مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخـــل العـــدد

- تـأثـيـر الإعـلان التليفـزيـونـي بالقنـوات الفضـائيـة العربيـة عـلى السلـوك الاستهـلاكـي للشبـاب الجـامـعـي . د . محمود عبد العاطي مسلم
- الـوسـائـل والأسـالـيـب الاتصـاليـة المستخـدمـة في حمـلات الانتخـابـات النيـابيـة البحـرينية عـام2010م . د. شعـيـب الغبـاشـي
- رؤية القائمين بالاتصال لتأثيرات التكنولوجيا الحديثة على العمل الإذاعي في المحطات الإذاعية المصرية العامة والمتخصصة . د. غادة حسام الدين محمـد
- استـخـدام الأطـفـال ذوي الاحتـيـاجـات الخـاصـة للإنـترنـت والاشبـاعـات المتـحققـة منهـا . د. ناصر محمود عبد الفتـاح
- صـورة المـرأه فـي وسـائـل الإعـلام العـربـيـة بعـد ثـورات الـربيـع الـعـربـي . د . هـالـة الطلحـاتـى
- اتـجـاهـات شبـاب الجـامعـة نحـو استخـدام مـواقـع التـواصـل الاجتمـاعـي ودورهـا في تـرويـج الشـائعـات . د. سكرة علي حسن البريدي
- دوافع استخدام الشباب السعودي للإنترنت والإشباعات التي تحققها دراسة ميدانية علي عينـة مـن طـلاب جامعة الحدود الشمالية . د. محمد عبد البديع السيد
- معـالجـة الصحـف العربيـة لقيـم التسـامـح ونـشـر ثقافة التواصل مع الآخر دراسة تحليلية فى الفترة من 2011 إلى 2012. د . مجـدى الـداغـر
- قضـايـا مشـاريـع التـخـرج لطـلبـة الإعـلام في جـامـعـة صنـعـاء دراسـة مسـحـيـة . د . عبد الباسط محمد الحطامي
- الخـطـاب الـديـنـي فـي الصـحـف الإسـلامـيـة فـي مصـر بعـد ثـورة 25 ينـايـر . د. عبد الحكـم أبو حطـب
- المسـئـوليـة الاجتمـاعيـة للـقـائـم بـالاتصـال تجـاه قضـايـا الـمـواطنـة . د.منال محمد أبو الحسن
- **Stereotyping Islam on You Tube:A User-Generated Perspective.** **DR.Marwa Basyouny**
- إشـكاليـة العـلاقـة بيـن الأدب والإصـلاح السياسي- الاجتمـاعي في مجلة (الأستاذ) لعبد الله النديم 1892- 1893م . د. رامـي عطـا صديق
- **Can Social Media Incite Political Mobilization?** **Dr. Eman Mosharaf**

العدد
الثامن
والثلاثون
يناير 2012

رقم الإيداع بدار الكتب
المصرية
6555

العدد الثامن والثلاثون
أكتوبر 2012 م

مجلة
البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة
أ.د . أسامة العبد
رئيس التحرير
أ.د . عبد الصبور فاضل
مديرا التحرير
أ.د . عرفه عامر
أ.د. محمود حماد

الإشراف الفني
أ.د . سامي الكومي

سكرتير التحرير
د. محمد أحمد هاشم

٢١ :٠

المراسلات: توجه المراسلات باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالى : القاهرة ـ جامعة الأزهر ـ كلية الإعلام ت : 00225108256

السعر للنسخة الواحدة: داخل جمهورية مصر العربية 50 جنيها مصريا

هيئــة المحكميــن

أ.د : فـــــاروق أبـــو زيد
أ.د : علـــــى عجـــــوة
أ.د : انشـــراح الشـــــال
أ.د : مـــــــاجى الحلوانى
أ.د : منـــــــى الحديــدى
أ.د : عـــدلى رضـــــــا
أ.د : ســـــامى الشـــريف
أ.د : حســـن عمـــاد مكاوى
أ.د: أشـــــرف صـــــالح
أ.د : شريف درويش اللبان
أ.د : نجـــــــوى كـــامل
أ.د : شعبـــــــان شـــمس
أ.د : جمـــــــال النجـــار
أ.د : سليـــــمان صـــالح
أ.د : عبـــد الصبـور فاضـــل
أ.د : فـــــوزى عبـد الغنى
أ.د : محمـــــود إسمـاعيل

جميع الآراء الواردة فى المجلة تعبر عن رأى أصحابها ولا تعبر عن رأى المجلة

العـدد الثامن والثلاثون ـ أكتوبر 2012 م

معالجة الصحف العربية لقيم التسامح ونشر ثقافة التواصل مع الآخر

دراسة تحليلية في الفترة من 2011 إلى 2012

إعداد

د. مجدى الداغر

مدرس تكنولوجيا الصحافة، قسم الإعلام

كلية الآداب ، جامعة المنصورة

مقدمـه :

شهد العالم خلال العشرين عاماً الماضية الكثير من التحولات والمتغيرات على المستوى السياسي والاجتماعى والإقتصادى وفى مجالات أخرى مثل تقنية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وحظيت تلك الحقبة بالعديد من أعمال العنف والصراعات والحروب والكوارث والأزمات، وخلفت وراءها الكثير من الدمار والمذابح والمقابر الجماعية بسبب تنامى ظاهرة العنف وعدم التسامح وتزايد الحقد والكراهية بين الأفراد والشعوب على حد سواء ، والتمييز على أساس من الدين والعرق واللون حتى بين أبناء الوطن الواحد، وفى التاريخ الإسلامي شهد المسلمون حلقات عنف بلغت حد الإرهاب كان أبرزها موقعة الجمل وصفين وكربلاء، ثم ما حدث للعباسيين من قبل الأمويين ، ثم ردة فعل العباسيين ضدهم ، ثم كان ظهور الخوارج التي تُعد أول جماعة سياسية – دينية معارضة استخدمت أسلوب العنف للوصول للسلطة، ثم جاءت القرامطة وهى إحدى حركات العنف السياسي في التاريخ الإسلامي،...

وقد عانت البشرية كثيراً من آثار العنف وعدم التسامح ، وقد تمثل ذلك في حروب وصراعات عديدة ، ففي القرن العشرين – مثلاً- كانت هناك حربان عالميتان و(20) حرباً بين الدول ، و (50) حرباً أهلية أخرى ، و(6) مذابح دموية ، وكان حصاد ذلك أكثر من (100) مليون قتيل فى الحروب بين الدول ، و(150) مليوناً يمثلون ضحايا المذابح والصراعات الأهلية ، و(500) مليون لاجئ ومشرد عن وطنه، و(100) ألف طن من المواد الجرثومية والكيماوية تم تطويرها واستخدامها لإبادة منشآت وأفراد وشعوب دون تمييز ، بالإضافة إلى خلايا وشبكات الإرهاب عابرة القارات التي تنامت في مختلف دول العالم ، وكانت سبباً في ألاف الضحايا والمصابين .[1]

وقد عبر عن ذلك "كوفى عنان " الأمين العام السابق للأمم المتحدة بقوله: " سيذكر القرن العشرين بأنه القرن الموسوم بالعنف، فهو يحمل موروثاً هائلاً من الخراب والدمار،كما استطاع أن يوظف التقنية والتكنولوجيا الحديثة فى خدمة أيديولوجيات العنف والكراهية بعيداً عن قيم التسامح والتعايش السلمي بين البشر أو بين الثقافات والحضارات المختلفة .[2]

ومن هنا فقد تطور مفهوم التسامح من الفرد إلى المجتمع ومنه إلى الدولة، ثم إلى المجموعة الدولية، حيث لم يُعد المفهوم اصطلاحياً أو لغوياً يرتبط بالكرّم والسخاء والجود والعفو والصفح والغفران والتساهل وغيرها من الخصائص الإنسانية العامة ، وإنما وصل إلى الاعتراف بالحق واحترام الخصوصية، مثلما له علاقة بالعمران والتنمية المستدامة ورفاهية الشعوب ، بل إن جزءًا من مشكلة الراهن والمستقبل أيضاً تكمُن في المتراكم السلبي ، والموروث اللامتسامح مع الأخر، والذي تجري محاولات لاجتراره بهدف الحفاظ على استقرار المجتمعات وبعض أنظمة الحكم السائدة، تلك التي لا تقبل بالتنوع والاختلاف والحوار والتسامح والتعددية والديمقراطية ، حيث تنطوي المجتمعات الإنسانية على درجة كبيرة من التباين والتوحد في الوقت نفسه ، ويتجلى هذا التباين في العدد الكبير من الأعراق والأجناس والأديان والقوميات التي تحمل قيماً ومعتقدات تؤدي إلى حضارات وثقافات مختلفة، بينما يتجلى التوحد في أن كل أعضاء هذه الجماعات يشتركون في كونهم يسعون للعيش بكرامة وسلام ، ويعملون على تحقيق طموحاتهم ومصالح دولهم .[3]

إن اتساع الدعوة للتسامح عن طريق التنظير الفكري، وتعدد المبادرات على الصعيد الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 لإقرار مبادئ التسامح في العلاقات الدولية، وفي التعامل داخل كل دولة وكل مجتمع، فإن ظاهرة عدم التسامح كالتعصب والتطرف والتمييز والإقصاء

والهيمنة والعنف، مازالت تنتشر وتتفاقم في شتى مناطق العالم، مما يؤدي إلى تزايد المواجهات العنيفة، والتي لا تجني منها المجتمعات والبشرية عموماً سوى المآسي والدمار.
وإذا كانت البلدان النامية هي الأكثر تعرضاً للنزاعات العنيفة والصراعات الدموية بسبب الصراعات السياسية والطائفية، وغياب أو زيف الآليات الديمقراطية، فإن الدول المتقدمة صناعياً والتي تحظى بأنظمة ديمقراطية منذ زمن بعيد لا تخلو من حالات التمييز العنصري في مواجهة الأقليات الدينية والعرقية، ومن ممارسات متطرفة ضد الأجانب خاصة الباحثين عن العمل، وعن الحياة الكريمة، مما يحول دون تحقيق تواصل إيجابي بين الشعوب، ويولد الكثير من الأحقاد، ويفجر العنف بكافة صوره وأشكاله .
والتسامح بما ينطوي عليه من مساواة وحقوق متساوية لكل البشر، بغض النظر عن لونهم أو معتقدهم ، يمثل الأساس العقلاني الممكن لتقدم واستقرار وسلام المجتمع الحديث بكل ما فيه من تنوع واتجاهات مختلفة، وهو القيمة التي تمثل عماد حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية وحكم القانون، ونبذ التحيز والتعصب والاستبداد والعنف، ومن ثم لا يعنى التسامح تقبُل الظلم الاجتماعي أو الخضوع السياسي له، وإنما يعني حق المرء في التمسك بعقيدته، والتزام المجتمع بضمان هذا الحق، باعتباره حقاً مشتركاً لجميع الأفراد يمارسونه بشكل عادل ومتساو دون تمييز فيما بينهم .[4]
وعلى هذا تحتفل شعوب العالم في السادس عشر من نوفمبر من كل عام باليوم العالمى للتسامح الذي جاء تحديده من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في مؤتمرها الثامن والعشرين الذي عقدته في باريس في مثل هذا الشهر من عام 1995، وذلك من أجل التأكيد على أخطار التعصب وتجنبها ونبذها، وإظهار الالتزام المتجرد والعمل من أجل تعزيز وتعليم قيم ومفهوم التسامح بين الأفراد والشعوب .
ويأتي هذا الاحتفال في ظل ما تؤكده تجارب التاريخ من استحالة استكمال أسباب الأمن واستقرار السلم والوئام الاجتماعي، في غياب التسامح، كما تؤكد أن البديل للتسامح كان وما زال الصدام والعنف والحروب، ومع ذلك فان مصطلح التسامح ما يزال يثير الكثير من الاختلافات والجدال حول بعض جوانبه.
وعالمياً بدأت الدعوة إلى التسامح تأخذ بعدها العالمي- الرسمي- منذ أن بدأت المواثيق الدولية تذكرها أو تُشير إليها في نصوصها، بدءاً من ميثاق الأمم المتحدة ثم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأثمرت الجهود الدولية بشأن نشر ثقافة التسامح عن صدور" إعلان مبادئ التسامح" عن المؤتمر العام لليونسكو في عام 1995 وإعلان اعتبار عام 1996 عاماً دولياً للتسامح، واكتسبت الدعوة الدولية للتسامح زخماً ملحوظاً على إثر التصاعد في أحداث العنف والإرهاب وكراهية الأجانب واضطهاد وسوء معاملة الأقليات ورواج بعض نظريات وأطروحات الصراع والصدام الثقافي والحضاري بين الشعوب على أسس دينية وعرقية وثقافية .[5]
وعلى المستوى الإسلامي أكدت القمة الإسلامية في مدينة مكة المكرمة (2008) أهمية تعميق قيم الحوار والوسطية والعدل والتسامح فى الخطاب الإسلامي داخل المجتمعات الإسلامية وعند الحوار ومخاطبة الآخر .
كما سبق وأكد المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة فى ختام دورته الرابعة فى الجزائر (2004) - استناداً إلى ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي ودعوة خادم الحرمين للحوار مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى، وتوصيات رسالة عمان ، وقرارات اللجان والمؤتمرات الإسلامية

المتخصصة وإنطلاقاً من ميثاق المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ومن خلال العهود الدولية ذات الصلة - التمسك بالذاتية الثقافية والهوية الحضارية للعالم الإسلامي والدفاع عنها فى إطار التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى ، والابتعاد عن الصورة النمطية للشعوب وثقافتها وحضارتها من منطلق الحوار المتكافئ بين الأمم والشعوب ، والإسهام فى فتح المجال للتوجهات المنادية بالتسامح والتعايش والحوار وإدانة العنف والإرهاب والتمييز الديني والعرقي أياً كانت دوافعه.

والتسامح كمفهوم ما زال قليل القبول لدى أوساط واسعة من النخب المثقفة العربية، وربما نظرت إليه بعض التيارات الدينية على أنه "نبت شيطاني" أو" فكر مستورد" خصوصاً عند خلط المفاهيم تعسفاً أحياناً بالنزعات التغريبية والغزو الثقافي وتصويرها باعتبارها استتباع واستجداء للآخر، الخارجي، الأجنبي، المختلف، الخصم ، والعدو! وقد ينسحب ذلك على نحو أشد على النطاق الداخلي وفي داخل كل بلد عربي أو جماعة سياسية أو دينية ، وهو ما تحاول منظمة اليونسكو التصدي له من خلال نشر ثقافة التسامح والتواصل مع الآخر ! (6)

ومنذ إعلان اليونسكو (1996) والعالم يشهد الكثير من الفعاليات والأنشطة بشأن نشر ثقافة التسامح ، وقد صدرت كتب ومطبوعات كثيرة ، وتأسست منظمات وشبكات لهذا الغرض من بينها مركز الأندلس لدراسات التسامح ، الشبكة العربية للتسامح التي شكّلت دعوة مهنية وحقوقية لمبادئ التسامح، بينما على الصعيد الفكري ما تزال هناك هوّة سحيقة عن قيم التسامح الإنساني التي تكرست في مجتمعات سبقتنا على هذا الصعيد، الأمر الذي يحتاج إلى مراجعات ونقد ذاتي، لاسيما من جانب النخب الفكرية والسياسية الحاكمة وغير الحاكمة لمقاربة فكرة التسامح والتعاطي معها ايجابياً على الصعيد الأخلاقي والاجتماعي، لاسيما بعد إقرارها قانونياً ودستورياً ، ومن ثم فإن جوهر مفهوم التسامح يكمن في تكريس عدد من المفاهيم التي تُساهم في البناء الحضاري الصحيح مع الآخر والتي يمكن أن نلخصها في المبادئ التالية : (7)

1- تكريس الحريات الدينية والسياسية وغيرها.

2- الإقرار بالتعددية سواء التعددية المذهبية أو القومية أو العرقية أو الثقافية أو الدينية.

3- احترام كافة حقوق الإنسان دون تمييز.

4- إشاعة مبدأ الحوار والتعايش بين جميع أطياف المجتمع.

وعلى هذا فقد أصبح التسامح حاجة ماسّة – للأفراد والشعوب - ولم يعدْ ترفاً فكرياً، فنقيضه هو اللاتسامح والتعصب والعنف والاستئثار ورفض الآخر، فهو يعني اتخاذ موقف ايجابي فيه إقرار بحق الآخر في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وبهذا المعنى فهو مسؤولية قيمية للإقرار بالحقوق والتعددية والديمقراطية وحكم القانون، وهو أمر ينطوي على نبذ الاستبدادية، خصوصاً بالإقرار بحق الإنسان في التمسك بمعتقداته وثقافته، وهو إقرار ناجم بأن البشر مختلفون في طباعهم ومظاهرهم وأوضاعهم وسلوكهم وقيمهم وقومياتهم ودياناتهم ولغاتهم وأصولهم، ولهم الحق والمساواة في العيش بسلام، ولعل الخطوة الأولى لتعميم مبدأ التسامح حسب إعلان اليونسكو هي" تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها"، فضلاً عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحريات الآخرين عن طريق الاستغلال الأمثل لوسائل الاتصال والإعلام .

ومن هنا تستطيع وسائل الإعلام أن تحدث تقدماً على مستوى تكريس ثقافة الحوار مع الآخر والتخلص من التعصب الذي يفضي إلى تدنى الذات وتراجعها ، وهي جدلية - ما يهم منها - هو

التعرف على إمكانيات الإعلام في تنمية ثقافة الحوار ، وتعزيز قيم التسامح بين الأفراد والشعوب والثقافات الأخرى ومن ذلك منتدى الحوار العربي - الأوروبي [9]

وتتميز الصحافة باعتبارها الوسيلة الاتصالية الأكثر تأثيراً في الجمهور المثقف، إذ تتمتع بخصائص وسمات تجعلها تتفوق في بعض المجالات عن غيرها من وسائل الاتصال الأخرى، حيث تسمح بأن يتحكم القارئ فى وقت قراءتها وإعادة الإطلاع على مضامينها ، كما أنها تنطوي على موضوعات متشابكة تحتاج إلى تحليل علمي ، وأنها بطبيعتها تعرض للتفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات المسهبة، وتتميز أخبارها بالتطويل والتحليل، وإذا كانت الوظيفة في العلوم الاجتماعية ترتبط بالأنماط الفكرية والثقافية والبناءات الاجتماعية والاتجاهات السياسية والميول الأيديولوجية ، فإنها في الصحافة تحقق أيضاً تلك النتائج فى ضوء تأثيرها فى بناء المواقف والتفاعل مع البيئة داخلياً وخارجياً ، بالإضافة إلى دورها في الإعلام والإخبار والإرشاد والتوجيه والتعليم والتثقيف والتسلية والترفيه والدور التنموي المهم محلياً ودولياً .

ومن ثم ينبغي التأكيد هنا على أن وسائل الإعلام بذاتها لا تصنع الصورة أو تغير منها، وإنما توجد مؤسسات أخرى تعمل في هذا الاتجاه وتسعى إلى تحقيقها، وأن في المجتمعات عامةً مؤسسات تعمل على تقديم المواد والمعلومات الخام التي يتم منها تشكيل الصورة النمطية للمجتمع، وتتلقف وسائل الإعلام والاتصال هذه المواد وتشكلها وتصيغها في مواد وبرامج إعلامية مناسبة يتم الاعتماد عليها في صناعة أو تغيير أو تعديل أو تأكيد الصورة الذهنية للأفراد والجماعات والدول والمؤسسات المختلفة ، ومن ثم فإن الدور الرئيسي للإعلام هو طرح القضايا والإشكاليات المختلفة التي تعرض للمجتمع أو لفئات معينة منه، وإعطاء الفرصة للجماهير للتعبير عن رد فعلها تجاه تلك القضايا، وبالرغم من ذلك فقد دأبت القوى السياسية المختلفة في مراحل كثيرة من التاريخ الحديث على محاولة استخدام الإعلام كأداة لتشكيل وعي المجتمعات، حتى تتمكن القوى السياسية ذات المصلحة من السيطرة على التفاعل الجماعي تجاه قضايا محددة إيجاباً أو سلباً، فإن الإعلام منذ الحرب العالمية الثانية وهو في كثير من البلاد أداة لصناعة رأيٍ عامٍ يشارك في تحديد القرارات السياسية لصالح الجهة المهيمنة عليه، بدلاً من أن يصبح أداةً للتعبير عن الرأي العام الذي تصنعه الجماعات والشعوب بمحض إرادتها .[10]

وعلى هذا فقد انقسم الإعلام العربي بخطاباته على نفسه إزاء العلاقة مع الآخر على النحو التالي :

1. إعلام يدافع عن الحداثة وثقافة الانفتاح على الآخر، مقابل التطرف والانغلاق على الذات ومحاربة الآخر، وهو إعلام بالغ - في فترات كثيرة - في جلد الذات وفي تقدير الآخر وحضارته وقوته.
2. إعلام يهادن الآخر باسم الأنظمة حفاظاً على بقائها ، وهو يتغير وفق الاتجاهات الأمريكية والغربية في حربها على الإرهاب سواء أكان الإرهاب له أسبابه ودوافعه ، أو يتم توظيفه كذرائع لضرب أعداء الولايات المتحدة والغرب.
3. إعلام مستقل يحاول أن يدافع عن الهوية العربية والإسلامية ويدفع تهمة التطرف والإرهاب وأعمال العنف عن العرب والمسلمين وحصر الإرهاب في فئة محددة لا تعبر عن توجهات المجتمعات والشعوب العربية والإسلامية.
4. إعلام علماني يحاول التصدي للتوجه الديني في المنطقة بعد نجاح بعض الثورات العربية ويرى حتمية الصدام مع الغرب وتأزم فى العلاقات السياسية والاقتصادية معه ، بما يؤثر على مستوى معيشة وأمن واستقرار دول المنطقة .

5. إعلام يعي المشروع الغربي الجديد ويناهض المؤامرة التي تتبناها الولايات المتحدة ضد العرب للسيطرة على المصالح الحيوية في المنطقة العربية ، وعودة الاستعمار المباشر والهيمنة العسكرية من جديد بأشكال وصور مختلفة .
6. إعلام يدافع عن التطرف والإرهاب من الباطن ،ويخشى غضب الولايات المتحدة وحربها عليه ، ومن ثم فهو يحاول أن يتبني خطابا جديداً منفتحاً ظاهرياً ، ويسعى للقبول السياسي بالأساليب الديمقراطية لتفادى الهجوم عليه .

كما انقسم الخطاب الإعلامي العربي على مستوى توجهات الفكر المعاصر إزاء الآخر على النحو التالي: (11)

1 -اتجاه يرفض الغرب برمته ويدعو إلى العودة إلى صدر الرسالة الإسلامية متمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة الأئمة والصحابة، وهذا الاتجاه يرى أن المسلمين " لن يصلح آخرهم إلا بما صلح به أولهم" وأن سبب تأخر المسلمين هو عدم معرفتهم بأمور دينهم، وقد تمثل هذا الاتجاه فى بعض الحركات السلفية والتيارات الأصولية فى الدول العربية والإسلامية.

2- اتجاه يؤمن بالتقدم الغربي ويعتقد بضرورة أن نبدأ مما انتهى إليه الآخرون، وأن النتاج الغربي هو نتاج حوار حضاري، وكانت الحضارة الإسلامية مكوناً أساسياً من مكوناته، لكنه في جزء منه يعتقد أن الحضارة الإسلامية اندثرت وما عادت مقولاتها تنطبق على عالم اليوم، والأجدر ترك الماضي (التراث) والالتفات إلى الحاضر(التقدم) الذي يمثله الغرب بكل إمكانياته العلمية والتقنية،ويسمى هذا الاتجاه"بالمغترب"ويمثله أغلب الحركات والاتجاهات العلمانية واللادينية في الفكر العربي المعاصر.

3- اتجاه توفيقي وهو يعتقد بضرورة التوفيق بين معطيات الحضارة الغربية المعاصرة ومعطيات الحضارة الإسلامية، ويميل إلى أن تكون البداية هي تأسيس المسلم في ضوء الإسلام الأول الذي لا يتعارض مع التقدم والتعقل بوصفهما من منتجات الحضارة الإسلامية، فالقرآن الكريم جاء ليؤيد العقل ولا يتعارض معه، وبالتالي فإن كل منتجات العقل البشري التي تخدم الإنسانية هي من مقتضيات النص الديني (القرآن والسنة النبوية) ويمثل هذا الاتجاه أصحاب التيار الديني الإصلاحي، أمثال "جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده" وصولاً إلى الشيخ "محمد الغزالي ، يوسف القرضاوى ، محمد عمارة ، كمال أبو المجد ، وسليم العوا ".

ـ أسباب اختيار موضوع الدراسة :

يأتي اختيار موضوع التسامح والتواصل مع الأخر، ومحاولة معالجته من منظور أكاديمي لأسباب عديدة منها ما يأتي:

1. الحاجة إلى إبراز فضائل الإسلام، وبيان الظروف التي هيأها الإسلام للتسامح مع الأخر.
2. شدة حاجة المجتمعات لإيضاح صور التسامح المشروعة والممنوعة وفق التصور الإسلامي والإنساني الصحيح.
3. التصدي للأقلام التي تناولت موضوع التسامح، وحاولت ترسيخ مفاهيم التسامح بالمنظور الغربي في العالم.
4. الكشف عن محاولات تفتيت وحدة المسلمين، وذلك بإثارة النعرات القبلية، والعرقية، والطائفية، والحديث عن مزاعم منها اضطهاد الإسلام للأقليات غير المسلمة، وإهدار قيم التسامح في المجتمعات الإسلامية قديماً وحديثاً .

التصدي لما تروج له بعض الدوائر العلمية الغربية التي تتهم الإسلام بأنه دين يحض أتباعه على العنف والتعصب وإرهاب الآخر المختلف معه في الدين والعرق والفكر والثقافة واللغة وخاصة بعد أحداث سبتمبر 2001م .

الإطار النظري للدراسة :

1- نظرية المسؤولية الاجتماعية :

تُـعَدْ نظرية المسؤولية الاجتماعية إحدى النظريات المعيارية التي صنفها " ماكويل" لتفسير الممارسات الإعلامية داخل بنية أي مجتمع، حيث تؤكد هذه النظرية على أن الحق في الحرية يترتب عليه بعض الالتزامات نحو المجتمع، وهو ما يسمى بالحرية الايجابية أو الحرية الهادفة اجتماعياً. [23] ويرى "فيفيان" أن نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تقيّم الأداء الإعلامي لهذه الوسائل من خلال التأثيرات المفيدة للإعلام في المحيــط الاجتماعي. [24]

ويرى أصحاب النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع، ويمكنها القيام بهذه الالتزامات من خلال مستويات مهنية للإعلام مثل الصدق، والموضوعية، والتوازن، والدقة، ويجب على وسائل الإعلام في إطار قبولها لهذه الالتزامات أن تتولى تنظيم أمورها ذاتياً في إطار القانون والمؤسسات القائمة، ويجب أن تكون هذه الوسائل تعددية تعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع عن طريق إتاحة الفرصة للجميع من خلال النشر والعرض دون قيد أو شرط .[25]

ويرى "باران" أن نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تؤكد أن هذه الوسائل يجب أن تظل حرة وبعيدة عن الرقابة الحكومية، ولكن في المقابل يجب على تلك الوسائل أن تقوم بدورها في خدمة المجتمع [26]، وعلى الرغم من الإجماع حول تأثير وسائل الإعلام سلباً أو إيجاباً، في أفراد المجتمع، إلا أن بعض الباحثين الإعلاميين أكدوا أن هذا التأثير لا يكون بالمستوى نفسه في أفراد المجتمع جميعهم، وأن مستوى التأثير أو درجته تعتمد ليس فقط على حجم التغطية أو تركيزها على بعض القضايا، أو حجم التعرض ، بل تعتمد أيضاً على درجة الاعتماد على وسائل الإعلام ودوافعها.

ويتضح مما سبق أن من البديهي التأكيد على أن نظرية المسؤولية الاجتماعية تسعى لحماية حرية التعبير، وحسب رؤيتها فإن على وسائل الإعلام التعبير عن كل الأطياف والفئات في المجتمع، إضافة إلى تأمين مسؤولية هذه الوسائل حول جودة ما تقدمه من مضامين ، ودورها فى التنمية المستدامة وأمن وسلامة البشرية .

2- نظرية المسؤولية العالمية:

إن أهداف وغايات هذه النظرية الأساسية تنبثق من مفهوم خدمة المجتمع الإنساني ككل وهي تعبيراً وامتداداً لنظريات الحرية الإعلامية، ونظرية المسؤولية الاجتماعية، لكنها أكثر شمولاً كونها تنطلق من وإلى المجتمع الإنساني الأشمل دون تحديد جنس هذا المجتمع، فهي ترفض الأفكار العنصرية أو العرقية أو التعصب الديني، وتعمل على خدمة الإنسان في كل جوانب حياته، وتؤمن بالحرية الكاملة والكافية والتي تمكن الإنسان من إبداء آراءه وأفكاره من خلال وسائل الإعلام المتاحة، وتتلخص فلسفة هذه النظرية في"حب الإنسان للإنسان"، فالقضايا الإنسانية، تمثل جوهر عملية الإعلام الإنساني الموالي للحب والسلام والديمقراطية والوئام بين الشعوب على أساس الاحترام المتبادل أو تبادل المنافع والمصالح الإنسانية ، أو ما يعرف بالتعايش والتسامح مع الآخر، وتهدف هذه النظرية إلى الأتي : [27]

1. ربط أجهزة الإعلام والعاملين فيها بقضية الإنسان في كل مكان.
2. ربط مسؤولية الإعلام بمستوى القضايا العالمية التي تحتاج إلى الموضوعية والتي يفتقر إليها الإعلام في الأنظمة الشمولية.
3. تحقيق المساهمة الإيجابية لأجهزة الإعلام في معركة الوجود الإنساني نفسه.

وعلى هذا تُعَدَّ قضايا التسامح مع الأخر مادة خصبة وثرية لوسائل الإعلام والاتصال فى مختلف دول العالم بمستوياتها - السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية– ومن ثم فهي تحظى بتغطية على نطاق واسع، حيث تسعى تلك الوسائل لإرضاء المتلقي ، لاسيما وأن الحاجة إلى المعلومات والمعرفة متأصلة بعمق في النفس البشرية، ومثل هذه الأخبار والموضوعات تحظى باهتمام وسائل الإعلام بما فيها الصحافة، ومن ثم يمكن تحديد بعض الضوابط التي يجب مراعاتها في التغطية الإعلامية لقضايا التسامح مع الأخر وهي كما يلى : [28]

1. الدقة في عرض الحقائق والمعلومات وسرعة نشرها وتقديمها للرأي العام بصدق دون تلوين أو تحريف.
2. الاهتمام بالتصريحات ذات الطبيعة الرسمية من مصادرها الموثوق بها .
3. القدرة على التعامل باتزان وعقلانية والبعد عن الإثارة وتهييج الرأي العام.

ومن هنا توظف هذه الدراسة نظرية المسؤولية الاجتماعية في رصد الدور الذي تقوم به الصحافة العربية اليومية في معالجة قضايا التسامح مع الآخر، وما يمكن أن تقدمه في إطار التواصل والتعايش السلمي بين البشر .

- الدراسات والبحوث السابقة :

- **دراسة ادموند غريب(1993)**[12] حول الصورة التي تعكسها وسائل الإعلام الغربية عن العرب والمسلمين ، وقد استهدفت الدراسة التعرف على الصورة الذهنية للعرب والمسلمين لدى الثقافة الغربية، وقد أشارت الدراسة إلى أن صورة العربي كانت قبل نشوء إسرائيل عبارة عن جمال وأهرامات وفتيات راقصات ، ثم تحولت هذه الصورة بعد بداية النزاع العربي الإسرائيلي إلى كون صورة العربي تمثل الشخصية المتخلفة، غير الأمينة، المتطرفة المتسمة بالكسل، أما بعد حرب عام 1967م بين العرب والإسرائيليين فقد انتقلت الصورة لتركز أكثر على صورة القيادة العربية وتجسدت فيها صورة الفساد والمحسوبية، ومع بداية حركة التحرير الفلسطينية تحولت الصورة في الغرب عن العربي إلى صورة الإرهابي المتطرف .
- **دراسة هاموند فيكتوريا(1988)**[13] حول صورة المملكة العربية السعودية في الصحف الأمريكية خلال الفترة 1980م – 1987م، وقد كشفت النتائج تقدم صحيفة النيويورك تايمز على باقي الصحف الأمريكية الأخرى في حجم التغطية عن السعودية ، وجاءت كريستيان ساينس مونيتر في المرتبة الأخيرة في حجم الاهتمام بالتغطيات السعودية، كما اعتمدت التايمز أكثر من غيرها من الصحف الأخرى على مراسليها في منطقة الشرق الأوسط أو من خارجها، بينما اعتمدت باقي الصحف على مصادر إعلامية أخرى، وحول اتجاهات التغطية الصحفية، جاءت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور في المقدمة في حجم التغطيات الإيجابية، بينما جاءت نيويورك تايمز في المقدمة من ناحية الاتجاهات السلبية عن المملكة العربية السعودية.
- **دراسة الجمعية الفرنسية (1995)** [14] حول "الإسلام والغرب". وقد بينت أن صورة الإسلام، التي ترسمها الكتب المدرسية، وإن كانت قد تحسنت قليلاً إلا أنها مازالت تخضع

لنفس النموذج التاريخي السلبي للإسلام والعالم الإسلامي والعربي في الرؤية الغربية عموما، فهي وإن لم تتسم بالعداوة المفرطة والمباشرة لكل ماهو إسلامي وعربي، فإنها تحمل في طياتها وبصورة، غير واعية أحيانا، مفاهيم وأفكار تحط من الإسلام والمسلمين (تطرف، تواكل، قمع، خشونة، عدم تسامح) وتظهر العالم الإسلامي والعربي في الوقت الحاضر كعالم متخلف، يعتمد على المساعدات الخارجية الغربية، وغير منتج، ولا يملك إلا تصدير البترول والأيدى العاملة.

- **دراسة إيمان جمعة(2002)** [15]حول" صورة الإسلام والمسلمين فى وسائل الإعلام بعد أحداث سبتمبر 2001م دراسة تحليلية على عينة من الصحف الأمريكية والألمانية والفرنسية، وقد استهدفت الدراسة التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين الصحف محل الدراسة عند تقديم صورة العالم الإسلامي بعد هذه الأحداث ،وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها تحيز الصحف الأجنبية للدول التى تنتمي إليها سياسياً، فضلاً عن تطابق وجهات نظر الصحيفة مع الموقف السياسي للدولة التى تصدر عنها .
- **دراسة عادل ضيف (2002)** [16]حول "رأى النخبة حول دور الإعلام فى تحسين صورة العرب والمسلمين فى الخارج" ، وقد استهدفت الدراسة التعرف على رأى الصفوة المصرية فى دور وسائل الإعلام فى تحسين صورة العرب والمسلمين فى الخارج ، وأكدت النتائج ضرورة نشر وسائل الإعلام لوجهات نظر الجميع، ونشر الحقائق فقط ، وأن الصورة السلبية عن العرب والمسلمين فى الغرب يتحملها الإعلام العربي .
- **دراسة وليد البكرى (2006)** [17]حول " صورة الأخر فى المقالات الافتتاحية للصحف الأمريكية والألمانية بعد أحداث سبتمبر 2001م ، وقد استهدفت الدراسة التعرف على صورة مسلمي الشرق الأوسط كما يعرضها الخطاب الصحفي الأمريكي والألماني ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ارتباط كلمتا الإسلام وإسلامي بكل ما هو إرهابي أو شرير ، وأن المعالجة جاءت وفق التصورات اليهودية والمسيحية عن الإسلام .
- **دراسة ريجوروك، ووتر (2008)** [18]حول" تغطية العمليات الإرهابية في صحافة الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة ، وهولندا خلال الفترة من يناير 2001م إلى يناير 2006م"، وتضمنت الدراسة تحليل مضمون صحيفتي الواشنطن بوست ويو إس أي تودي من الولايات المتحدة، وصحيفتي الجارديان والصن من المملكة المتحدة ، وصحيفتي دي فولكشرانت ودي تيلجراف من هولندا، وأكدت نتائج الدراسة إلى وجود تشابه كبير بين التغطية الصحفية في هذه البلدان خلال الفترة الزمنية للدراسة حيث قام الباحثان بدراسة تغطية بعض الأحداث الإرهابية المحلية في هذه الدول هى أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة 2001م، وتفجيرات لندن عام 2005م، ومقتل المنتج السينمائي ثيو ران جوف في هولندا 2004م، وأشارت الدراسة إلى أن التغطية الصحفية عن المسلمين كانت سلبية قبل وبعد الأحداث الإرهابية بشكل عام،كما استمرت التغطية السلبية عن الإسلام والمسلمين في الصحف المحلية لكل دولة بعد الحدث الإرهابي داخل الدولة، وتحديدا خلال الشهور الأولى من تلك الأحداث، وأظهرت الدراسة انخفاضاً محدوداً في التغطية السلبية بعد هذه الأحداث في الولايات المتحدة وهولندا، باستثناء بريطانيا، حيث زادت التغطية السلبية بعد تفجيرات لندن عما كانت قبل هذه الأحداث، وأشارت النتائج إلى أن ربط الإسلام بالإرهاب زاد كثيراً بعد الحادي عشر من

سبتمبر في جميع صحف الدراسة في الدول الثلاث، كما نمت هذه النسبة بعد الأحداث المحلية لكل دولة.

- **دراسة دينا إبراهيم (2010)** [19] حول" تأطير تغطية الشبكات الإخبارية للإسلام بعد أحداث سبتمبر 2001م ، وسعت الدراسة للتعرف على كيفية تأطير شبكات الأخبار الأمريكية للإسلام بعد أحداث 2001م ، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها تبنى الشبكات الإخبارية للرؤية الرسمية للأحداث مما دفعها للتركيز على إطارين " التهديد الإسلامي العالمي" فى تغطيتها للمسلمين خارج الولايات المتحدة ، والسلام والتسامح فى تغطيتها للمسلمين داخل الولايات المتحدة .
- **دراسة عماد حجاب (2010)** [20]حول"حقوق الأخر فى الصحافة العربية "حيث أكدت الدراسة أن قضايا حقوق الإنسان بصفة عامة لا تلقى الاهتمام الجاد في التناول الصحفي مشيرة إلى غياب الاهتمام بعدد من القضايا مثل مطالب أبناء النوبة أو معاناة بعض الشرائح الاجتماعية الضعيفة مثل عمال التراحيل... هذا في وقت "نالت فيه قضايا الاحتقان الطائفي بين المسلمين والمسيحيين، وكذا قضية الأوراق الثبوتية الخاصة بالبهائيين اهتماماً كبيراً في الصحافة المصرية، وركزت في العادة على تأثيرها في علاقات الحكومة المصرية على الصعيد الدولي وأثر هذه الأزمات على موقف الأطراف الأجنبية منها"، كما تلقي الصراعات الإقليمية بتداعياتها على تناول الصحف للانقسامات المذهبية المتزايدة بين السنة والشيعة التي تشهدها المنطقة في سياق ما بعد غزو العراق وتزايد الدور الإيراني وقضية حزب الله والصراع الإقليمي على الأدوار في المنطقة، ولاحظت الدراسة أن هذا يتم "من دون معالجة تعتمد على مبادئ ومقومات المواطنة كأساس إشكاليات بناء الدولة العربية القطرية بغض النظر عن الانتماء الديني والعرقي"، وقد توصلت الدراسة في تحليلها لمضمون الصحف التي اختارتها (الأهرام، المصري اليوم والأحرار) إلى عدم وجود التزام لدى الصحف الثلاث بنشر مفاهيم التسامح الواردة في الإعلان الدولي لمنظمة اليونسكو، مع وجود تفاوت في تناول الصحف الثلاث لقيم التسامح المتعلقة باحترام الآخر وقبوله ورفض تهميش الفئات الضعيفة أو استبعادها من المشاركة السياسية والتمييز ضدها.
- **دراسة حسين عثمان (2010)** [21] حول" صورة الذات والآخر فى الخطاب الديني فى الصحافة العربية"، وقد استهدفت الدراسة رصد أساليب تقديم صورة الذّات- المتمثّلة فى الذّات العربية والإسلامية- وصورة الآخر - المتمثّل فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية- فى الخطاب الديني فى المجلات الإسلامية ، بهدف الكشف عن طبيعة الصورة المقدّمة عن الذّات وعن الآخر بشكل يؤدّى إلى محاولة التعرّف على الأطر المرجعية لهذا الخطاب، وأكدت نتائج الدراسة أن الصحافة العربية تعاني بشكل عام عدة إشكاليات في عملها تتضمن وجود اتجاهات في الصحف القومية التي تسيطر عليها الحكومة لممارسة التمييز والتعصب ضد أي "آخر" لا يرضى عنه النظام الحاكم ، وأن ذلك يتكرر في الصحف الحزبية والخاصة من التمييز ضد الآخر، فضلاً عن عدم قدرة الصحفيين – أحياناً- الوصول إلى معلومات موثقة من الجهاز الإداري للحكومة.

- هذا فضلاً عن مجموعة من أوراق العمل المقدمة في ندوة: "الإعلام والحوار الوطني" التي عقدت في مدينة الرياض نوفمبر 2012م بهدف التعرف على الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تكريس قيم الحوار في المجتمع ، كان أبرزها ورقة جميل الذيابي حول"الصحافة

والحوار الوطني"، وورقة سليمان العقيلي "الصحافة والحوار الوطني: الأدوار المتبادلة"، وورقة ناهد باشطح "الصحافة والحوار الوطني: الاتصال والتواصل"، وورقة حسان عمر" الاتصال وثقافة الحوار"، وقد أكدت مجموعة الأوراق المشار إليها أن هناك علاقة قوية بين تأثير طبيعة وسيلة الصحافة ونشر ثقافة الحوار، ويتضح ذلك التأثير على الجمهور المتلقي، ويكشف أهمية دور الصحافة على الأفراد المتلقين للرسائل الإعلامية من شرائح المجتمع في دعم وتعزيز القيم الإيجابية بين البشر.

نتائج الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق لأهداف ونتائج الدراسات السابقة تبين للباحث أن من هذه الدراسات ما يتقاطع مع الدراسة الحالية ، ومنها ما يتماشى معها ، غير أنها في النهاية ساعدت الباحث كثيراً ومن زوايا مختلفة فى تصميم مقياس الدراسة وفى إثراء الإطار النظري ، كما استفاد منها الباحث في تفسير النتائج التي أسفرت عنها دراسته على النحو التالي :-

1. أظهرت الدراسات والبحوث السابقة الحاجة الماسة لإجراء بحوث موسعة ذات طبيعة تحليلية وميدانية في مجال التسامح والتعايش مع الآخر، وسبل توظيف وسائل الإعلام والأدوات الاتصالية والتي من خلالها يمكن دعم قيم التسامح والتواصل مع الآخر على المستوى القومي والدولي ، فضلاً عن ندرة الدراسات والبحوث الأكاديمية التي تناولت موضوع الدراسة ، حيث جاء الاهتمام الصحفي والإعلامي أوسع كثيراً من المعاهد والجامعات وخاصة من الجانب النظري وطبيعة المعالجة .
2. لم يعثر الباحث على دراسة علمية بحثية واحدة اهتمت بقضايا التسامح من واقع التناول والتغطية الإعلامية إزاءها، فرغم اتساع دائرة الأحاديث عن حوار الأديان، وتحالف الحضارات، وتعايش الثقافات، باعتبارها تمثل وعياً إنسانياً متقدماً، إلا أن الناظر إلى واقع التسامح مع الآخر يلاحظ أن الوحدات الذهنية القديمة ما زالت تؤطر رؤى وتصورات الأفراد والمؤسسات، فصناعة الكراهية مزدهرة، وعائداتها السنوية تتجاوز ملايين الدولارات! ولا يختلف الأمر سواء تعلق بالشرق أو الغرب، فكلاهما سيان في كراهيته للآخر .[22]

- الإجراءات المنهجية للدراسة :

- مشكلة الدراسة :

فى ظل الثورة الهائلة لتقنية الاتصالات والمعلومات زادت إمكانات وسائل الإعلام بشكل ملحوظ في جذب انتباه الجمهور ، وفى قدرتها على إشباع رغباته وأيضاً في إيجاد احتياجات جديدة له ، وترتيب أولويات اهتمامه حول القضايا المختلفة.

وهو ما دفع الكثيرين من أساتذة الإعلام إلى التأكيد على التأثير الكبير لوسائل لإعلام في المجتمع ، وهو تأثير تراكمي طويل المدى يخلق واقعاً جديداً ، ويؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة ، وفى نمو المجتمعات وتقدمها .

ومن هنا كانت دراسة "دور الصحافة العربية في دعم قيم التسامح والتواصل مع الآخر" وذلك في إطار الدور التنموي للصحافة المطبوعة عند تناول ومعالجة مثل هذا النمط من القضايا وطبيعة التعرض لها، والتي ما يزال يثار حولها الكثير من الجدل وحلقات النقاش، وجدوى مساهمة الصحافة في التأكيد على القيم الإيجابية في المجتمع، وذلك من خلال تحليل مضمون

عينة من كبريات الصحف العربية هي (الأهرام القاهرية، الرياض السعودية ، الحياة اللندنية ، الشرق الأوسط الدولية) .
ومن هنا تتبلور مشكلة البحث الرئيسية في أن وسائل الإعلام وخاصة الصحافة المطبوعة تقوم بدور مهم في دعم القيم الإيجابية في المجتمع وتعزيز ثقافة التواصل والحوار مع المختلفين في الفكر والتوجه الديني أو السياسي من خلال ما ينشر يومياً من أخبار وموضوعات كالآراء والتصورات والمقالات والتعليقات المختلفة، والرسائل الإعلامية من المندوبين والمراسلين التي قد تؤثر على الجمهور بشكل واضح، وهو ما ينعكس على تشكيل ثقافة المتلقي تجاه الآخر على المستوى المحلى والدولي .

ـ أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة إلى الآتى :

1. أنها من البحوث والدراسات الأول في مجال التعرف على كيفية معالجة الصحافة للقضايا المجتمعية، حيث تأتى الدراسة في إطار كيفية معالجة الصحف العربية اليومية لقضايا التسامح والتواصل مع الآخر، ودورها في تعزيز قيم التسامح على المستوى السياسي والديني والفكري والإجتماعى .
2. ندرة الدراسات الإعلامية التي تناولت وسائل الاتصال بصفة عامة ـ والصحافة خاصة ـ لقضايا التسامح مع الآخر ، فى مجالات الدراسات التحليلية والميدانية .
3. أن هذه الدراسة تمثل إضافة علمية للمكتبة الإعلامية إذ تتناول جانباً مهماً من القضايا الشائكة ، الأمر الذي يفيد الباحثين والمؤسسات الإعلامية والتربوية والاجتماعية التي تعنى بحوار الأديان والتسامح بين الثقافات المختلفة .
4. أن هذه الدراسة تؤسس لدراسات مستقبلية أخرى حيث تقدم التسامح مع الأخر كقضية لابد من مقاربتها دراسة وبحثاً ، وهو ما يفتح الباب واسعاً أمام المزيد من الدراسات التي تبحث حول دور الإعلام في دعم قيم التسامح مع الأخر عبر وسائل الإعلام الرقمي وأدوات الاتصال المختلفة.

ـ أهداف الدراسة :

تستهدف الدراسة إجمالًا التعرف على قيم التسامح الواردة بالصحف العربية اليومية محل الدراسة ، وحجم الاهتمام بها ، وأهم قضاياها، والأنماط الصحفية المستخدمة في المعالجة، والمصادر الصحفية التي استقت منها معلوماتها ، ومصادر الإدلاء بها، ونوع الخطاب الإعلامي المستخدم ، وطبيعة القوى الفاعلة ، والأطر المرجعية التي استند إليها الخطاب، ونمط مسارات البرهنة ، وأشكال الإستمالات الواردة بالخطاب ، ووسائل الإبراز المستخدمة ، وكذلك التعرف على نمط التغطية ونوع المعالجة وأهداف التغطية وأسلوب عرض القضايا ، واتجاهات المادة الصحفية المنشورة ، ونوعية الجمهور المستهدف ، وأبرز معوقات الإعلام في مخاطبة الأخر ، ومقومات نجاح الإعلام في تعزيز قيم التسامح والتواصل مع الآخر .

ـ تساؤلات الدراسة :

1. ما هى أهم قضايا التسامح بالصحف العربية اليومية محل الدراسة ؟
2. ما حجم الاهتمام بقضايا التسامح مع الآخر في الصحف العربية اليومية محل الدراسة ؟؟
3. ما هى الأنماط الصحفية المستخدمة عند معالجة قضايا التسامح في الصحف العربية ؟

4. ما مصادر المعلومات ومصادر الإدلاء بها حول قضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية خلال فترة الدراسة ؟
5. ما نوع الخطاب الإعلامي المستخدم في طرح موضوعات التسامح مع الأخر بصحف الدراسة ؟
6. ما طبيعة القوى الفاعلة في بنية الخطاب المطروح حول موضوعات التسامح مع الأخر بصحف الدراسة ؟
7. ماهى الأطر المرجعية ومسارات البرهنة التي استند إليها الخطاب عند عرض موضوعات التسامح مع الأخر ؟
8. ما هو اتجاه المادة الصحفية حول قضايا التسامح بالصحف العربية اليومية محل الدراسة ؟
9. ما هى أهم معوقات التسامح مع الآخر كما وردت بالصحف العربية محل الدراسة ؟
10. ماهى سبل تفعيل دور وسائل الإعلام في دعم وتعزيز قيم التسامح مع الآخر في الداخل والخارج .

- فروض الدراسة :

1- توجد فروق دالة إحصائياً بين الصحف العربية محل الدراسة وأسلوب عرض قضايا التسامح مع الآخر .
2- توجد فروق دالة إحصائياً بين الصحف العربية محل الدراسة والاتجاه نحو قضايا التسامح مع الآخر .
3- توجد فروق دالة إحصائياً بين الصحف العربية محل الدراسة وبين نوع المعالجة لقضايا التسامح مع الآخر .

- نوع ومنهج للدراسة :

- **نوع الدراسة :** تنتمي هذه الدراسة إلى مجموعة البحوث الوصفية ، حيث تستهدف رصد وتحليل معالجة الصحف العربية اليومية لقضايا وموضوعات التسامح والتواصل مع الآخر في الفترة من 2012/2011م. (29)

- **منهج الدراسة :** اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح ، حيث استخدمت الدراسة منهج المسح للمضمون الإخباري ومواد الرأي المنشورة بالصحف العربية - محل الدراسة- حول قضايا التسامح مع الآخر ، والقضايا المتصلة بها لمعرفة كيفية معالجة هذه الصحف للقضايا المثارة ، وهو على هذا الأساس يمثل أنسب المناهج البحثية التي تستطيع الوفاء بمتطلبات هذه الدراسة ، وتوفر صورة كاملة الأبعاد لمشكلة الدراسة ، إضافة إلى أن هذا النوع من المناهج يعود إليه الفضل في بناء البنية التحتية العلمية للتخصصات التي تهتم بدراسة المجتمعات وقضاياها ، ثم يأتي أسلوب المقارنة بين الصحف المبحوثة خلال فترة الدراسة بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينها عند التعرض للقضايا ذاتها محل الدراسة .(30)

- مجتمع الدراسة :

تم تحديد مجتمع الدراسة المسحية للمضمون في أربعة صحف عربية يومية وهى (الأهرام القاهرية ، الرياض السعودية ، الحياة اللندنية، الشرق الأوسط الدولية)، وقد قام الباحث بتطبيق أسلوب الأسبوع الصناعي المركب خلال فترة الدراسة وبلغ عدد الموضوعات التي تم رصدها عن قضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة نحو (1110) موضوعاً يخضع للتحليل، ومن ثَمَّ تأتى أهمية وسائل الاتصال بالجمهور، وبخاصة الصحافة، بحكم

تأثيرها في الرأي العام، حتى أصبح يُطلق على الصحافة اسم "صاحبة الجلالة"، السُلطة الرابعة، كسلطة مضافة إلى السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ـ حدود الدراسة :

تمتد فترة الدراسة من يناير 2011م إلي أكتوبر 2012م وحسب ملاحظة الباحث واطلاعه على عينات عشوائية من صحف الدراسة – فترة البحث-لاحظ أنها أكثر الفترات التي نشر فيها موضوعات عن الحوار والتعايش والتسامح مع الآخر وتحالف الحضارات والثقافات في الصحف الصادرة باللغة العربية داخل الوطن العربي وخارجه.

ـ أسباب اختيار صحف الدراسة :

وقد روعي عند تحديد صحف الدراسة أن تكون متباينة على مستوى مكان الصدور ، وتضم مختلف أشكال الملكية الصحفية العربية، وبالتالي فهي مختلفة في الاتجاهات، والرؤية الفكرية بما ينعكس على أسلوب الطرح وطريقة التناول والمعالجة للأحداث، وبما يحقق أهداف الدراسة، بالإضافة إلى انتظام الصدور، وخدمات الأرشفة وسهولة الحصول عليها، فضلاً عن كونها الأوسع انتشاراً في المنطقة العربية، وتحظى بمكانة واسعة لدى النخبة المثقفة القادرة على مخاطبة الآخر في الداخل والخارج، وكذلك تمتعها بشبكة ضخمة من المندوبين والمراسلين في مختلف العواصم العربية والأوربية، ومن ثم فهي تحتل أهمية خاصة بالنسبة للمصادر الإخبارية حيث يتم أخذها في الاعتبار في أوقات الأحداث التي تحظى باهتمامات الرأي العام على المستوى المحلى والدولي .

أدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على المستوى الثاني لتحليل المضمون بقصد الوصول إلى نتائج رقمية تكون قاعدة التفسير الكمي والكيفي لقضايا الدراسة من ناحية ، وتحقيق أهدافها من ناحية أخرى [31] ، وقد استخدام الباحث أداة تحليل المضمون بشقيها الكمي والكيفي، والتي اشتملت على (الفنون الصحفية، ونمط التغطية للموضوعات ونوعها ومصادرها وموقعها من صفحات الصحيفة، والقيم والاتجاهات التي تحملها هذه الموضوعات، والتوزيع الجغرافي، واتجاهات الخطاب، والقوى الفاعلة ومسارات البرهنة والأطر المرجعية المستخدمة ، ووسائل العرض والإبراز ،....) وذلك بما يخدم أهداف الدراسة.

ـ **وحدات التحليل:** ولتحقيق أغراض الدراسة فقد لجأ الباحث إلى استخدام الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، والمتمثلة بكافة الفنون الصحفية "الأخبار، التقارير والمقالات والمقابلات ..."، كما استخدم الباحث وحدة الموضوع، وهي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وقد شملت الوحدة الثانية (الفكرة) كافة الفنون الصحفية التي تحدثت عن قيم التسامح والتواصل مع الآخر في صحف الدراسة، وذلك للتعرّف على طبيعة المعالجة التي قامت بها الصحافة العربية نحو مد جسور التواصل مع الآخر من عدمه .

ـ **فئات التحليل:** يتفق الباحثون على ضرورة أن تكون فئات التحليل المستخدمة في تحليل المضمون مناسبة ودقيقة وشاملة بشكل لا يقبل التداخل فيما بينها، فالفئات هي "التصنيفات التي يضعها الباحث استناداً إلى طبيعة الموضوع ومشكلة البحث، كوسيلة يعتمد عليها في حساب تكرارات المعاني، وكلما كانت الفئات محدودة بصورة واضحة، كلما كانت نتائج البحث أيضاً واضحة ومحددة ، وبعد قيام الباحث بالاطلاع على كل ما كتب في صحف الدراسة عن قضايا التسامح وأساليب التواصل مع الآخر، قام بتصنيفها بما يخدم أهداف الدراسة، وهو ما يعنى مسح

جميع الأشكال الصحفية التي تناولت القضايا – محل الدراسة – في كل صحيفة خلال الفترة الزمنية المحدودة ، وذلك بهدف الخروج برؤية شاملة ودقيقة لسمات ووظائف المضمون المثار حول قضايا التسامح مع الآخر، ومحاولة ربط المضمون المنشور بالصحيفة والبيئة الصادرة عنها والنمط الذي تنتمي إليه ، ومن ثم فقد جاءت الفئات على محورين :

- **فئات الشكل:** وهى تلك الفئات التي تصنف المضمون من حيث الشكل وأسلوب عرض المادة (كيف قيل؟) وتشمل موقع النصوص الصحفية ، والقوالب الفنية من عناصر الإبراز المصاحبة لقضايا الدراسة ، ونمط العناوين ، وطبيعة الصور والرسوم ، والإطارات ، والبراويز ، والزوايا ، والأرضيات ، والألوان،...) .

- **فئات المضمون :** وتضم تلك الفئات القضايا والمضامين المثارة في صحف الدراسة وتتمحور حول (ماذا قيل؟) وتشمل فئة (الموضوع ، الموقع الجغرافي ، الفنون الصحفية ، المصادر، القوى الفاعلة ، اتجاهات المضمون ، نمط التغطية الصحفية ، أهداف المضمون ، نوع الخطاب ، مسارات البرهنة ، الإستمالات ، والأطر المرجعية ،....).

- **عينات التحليل :** وتضم المواد الإخبارية " الأخبار، والتقارير" ، والمواد التفسيرية "التحقيق، الحديث الصحفي"، ومواد الرأي "المقالات، بريد القراء ، تعليقات مواقع التواصل ، الكاريكاتير،..." وقد روعي التأكد من مرجعية كل مادة صحفية لمصدرها، ومنتج خطاباتها وذلك للتفرقة بين المادة الصحفية التي يكتبها كتاب الجريدة من ناحية، والمصاحفون من خارج الجريدة من ناحية ثانية، ووجهات النظر والآراء التي تأتى عن طريق البريد من قراء الجريدة والمتابعين لها على شبكات التواصل الإجتماعى من ناحية أخرى ، وذلك حتى يتمكن الباحث من الحصول على عدد معقول من المواد الصحفية بتوجهاتها المختلفة في ظل تتابع وتطور الأحداث على المستوى العربي والدولي، وبما يمكن للباحث من خلاله التحليل والتفسير بصورة موضوعية .

- أدوات تحليل الخطاب :

أ- **القراءة التأملية للنص :** وهذه الطريقة تعتمد أساساً على القراءة التأملية للنص دون منهج محدد للتحليل ، حيث تتم قراءة النص من خلال الخطاب المنشور عن قضايا التسامح والتواصل مع الآخر، وقدرة الباحث على استنباط بعض ما لم يقله النص، وربط المفاهيم المصاحبة للنص بالبيئة التي تم إنتاجه بها ، للوقوف على حقيقة ما يريد أن يقوله النص لكشف آلياته ورصد احتمالاته وتبين نواياه ، وتساعد هذه الطريقة على تحديد اتجاهات الكُتاب: (اسم الكاتب ، اتجاهاته ، نسبة تعرضه لقضايا التسامح) ، وتوجهات الصحف المدروسة: (المقال الافتتاحي، الأبواب الثابتة ، القضايا التي تم علاجها). [32]

ب- **مسارات البرهنة:** (حجج، بدون حجج، مطالب، استنتاجات)، وتهدف هذه الطريقة إلى تحديد الدلائل التي يستشهد بها النص أو كاتب النص للتدليل على صدق ما يقول، وكذلك ما يعرض من معلومات وبيانات وإحصاءات وأفكار بالنص المنشور، بهدف إقناع المتلقي والتأثير عليه بما يتناوله إزاء قضية ما من القضايا المجتمعية ، حيث تسمح مسارات البرهنة بتحليل الأيديولوجية ضمن التسلسل الخطابي ونوعية المنطق والحجج التي يعطيها الكاتب لإثبات- صحة أو عدم صحة- هذه الفكرة أو تلك ، وقد تكون هذه الدلائل التي يشملها النص تاريخية، أو دينية أو سياسية أو جغرافية، وذلك لتقريب الصورة لذهن المتلقي وإعطائه نماذج أو أمثلة لتقريب المفهوم لدية، وضمان استجابته لما هو معروض عليه من أفكار وقيم واتجاهات. [33]

جـ - القوى الفاعلة: (الفاعل ، اتجاهاته، الدور المنسوب إليه)، وتقوم هذه الأداة على تحليل تصور خطاب محدد لمجموعة من الفاعلين ذوى الأهمية، ورصد الأفعال (الأدوار) والصفات المنسوبة لهم فى الخطاب المطروح للتحليل وتقسيم هذه الأدوار والصفات سلبياً أو إيجابياً من وجهة نظر الخطاب. (34)

د - **الأطر المرجعية:** (نوع الإطار، مضامين دلت على الإطار، كيفية توظيف الإطار)، وتهدف هذه الطريقة إلى التعرف على المنابع التي تسقى منها الصحيفة أو الكاتب- منتج الخطاب – موقفهما إزاء القضايا المطروحة للدراسة، وهو ما يمكن أن يؤدى إلى التعرف على التوجهات الفكرية للصحف والكتاب على حد سواء ، وهى بمثابة المبادئ التي تستند إليها الصحيفة في عرض خطابها بشأن موضوعات التسامح مع الآخر إذ تمثل الإطار الذي يغلب على أفكارها والإحالة المرجعية الدائمة التي تستند إليها في تزكية مواقفها وهى تصبغ خطابات كل جريدة بحسب القوى السياسية والتيارات المختلفة التي تعبر عنها .(35)

ه- **نوع الاستمالات :** (الإحالة، المعاني الضمنية، الافتراض، الاستنتاج)، وهى ترتبط بمحتوى النص والقدرة على الإقناع، وقد كان أفلاطون يعرف البلاغة بأنها "كسب عقول الناس بالكلمات، والقدرة على كشف جميع السبل الممكنة للإقناع في كل حالة بعينها" (36)، وأن ذلك يرتبط بنمط الإستمالات المستخدمة بالنص والتى تتنوع مابين العاطفية والتأثير على وجدان المتلقي وانفعالاته ، والعقلانية التي تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية ، والمنوعة التي تشير إلى النتائج التي تترتب على اقتناع أو عدم اعتناق المتلقي بالفكر المطروح وفق تأثيرات الحجج بالخطاب المنشور. (37)

- الأساليب الإحصائية :

قام الباحث بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة بإدخالها بعد ترميزها إلى الحاسب الآلي، ومعالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف (spss) وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية : (38)

- التكرارات البسيطة والنسب المئوية .
- اختبار كا^2 لجداول التوافق لدراسة الدالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين.
- معامل التوافق وذلك لقياس شدة العلاقة بين متغيرين .
- معامل فاى وذلك لقياس شدة العلاقة بين متغيرين .
- اختبار (ت) لدراسة الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطين حسابيين ، وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة (95%) فأكثر، أى عند مستوى معنوية (0.05) فأقل

- إجراءات الصدق والثبات :

أ- اختبار الصدق : ويعنى بالصدق، صلاحية الأداة لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله ، والصدق هو صدق المقياس المستخدم ودقته فى قياس المتغير أو المفهوم الذي يرغب في قياسه، وقد تم تحديد فئات التحليل ووحداته ، ثم عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحية الاستمارة للقياس، والتأكد من أنها تقيس ما ينبغي قياسه ، وقد تم إجراء التعديلات المناسبة عليها وفق رؤية المحكمين حتى جاءت في صورتها النهائية وأصبحت صالحة للتطبيق.(39)

ب- إجراءات الثبات : ويعنى مفهوم الثبات الدقة/ والإتساق/ وكلها تشير إلى تعريف إجرائي واحد وهو الوصول إلى النتائج نفسها بتكرار تطبيق المقياس على العينة المبحوثة بهدف الوصول

إلى نتائج موثوقة ، وبعد الانتهاء من التحليل ثم إعادة تحليل عينة فرعية من عينة الدراسة عن طريق باحث آخر لحساب معامل الثبات .[40]
كما تم تطبيق "معامل هولستى" بنسبة (10%) من العينة، وبلغ متوسط معامل الثبات (0.95) أى نسبة اتفاق بين الباحثين (95%) وهو معدل ثبات مرتفع يدل على ثبات النتائج التى أسفرت عنها تطبيق أداة الدراسة .

ـ مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

1- مفهوم التسامح :أجمعت العديد من الدراسات والبحوث على أن التسامح يعني اتخاذ موقف ايجابي، وإقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وحسب إعلان مبادئ التسامح الذي صدر عن منظمة اليونسكو" إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوّع الثري للثقافات وأشكال التعبير والصفات والقيم الإنسانية"، ويرتبط مفهوم التسامح ارتباطاً وثيقاً بمفهوم السلام ، فإذا كان السلام هو غياب الحرب ووجود الأمن، فإن هذا يعني وجود التسامح كضرورة حيوية لمفهوم السلام، وأن التسامح والسلام هما مفهوم واحد بوجهين متشابهين إلى حد كبير، وأن العنف في النهاية هو الصيغة اللغوية التي تقابل مفهوم التسامح ، فالعنف هو نقيض التسامح، وهو التصور الذي يتنافى مع أي ممارسة للعنف والتسلط والعدوان على حقوق وممتلكات الآخر [41] ،وإجرائياً يمكن تحديد أنماط التسامح على النحو التالي :
- **التسامح السياسي**: يعنى ضمان الحريات العامة والخاصة للأفراد والجماعات في إطار من التعددية والديمقراطية .
- **التسامح الديني:** يعنى التعايش بين الأديان والحق في ممارسة الشعائر الدينية والطقوس التعبدية دون تعصب أو تشدد.
- التسامح الإجتماعى: يعنى نبذ الخلافات وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في إطار الأسرة والمجتمع ككل .
- **التسامح الفكري:** يعنى الالتزام بأدب الحوار واحترام ثقافات الغير وحقهم في الإبداع والاجتهاد.
- **التسامح العرقي:** يعنى حق الناس في التعايش بغض النظر عن الاختلاف الطبقي أو العرقي أو السلالى، ...
2- **مفهوم الذات:** ويعنى في سياق هذه الدراسة العالم الإسلامي بمشاربه الحضارية واللغوية المتباينة، وأقاليمه الجغرافية القاصية والدانية ، حيث يمثل الإسلام القاسم المشترك بين الشعوب والأقطار، والرافد الذي يثري حضارة الأمة .[42]
3- **مفهوم الآخر:** هناك إجماع بين شريحة كبيرة من النخبة المثقفة في العالم العربي على أن الغرب هو المسيحي- اليهودي بمختلف أقاليمه الجغرافية، وتباين مشاربه الدينية والحضارية[43] ، وإذا كنا نميل إلى هذا الإطلاق جرياً على عرف اصطلاحي دارج ، فإن العديد من البحوث والدراسات العلمية يحصرون (الآخر) في الغربي تارة ، والمسيحي تارة ثانية، والأمريكي تارة ثالثة ، وكل مختلفٍ في ثقافته أيا كان لونه أو جنسه أو موقعه الجغرافي تارة رابعة [44] ، فالآخر يمكن أن ينتمي إلى حضارة إفريقية أو آسيوية مادام مختلفاً في دينه وحضارته وأفكاره وقيمه عن الآخر، وإجرائياً – كما يراه الباحث - هو كل مختلف في الفكر والثقافة واللغة والدين والعرق والتوجه على المستوى الدولي وداخل الدولة ذاتها .

4- **مفهوم الحوار:** والحوار إجرائياً – كما يراه الباحث - ظاهرة إنسانية نشأت مع طبيعة الإنسان المفكرة الناطقة، فهو يؤمن بفكرة معينة فيعرضها ويوضح أهدافها ويدافع عنها، فإذا خالفه أحد في الرأي استجمع أفكاره وقدّمها عن طريق حوار يبعث إلى إشغال الذهن وإعمال الفكر ويضيف إلى عقولنا معلومات جديدة، وللعلم آفاقاً واسعة من المعرفة.

5- **مفهوم العنف:** والعنف إجرائياً – كما يراه الباحث - يعنى إلحاق الأذى والضرر بكائن أو مجموعة بشرية، بحيث يكون هذا الضرر إما مادياً، جسمياً، نفسياً، وإما معنوياً بوسائل مختلفة تسبب للمتلقي آلاماً وخسائر متفاوتة، وقد يكون هذا الضرر نزعاً لممتلكات مادية، أو تعذيباً جسمياً، أو إهانة نفسية، أو نزعاً للممتلكات المعنوية، أو الرمزية، وغيرها من أشكال الضرر.

- تقسيمات الدراسة :

وتنقسم الدراسة وفق ما سبق إلى عدد من المباحث تعالج الظاهرة ببعديها النظري والتحليلي هى :

المبحث الأول : يتناول الإشكاليات التي صاحبت مفهوم التسامح في الثقافات المختلفة ، والمبحث الثاني : يتناول قيم العنف والتسامح في إطار الثورات العربية 2011م، والمبحث الثالث : يتناول المعالجة الصحفية لقيم التسامح بالصحف العربية اليومية 2011-2012م، والمبحث الرابع: يتناول دور وسائل الإعلام في تعزيز قيم التسامح وسبل التواصل مع الآخر محلياً ودولياً، وأخيراً تأتى الخاتمة والنتائج والتوصيات والمقترحات والمصادر والمراجع التي استقت منها الدراسة محورها النظري .

المبحث الأول :

إشكاليات التسامح مع الأخر في الثقافة العربية والإسلامية:

ولدت كلمة التسامح في القرن السادس عشر إبان الحروب والصراعات الدينية التي عرفتها أوروبا بين الكاثوليك والبروتستانت حيث انتهى الكاثوليك إلى التسامح مع البروتستانت، وأصبح التسامح يمارس إزاء كل المعتقدات والديانات الأخرى.

وفي القرن التاسع عشر اتسع هذا المفهوم ليشمل مجال الفكر وحرية التعبير ويتضمن جوانب اجتماعية وثقافية بالغة التنوع، حيث أن الحروب والصراعات الدينية الطويلة التي عاشتها أوروبا في ألمانيا وهولندا وإنجلترا وأسبانيا وفرنسا كانت في أصل هذا التحول الذي شهده مفهوم التسامح، وكان الكاثوليك خلال تلك الحقبة من تاريخ أوروبا يرفضون التسامح، والاجتهادات الدينية التي تفضي إليه، وكانوا في سياق رفضهم يعتبرون التسامح بدعة يوظفه المفكرون الملحدون لتسميم عقول العامة من الناس والسيطرة على مقدرات وجودهم ، ومن ثم كانوا يبررون استخدامهم للعنف مع المخالفين باعتباره أمراً من عند الله.[45]

1- الخلفية الحضارية للتسامح :

بالنسبة للتطور التاريخي لمفهوم التسامح في الثقافة الغربية يشار إلى مساهمة الفيلسوف "جون لوك" الذي ركز أساساً على التسامح الديني، وجاءت أطروحته"رسالة حول التسامح" عام (1688) نتاجاً لما عانته أوروبا من حروب دينية وطائفية ومذهبية، ومحاولة للخروج منها، فاعتبر التسامح هو "الحل العقلاني" الوحيد لحل الخلافات داخل الكنيسة المسيحية، والسبيل لتأسيس الدولة المدنية الحديثة الموجودة من أجل حماية حقوق الناس.[46]

كما كان الفيلسوف الفرنسي "فولتير" أول من نادي بقيم التسامح حيث ارتفع بمفهوم التسامح واقترب فيه من المفهوم المعاصر، إذ وضعه في صيغة المبدأ الأول لقانون الوجود الطبيعي وكأساس للقول بحقوق طبيعية للإنسان ، ويقول فولتير: كلنا ضعفاء وميالون لقانون الطبيعة،

والمبدأ الأول في الطبيعة هو التنوع وهذا يؤسس للتنوع في مجال الحياة الإنسانية، وقبول هذا التنوع حق أساسي للوجود البشرى .(47)

وعلى المستوى العربي فشل العرب قبل الإسلام في تكوين أُمَّة واحدة ، وكان انتماء شعوبهم الأساس يعود إلى قبائلهم ، حيث تعصَّبوا لها، ورغم أن القبائل العربيَّة في الجزيرة العربية كانت تعيشُ عوالمها الخاصة ، إلا أنها لم تكنْ في مجتمعات مغلقة تمامًا، فقد عملَ العرب بالتجارة بين الهند والصين وبلدان آسيا من طرف، وبلاد الشام والعراق من طرفٍ آخر، وكان لهم طريقان غربي يمرُّ من اليمن إلى مكَّة وغزة وبلاد الشام حيث البيزنطيون، وشرقي من حضرموت إلى البحرين إلى العراق حيث الفرس، وكانت الشعوب الثلاثة (الفرس- الروم البيزنطيون- الأحباش) هي الآخر بالنسبة إلى القبائل العربية، وكانت الديانتان اليهودية والمسيحيَّة وبدرجة أقلّ المجوسية والصابئة هي الآخر الديني، وربما لم تَكن القبائل العربية تعرفُ معرفة جديَّة غير هذه الشعوب وهذه الديانات والمعتقدات، ولذلك كانت نظرتُها إليها نظرةَ الأدنى إلى الأعلى بالنسبة إلى الشعوب، ونظرة الإعجاب إلى الديانات والمعتقدات القائمة .(48)

وعلى مستوى التنظيم الدولي الحديث فقد ربط ميثاق الأمم المتحدة التسامح بالسلام وحسن الجوار وحقوق الإنسان الأساسية، وذلك من أجل تجنيب الشعوب كوارث الحروب والنزاعات الحدودية، وفي الصكوك الدولية اللاحقة على صدور الميثاق، والتي جاءت ترجمة تفصيلية له تم التأكيد على حقوق الإنسان، التي بدورها تفضي إلى خلق حالة دائمة من التسامح، سواء بين الأفراد أو بين الشعوب، أما الصك الثاني من الصكوك الدولية المبكرة التي وردت فيها كلمة التسامح فكان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث جاء في البند الثاني من المادة السادسة والعشرين "يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماءً كاملاً، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام". (49)

ونظراً لأهمية قضية التسامح استذكرت منظمة اليونسكو في ديباجة الإعلان خمسة عشر عهداً واتفاقية وإعلاناً دولياً مع البروتوكولات الملحقة بها، بالإضافة لميثاق هيئة الأمم المتحدة.

ولعل إعلان منظمة اليونسكو بشأن التسامح كان قد حثّ المجتمع الدولي على الاحتفال بيوم التسامح ودعا إلى اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح، وذلك بعد تشخيص أسباب عدم التسامح الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية وغيرها، أي أنه دعا إلى فحص وتدقيق الجذور الرئيسية للتمييز والعنف والاستبداد في المجتمعات، لاسيما مع الآخر المُختلف، دون تأثيم أو تحريم أو تجريم، ذلك أن المجتمع البشري بحاجة إلى نشر وتأصيل قيم التسامح كمنظور إنساني وأخلاقي، ومن ثم لا يمكنه الخروج من فكر التطرف والتعصب واللاتسامح، إلا بتعميم قيم التسامح وفكرة قبول الآخر !!!

وإذا كان التسامح هو تقدير التنوع والاختلاف الثقافي، وهو انفتاح على أفكار الآخرين وفلسفاتهم منبثق من الرغبة في التعلم والإطلاع على ما عند الآخرين، والاستعداد لعدم رفض ما لا نعرفه، فإن المبدأ الذي ينطلق منه التسامح في المنظور الإسلامي هو قوله تعالى: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)، وعندما يدعو الإسلام للتسامح يبدأ من الذات من خلال تكريس قولة: (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ).البقرة ،25

وقد أدى غياب الحوار بين أطراف الخلاف سواء داخل المجتمعات الإسلامية ، أو بين المجتمعات الغربية والعربية قديماً وحديثاً إلى الفشل في تدبير الاختلاف في كثير من القضايا

المشتركة وهو ما أدى-على المستوى الداخلي-إلى إثارة النزاعات والخلافات ، وبددت طاقات الشعوب في صراعات هامشية، كثيراً ما كانت السبب في تأخرها وعدم تقدمها ، ذلك أن غياب التسامح يعني غياباً للتوافق الاجتماعي والتفاعل الخلاق بين الدول، فضلاً عن حضور احتمالات التناحر الطائفي والمذهبي والسياسي، وما ينجم عن ذلك من ويلات وصراعات تعرقل أي تحرك باتجاه التنمية داخلياً ودولياً .(50)

ومن هنا فقد يثير البحث العديد من الإشكاليات المهمة والتي تستهدف الرصد الدقيق للمفهوم من ناحية وطبيعة توظيفه فى حياة الأفراد والشعوب من ناحية ثانية ، وكيف عالجته خطابات وسائل الإعلام العربية من ناحية ثالثة ؟

أ- إشكالية مصطلح التسامح :

تتفاوت الآراء حول دلالات مفهوم التسامح في الثقافتين الغربية والعربية ، فهناك من يرى أن مفهوم التسامح، وفق ما بلورته الثقافة الغربية، يعنى الاعتراف بالآخر المختلف عقيدة وفكراً ، (51) ، بينما يبين الرصد اللغوي لمفهوم التسامح أن كلمة التسامح العربية لا تعبر عن مفهوم التسامح الأوروبي tolérance الذي ينوء بمضامينه الاجتماعية والسياسية، وهذا يدعو إلى التساؤل المنهجي حول مدى حضور أو غياب هذا المفهوم في الثقافة العربية والإسلامية، وإذا كانت كلمة التسامح غائبة بمضمونها الاجتماعي في التراث العربي فهل يعني ذلك أن فكرة التسامح بأبعادها الحديثة غير موجودة في الفكر العربي والإسلامي؟؟ .

لقد عمل المفكرون العرب أمثال : (محمد عبده، عبد الرحمن الكواكبي، خير الدين التونسي، رفاعة الطهطاوي، أحمد لطفي السيد، الطاهر حداد، وعابد الجابرى،...)، على تأصيل المفاهيم الغربية الحديثة داخل المرجعية التراثية والثقافة الإسلامية، وهذا يعني أن الحرية والتسامح والعقلانية وغيرها من المفاهيم المعاصرة ليست مقصورة على أوروبا وثقافتها ، وليست مشروطة بسياقها التاريخي وأن هذه المفاهيم أصيلة في التراث العربي والإسلامي وفي غيره من تراث الإنسانية، وهي تتجلى بصور أخرى في نسق من المفاهيم الأخرى كالجهاد والعدل والمساواة، حيث حاول"عابد الجابري" أن يؤصل لمفهوم التسامح في التراث العربي الإسلامي من خلال مفهومي الاجتهاد والعدل، ولاسيما على الصورة التي يأخذها مفهوم العدل عند ابن رشد والمعتزلة والفرق الكلامية العربية الإسلامية التي كانت تركز على مفهومي التسامح من جهة وحرية الإنسان من جهة أخرى .(52)

هذا فضلاً عن اتجاه آخر يرى أن الفهم المذكور للتسامح تتضمنه اللغة والثقافة العربية وأن التسامح الذي يعتبر سمة عامة في الفكر العربي منذ القرن السابع عشر، وأن القاسم المشترك بين معنى التسامح في اللغة العربية واللغة الانجليزية ضئيل جداً، كما أن الفوارق والاختلافات بينهما أكثر من المتشابهات وهو ما يرجعه إلى الاختلاف في الجذور :"فكلمة toleration الانجليزية مشتقة من الجذر اللاتيني tolerare الذي يعني التحمل، بمعنى أن الفكرة الأساسية المتضمنة هنا فكرة التحمل أو التعايش مع شيء لا يحب في الحقيقة، وعلى خلاف المعنى الانجليزي للتسامح فإن المعنى العربي مشتق من سمح المضاد للمعنى الاستنكاري "لا سمح الله"، والجذر العربي هنا يستخدم للتعبير عن المرونة والتساهل في الخلافات، والتنازل لشخص من الأشخاص كتعبير عن التهذيب ، وهو ينبع من ممارسة الكرم والجود، وهو ما تراه تقريباً كل القواميس العربية، وبهذا المعنى العربي يصبح التسامح فضيلة من الفضائل الإنسانية "، بينما يرى العديد من المفكرين أمثال (لوك ، منتيسكيو، وفولتير) أن التسامح بمثابة دعامة أساسية للتنظيم الديمقراطي

للحكم ويقول فولتير: "كلنا ضعفاء وميالون للخطأ، لذا دعونا نتسامح مع جنون بعضنا البعض، بشكل متبادل، وذلك هو المبدأ الأول لقانون الطبيعة، المبدأ الأول لحقوق الإنسان كافة ".[53]
وعلى هذا يأتي التسامح في اللغة العربية ضرباً من عطاء لا جوهراً إنسانياً وفكرياً، وهو على الرغم من هذا موقفاً فكرياً وأخلاقياً أيضاً، فإذا كان التسامح في الجذر اللاتيني أو"الانجليزي" يعني التحمل وقبول الآخر، فإن التسامح في الجذر العربي يعني الجود والكرم والعطاء ، في حين يرى أنصار الاتجاه الثاني ومنهم جابر عصفور" أن من حسن الحظ أن المجاز اللغوي للترجمة العربية "سميح" يرتبط بمعاني العطاء والرحابة والقبول والصفح ولين الجانب والتسامح، ودلالته تقُبل وجود المخالف ، ومن ثم مجادلته بالتي هي أحسن، والانطلاق من أنه ليس "أدنى" أو أقل لأنه "آخر مختلف".[54]
ومما سبق يتبين أن مفهوم التسامح مرهون تعريفاً بالمخالفة أو المغايرة وعدم التطابق، وأن المرء يتسامح أو يتساهل أساساً مع خصومه أو من يخالفونه فى العقيدة والرأي أملاً في تحقيق التعايش والأمن والسلام معهم [55] ، وهكذا فإن حالات عدم التسامح كثيرة، وتزداد تفاقماً سواء داخل الدولة الواحدة، أو على صعيد المجتمع الدولي، مما يجعل المبادرات والمواثيق الرامية لإقرار قيم وثقافة التسامح بين الأفراد والجماعات، وبين الدول والشعوب غير كافية، وبالتالي فإن اكتمال الجهود المبذولة على مستوى التنظير وتوفير الآليات الدولية، يتوقف على القيام بخطوات عملية للتأثير الإيجابي على ما هو سائد من ذهنيات، وثقافات، ومفاهيم، وتقاليد، وممارسات تربوية وإعلامية تتناقض مع التسامح كسلوك حضاري.

ب- إشكالية مفهوم قيم التسامح :

تمثل القيم مجموعة الأشياء المرغوب فيها وهى التي تحدد ما يجب أن يكون لضمان حاجات حيوية في المجتمع، والإدراك لهذه القيم يختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر لاختلاف الظروف الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الجغرافية ، واختلاف المنطلقات الفكرية والحاجات الإنسانية وهو ما يخلق لكل مجتمع تميزاً وهوية ويساعد في ترتيب القيم في سلم أولوياته .[56]
وقيم التسامح هى نوع من التجلي الحقيقي لمفهوم حقوق الإنسان وممارسة الديمقراطية، حيث أن مفهوم التسامح يطابق المفهوم الديمقراطي بأبعاده الاجتماعية لأن كلاهما - الديمقراطية والتسامح - مفهومان يتضمنان قيم الإنسان وحقوقه التي تسعى إلى تحريره من كافة أشكال العبودية وأساليب القهر، ويعني التسامح أن المجتمع يتكون من أفراد يقبلون الآخرين على أنهم أنداداً لهم، وأن الجميع سواء في نظر الجميع، وأن الانحياز والتمايز إنما هو بالعمل والإبداع والسعي فيما ينفع الناس .[57]
وعلى هذا فقد شغلت قيم التسامح مع الآخر مساحة واسعة في الفكر الديني عموماً والإسلامي بشكل خاص، حيث وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تؤكد حرص الإسلام على ممارسة قيمة التسامح مع الآخر، منها قوله تعالى:(وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت: 34) وقوله: (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) (الزخرف: 89) ،كما وقف موقفاً حازماً ضد التعصب والعصبية وذلك فى قول الرسول ﷺ" ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية ".[58]
وفي العصر الحديث مارست منظمة اليونسكو دوراً مهماً في مجال الفكر والثقافة، عندما أكدت في تصريح المبادئ حول التسامح الصادر عام (1995) في مادته الأولى المخصصة لتحديد

المفهوم "أن التسامح هو شرط ضروري للسلام وللتقدم الاقتصادي وإشاعة روح التضامن بين الشعوب"، وبينت أن المقصود بقيمة التسامح احترام وقبول الثقافات وتنوعها ، وأساليب التعبير عن نوعية وطبيعة الإنسانية، أما عن آلية تعزيز هذه القيمة فقد أشارت اليونسكو إلى أهمية المعرفة وتفتح العقل والنزوع إلى التواصل، والاعتراف للآخر بحق التفكير والشعور والاعتقاد"، واعتبار التسامح قيمة تتأسس على التناغم داخل الاختلاف، فهو ليس تنازلاً ولا مجاملة بل موقف فعال يحركه الإقرار بالحقوق العالمية للشخص والحريات الأساسية، ومن ثم يعتبر التسامح مفتاح الدخول إلى حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية ودولة الحق والقانون.[59]
كما يتسم التسامح بالعديد من المميزات الخلقية من بينها إيجابيته حيث لا يقف الأمر عند حد قبول الآخر، وإنما الاستفادة منه لاكتساب مشاعر الغيرية والعيش مع الجماعة ومع الآخرين، ومن ثم فإن الخطورة التي تكتسبها النظريات القائلة بصراع الحضارات والثقافات والديانات في أنها تؤدي إلى سقوط الأفراد والجماعات في مزالق التطرف والتعصب، وأن السبيل الوحيد للوقوف أمام تلك النظريات هو تعزيز قيم التسامح بتعقل وقناعة لتعزيز القواسم المشتركة وإقصاء الفروق والانفتاح على الآخر المختلف، وهذه الدعوة تنسجم مع الثقافة الإسلامية شكلاً ومضموناً، وقول الرسول ﷺ"إنني أُرسلت بحنفيَّة سمحة" أي ليس فيها ضيق ولا شدّة، تؤمن بالحوار بديلاً، وتؤكد أن التعددية الثقافية ثراء للفكر، وأن الإسلام لم يقم على اضطهاد مخالفيه أو مصادرة حقوقهم أو تحويلهم بالإكراه عن عقائدهم، حيث أن حرية الاعتقاد في الإسلام مصانة بقوله تعالى(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة: ٢٥٦)، ولعل ما يميز الإسلام هو أن التسامح مع الآخر ينطلق بالأساس من القناعة الإيمانية للمسلم، وتصبح ممارسة التسامح تجاه "الآخر" جزءاً من الالتزام العقائدي الذي يبتغي به مرضاة الله ، أما إذا كان التسامح سياسة أو توجهاً عاماً للدولة الإسلامية، فإن ذلك يحقق الشرطين الأساسيين اللذين تحدث عنهما "محمد أركون" كضرورة لترسيخ قيم التسامح وهما: الأول إرادة الفرد في التسامح، والثاني : ارتباط هذه الإرادة الفردية بالإرادة السياسية الجماعية على مستوى الدولة .[60]
وإذا كان "الغرب" قد وصل إلى التسامح في مجتمعاته بعد معاناة ومعارك دينية وطائفية طاحنة وصراعات وحروب حصدت أرواح عشرات الملايين من البشر، فانه عاد من جديد بفرض الهيمنة بالقوة عقب انهيار الكتلة الاشتراكية في أواخر الثمانينات، حيث فرضت الليبرالية الجديدة نموذجاً جديداً للنظام الدولي على المستوى السياسي والاقتصادي، وخلال نحو عقدين من الزمان تعرضت مناطق عديدة من العالم لحروب وأعمال عنف وإبادة ، وتلاشت أنظمة سلطوية بثورات شعبية سلمية – الربيع العربي - وأقيمت كيانات بعضها بعيد عن روح التسامح بالاعتماد على نظرية القوة ، وبعيداً عن ميثاق الأمم المتحدة، وذلك بسبب نهج التفرد للدول صاحبة القوة والنفوذ على المستوى الإقليمي والدولي ! [61]

2- مجالات التسامح !

إن عدم الاستقرار السياسي في حد ذاته كفيل بعدم الاستقرار الاقتصادي للدولة ، وعندما تزداد وتيرة العنف تضعف قدرة الدولة على وضع برامج للتنمية أو حتى مجرد أحداث تغيير نوعى فى البني الاقتصادية وتهرب رؤوس الأموال إلى الخارج وتضعف حركة الاستثمارات المباشرة، وتقل كفاءة رؤوس الأموال المستثمرة وتزيد الأزمات البنيوية وتوجه الحكومة جزء كبير من الموازنة إلى الأجهزة الأمنية على حساب التعليم والصحة والنقل..، وتتوقف عجلة

التصنيع وتقل القدرة على التصدير فيما تزيد الواردات وتتعرض الدولة إلى عجز مزمن فى ميزان المدفوعات وتلجأ للاقتراض والاستدانة، ومن ثم تتكرس التبعية السياسية والعسكرية للخارج، وعلى هذا تتعدد المحاور التي يقوم عليها مفهوم التسامح بصورة عامة من أبرزها الأتي : (62)

- على الصعيد الفكري تعني ضوابط التسامح حجب وتحريم حق التفكير والاعتقاد والتعبير لدى الآخر، بفرض قيود وضوابط تمنع أو تحول دون ممارسة هذه الحقوق، وأحياناً تنزل أحكاماً وعقوبات بالذين يتجرؤون على التفكير خارج ما هو سائد أو مألوف سواءً عبر قوانين مقيّدة أو ممارسات قمعية تحت مبررات شتى منها إعلان حالة الطوارىء.

- على الصعيد السياسي فإن عدم التسامح يعني احتكار الحكم والسعي للحفاظ عليه وتبرير مصادرة الرأي الآخر، تحت مبررات مختلفة تارة قومية بحجة الأمن القومى، وأخرى طبقية بحجة الدفاع عن مصالح الفقراء، وثالثة دينية بحجة الحفاظ على الدين وتطبيق الشريعة، وهو ما يعنى إسكات الصوت الآخر أو تسويغ فكرة الاستئثار وإدعاء الحقيقة وإقصاء الآخر .

- على الصعيد الديني فإن عدم التسامح يعني التمييز بحجة الأفضلية ومنع الاجتهاد وتكفير أي رأي حر، بحجة المروق في ظل تبريرات ضبابية، تمنع الحق في إعطاء تفسيرات مختلفة، خصوصاً ضد ما هو سائد، وأحياناً تزداد الصورة قتامة في ظل الدين الواحد عبر الصراع المذهبي في محاولة لإلغاء الفرق والمذاهب والاجتهادات الفقهية الأخرى، بل فرض الهيمنة عليها بالقوة.

- على الصعيد الاجتماعي فإن عدم التسامح يعني فرض نمط حياة معينة بغض النظر عن التطورات العاصفة التي شهدها العالم ، لأنماط متنوعة ومختلفة ومتداخلة ومتفاعلة ، وأحياناً يتم التمسك بسلوك وممارسات أصبحت من تراث الماضي .

- على الصعيد الثقافي فإن عدم التسامح يعني التمسك بالقيم والمفاهيم القديمة والتقليدية ومحاربة أي رغبة في التجديد، أو أي شكل أو نمط للتغيير، حتى أن الشعر الحديث يصبح "بدعة وضلالاً "بل ضد التراث والتاريخ ، وربما مؤامرة كبرى تستحق رجم ومعاقبة القائمين عليه، وتنسحب مثل هذه النظرة على الكثير من الآداب والفنون وبخاصة الموسيقى والغناء والمسرح والنحت والرسوم غيرها ، فالإسلام يعيش في ظروف صعبة بعد تكرر الحملات عليه في الغرب، والتي استهدفت بالدرجة الأولى استعداء الغربيين على هذا الدين عن طريق تجسيده في تصرفات قلة من الشباب المتطرف الذي ارتكب جرائم عنف يرفضها الإسلام... ،وهو ما يفرض ضرورة التعاون والتنسيق بين المؤسسات العاملة في حقل الدعوة الإسلامية في الغرب، والمؤسسات والهيئات الإسلامية في الدول الإسلامية، من أجل وضع إستراتيجية جديدة للعمل الإسلامي في الغرب، وتصحيح هذه الصور المشوهة والمغالطات التي يثيرها الحاقدون على الإسلام وشريعته وحضارته.

3- محددات التسامح في الأديان السماوية :

يُعد التسامح مطلباً إنسانياً نبيلاً دَعَت إليه الأديان كافة دون استثناء، فقد أرادته الحكمة الإلهية واقتضته الفِطرة الإنسانية واستوجبته النشأة الاجتماعية وفرضته المجتمعات المدنية وأقرته ثقافة العولمة وما تحتاج إليه من قِيَم حضارية ومَدنية للحوار والتواصل ، بيد أن المشكلة ليست في الأديان ذاتها ، وإنما في فهم وتأويلات بعض المنتسبين إليها (63) ، فالأديان بحكم انتمائها إلى السماء، لا تأمر إلاّ بالخير والحق والصلاح ولا تدعو إلاّ بالبِرّ والرحمة والإحسان، ولا توصي

إلاّ بالأمن والسلم والسلام، ومن ثم فهي ليست عائقاً أمام التبادل الفكري والثقافي أو التعايش والحوار، وإنما العائق يكمن في أولئك الذين يتوهّمون أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة ويستغلّون الأديان في أقدار الناس ومصائرهم، تلك المهمة التي أبَى الله تعالى أن يمنحها لأنبيائه ورسله ، وكانت أكثر وضوحاً في الأديان السماوية على النحو التالي : (64)

أ- التسامح في نظر الإسلام: يعترف الإسلام بوجود الغير المخالف فرداً كان أو جماعة ، وما لهذا الغير من وجهة نظر ذاتية في الاعتقاد والتصوّر والممارسة تخالف ما يرتئيه شكلاً ومضموناً، حتى أن القرآن الكريم قد سمّى الشِّرك ديناً على الرغم من وضوح بطلانه، لا لشيء وإنما لأنه في وجدان معتنقيه دين وعقيدة .

ومن هنا فإن جريمة المشركين لم تكن في إعراضهم عن الإسلام، وإنما في كونهم رفضوا أن يعيش دين جديد بجوار دينهم، فقرّروا استئصاله من الوجود ، وقد تعددت الآيات الواردة في شأن احترام الإسلام للأديان الأخرى وخصوصيتها فى أكثر من مائة آية موزّعة في ست وثلاثين سورة،حيث لم يكتف القرآن الكريم بإقرار الاحترام وحرية التديّن فقط، وإنما وضع جملة من الآداب العامة ، حيث دعا المسلمين إلى أن يكونوا لغيرهم موضع حفاوة ومودّة وبِر وإحسان، فقال تعالى: (لا ينهاكم اللهُ عن الذين لم يُقاتلُوكم في الدين ولم يُخرجوكم من دياركم أن تبرُّهم وتُقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) (الممتحنة ، 8)

كما يحذّر القرآن أتباعه ويَنهاهم عن سَبّ المشركين والسخرية من عقائدهم ، فقال تعالى: (ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عَدْواً بغير علم)، حيث أوجب الله تعالى الالتزام بهذا الأدب وعدم المساس بعقائد الغير ونبذ العنف .

ب- التسامح في نظر المسيحية: لم يكن الإسلام وحده هو الذى أكد على قيم التسامح بين الناس ، بل إن المسيحية أيضاً أكدت على هذا المعنى حيث ورد فى أناجيلها ما يشير إلى ذلك ومنها قول المسيح عليه السلام : (65)

- " لقد قيل لكم من قبل أن السنّ بالسنّ والأنف بالأنف، وأنا أقول لكم: لا تقاوموا الشرّ بالشرّ بل منْ ضرب خدّك الأيمن فحوّل إليه الخد الأيسر ومنْ أخذ رداءك فأعطه أزارك ومنْ سخّرك لتسير معه ميلاً فسر معه ميلين ".

وقال أيضاً : " من استغفر لمن ظلمه فقد هزم الشيطان".

وقال كذلك: "عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنّوا إليكم وإن متّم بكوا عليكم ".

جـ- التسامح في نظر اليهودية: حيث تدعو العقيدة اليهودية إلى قيم التسامح ونبذ العنف أيضاً ومنها هذه الوصايا: (66)

- " كل ما تكرهُ أن يفعلهُ غيرك بك .. فإياك أن تفعلهُ أنت بغيرك ".
- " اغتسلوا وتطهّروا وأزيلوا شرَّ أفكاركم ، وكفّوا عن الإساءة".
- " تعلّموا الإحسان والتمسوا الإنصاف" .

4- مقومات التسامح مع الأخر :

إن تحقيق التسامح مع الأخر يقوم على عدد من المقومات الأساسية أبرزها ما يلى: (67)

- التحلي بفهم المجتمع، ومعرفة ما فيه من اختلافات ثقافية، واجتماعية بين أفراد المجتمع.
- شعور الجميع بأنهم أبناء وطن واحد، وأن عليهم أن يعملوا على رفعته، وتنميته تنمية شاملة للجوانب الروحية والمادية.

- الاعتراف بالآخر، ولاسيما اعتراف الطرف الآخر - غير المسلمين - بالمسلمين، مع استصحاب المسلمين للفوارق الجوهرية، والموضوعية بين دين الإسلام المحكم ، وغيره من الأفكار والمعتقدات البشرية والمحرفة والمبدلة.

5- شروط نجاح التسامح مع الأخر :

يتوقف نجاح التسامح مع الآخر على التزام أطرافه بجملة من القيم والأخلاقيات من بينها الأتي: (68)

- احترام التعددية الثقافية لجميع الشعوب انطلاقاً من حقيقة تمايز البشر من حيث اللون والعرق والثقافة، والإقرار بأن التنوع الإنساني مصدر إثراء للوجود البشري والثقافة الإنسانية.
- تجنب الأفكار المسبقة، والسعي نحو معرفة الآخر كما يقدم نفسه، والبحث عن أساليب التقارب، ونبذ ما يفرّق ، وقبول خصوصيات الآخر.
- الاحتكام إلى العقلانية في الحوار والتحالف، وتغليب الأسلوب العلمي على العاطفي والانفعالي، وممارسة النقد الذاتي.
- الحرص على البحث عن الوجوه الإيجابية في الثقافات وإبرازها، وتنمية روح النقد الذاتي لتلافي السلبيات المتوارثة في النظرة المضخمة للذات، أو ازدراء الآخر، وصياغة صورة الأنا والآخر في إطار من الفهم المتبادل، وتعزيز الرغبة المشتركة في الدفاع عن القيم الإنسانية التي تضمن التفاعل الإيجابي الخلاق بين الشعوب والثقافات المختلفة.
- السعي إلى أن يكون الحوار المؤدي إلى التحالف رصيناً وبعيداً عن كل أشكال التعصّب، واعتماد النزاهة الفكرية، وعدم التحيّز للذات على حساب الآخر، ونبذ الانتقائية في تطبيق القواعد والمواثيق الدولية، وعدم توظيف التحالف لخدمة أغراض آنية وسياسات إقليمية أو دولية ضيّقة وتوازنات دولية مرحلية أو هادفة إلى الهيمنة والرغبة في التسلط.
- إعادة النظر فيما هو سائد من مفاهيم التقدم والتخلف، والرفض القاطع لربطها بدين معيّن أو ثقافة محددة، وتجاوز الصور النمطية، واعتماد قراءة علمية ومنهجية موثقة للأوضاع السياسية والاجتماعية لدى الأنا والآخر دون ربطها بالموروث الديني.

6- التسامح في الفكر الإسلامي :

لقد بين القرآن الكريم في آيات عديدة أن تعدد الثقافات الإنسانية واختلاف الناس في الدين أمر من مقاصد الخلق، فقال تعالى : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ، إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) هود 118، فالاختلاف أمر قدري مثلما هو أمر مقصود لتقوم الحجة على المخالف وليس للاقتتال والنزاع ، أما التنوع في الأعراق والأجناس والألوان واللغات فإنما يقصد به التعارف والتقارب فقال الله تعالى: (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) الحجرات 13، فالقصد من التعدد والتنوع الثقافي في أدنى مراحله هو التلاقي والتعارف وتبادل الأفكار والخبرات التي تطورها أنماط الحياة المختلفة.

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد تنوع تجارب البشر وعدم احتقار الآخر لمجرد الاختلاف معه، وقد صارت الثقافة الإسلامية غنية بفعل الاحتكاك بالشعوب الأخرى وتبادل الأفكار معها وأخذ ما عندها من العلم والتكنولوجيا ، حتى وإن جاء ذلك من عند من يعادون الإسلام ، فقد قبلت شعوب عديدة بعقيدة الإسلام واحتفظت بعاداتها وتقاليدها الخاصة التي لا تخالف الإسلام وإن كانت لا تتفق مع عادات شعوب إسلامية أخرى ولا تقاليدها .(69)

كما حمل الإسلام مبادئ الحرية الدينية من خلال التأكيد على أنه (لا إكراه في الدين) ، وقوله تعالى(ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ، والالتزام بالتسامح مع أهل الكتاب ومعاملتهم على أساس البر والقسط، فقد تسامح معاوية بن أبي سفيان مع الخوارج، وترك لهم حرية التعبد في مساجدهم وكفل لهم ما لغيرهم من المسلمين من حقوق شريطة ألا يلجئوا إلى العنف، لكن الخوارج عاودوا العنف فانهارت فكرة التعايش مع الدولة الإسلامية .

وكان من مظاهر التسامح في الإسلام أيضاً أن كثيراً من الكنائس كان يصلي فيها المسلمين وغير المسلمين في وقت واحد إبان الفتح الإسلامي! فقد سمح النبي ﷺ لنصارى نجران أن يصلوا في مسجده بجانب المسلمين وهم يصلون صلاتهم، وفي كنيسة يوحنا الكبرى في دمشق التي أصبحت الجامع الأموي فيما بعد، وافق المسيحيون حين الفتح أن يأخذ المسلمون نصفها ورضي المسلمون أن يصلوا فيها صلاتهم وكان أبناء الديانتين يصلون متجاورين في وقت واحد، هؤلاء يتجهون إلى القبلة، وأولئك يتجهون إلى الشرق، مما يؤكد على تعاظم قيم التسامح الديني الذي جاء به الإسلام .[70]

وفى أوربا التقى الإسلام والغرب لقاءً مباشرًا على أرض الأندلس، وكان اللقاء إيجابيًّا في كثير من جوانبه، ومع مرور السنوات استمر الحوار الفكري بين الفلاسفة والعلماء والمؤرخين حول كيفية نشوء الحضارات والأسباب التي أدت إلى ازدهارها ؟ وأسباب انقراض بعضها ، واستمر الحوار حتى برزت فكرة الصراع بين الحضارات والتي تبناها "فوكوياما" في كتابه نهاية التاريخ، و"برنارد لويس"في أزمة الإسلام، و"صموئيل هانتنجتون" في صراع الحضارات،كما ساعدت تفجيرات 11 سبتمبر 2001 على رواج هذه الفكرة ، وسعى البعض من علماء الغرب نحو ربط ظاهرة العنف والإرهاب بالإسلام، وظهرت دعوات ونعرات تدعو إلى كراهية الإسلام ، وطرد أتباعه من العرب والمسلمين من بلاد الغرب .

لقد وجد الإعلام الغربي في بعض الأحداث التي كان الغرب مسرحاً لها، مثل كتاب "آيات شيطانية"، و"قضية الحجاب"، وأحداث سبتمبر 2001، وأحداث مدريد 2004، وأحداث لندن 2005، والرسوم الدنماركية 2005، وأحداث الضواحي الفرنسية 2005، وأفلام استهدفت الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم أعوام (2008، 2010، 2012)، وغيرها، فرصة لممارسة كل أساليب التضليل والتشويه ، موسعاً بذلك دائرة الكراهية ضد الإسلام والمسلمين والعرب.

إن الصراع بين الإسلام والغرب لا يعنى الصراع بين الإسلام والمسيحية، وإنما الصدام مع الفكر الاستعماري ، وفي هذا الإطار يتوجب على الغرب اليوم مواصلة النشاطات الفكرية الهادفة إلى فهم الإسلام على حقيقته ومواصلة الجهود التي بذلها المستشرقون منذ مطلع العصور الحديثة التي عرّفت العالم الغربي إلى حد بعيد بإسهامات الحضارة الإسلامية، فالإسلام لم يقهر الغرب، والغرب لن يقهر الإسلام، وليس بينهما سوى التعايش والحوار وإيجاد المناخ الثقافي لقبول الآخر.[71]

7- أسس التسامح مع الآخر :

الثابت تاريخياً أن هناك مسئولية دينية وإنسانية على المسلمين في تصحيح صورة الإسلام في الغرب من ناحية، والأطروحات التي يقدمها الغرب للتعايش مع العالم الإسلامي من ناحية أخرى، وكذا التعاون الإنساني بين الإسلام والغرب المبني على أرضية اقتصادية سياسية فكرية مشتركة، وإيجاد أرضية ثقافية روحية مبنية على القيم والمبادئ الإنسانية المشتركة التي يجب أن يقوم عليها التعارف والتعاون بين العالم الإسلامي والغرب بدلاً من التنازع والتنافر والعداوة فيما

بينهم ، وعلى هذا تقوم قيم التسامح وثقافة التواصل مع الآخر على عدد من الأسس والضوابط المهمة يمكن إيجازها فيما يلى :

أ- ضرورة وجودية : إن ما يجب تسليط الضوء عليه أن أهمية التسامح تتمثّل في كونه ذا بُعد وُجودي، أي أنه ضروري ضرورة الوجود نفسه، فقد اقتضت سُنّة الوجود أن يكون وجود الناس على الأرض في شكل تجمّعات بشرية [72] ، وهي وإن اتّفقت فيما يجمع بينها من وحدة الأصل والحاجة إلى التجمّع والحرص على البقاء والرغبة في التّمكّن من مقوّمات الحياة والسّعي في إقامة المدّن والعمران والرغبة في التقدّم ، فإنها قد تباينت فيما تتفرّد به كل مجموعة من خصوصية عرقية ودينية وبيئية وثقافية، وقد بين القرآن الكريم هذه الحقيقة الوجودية فقال: (يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا).[73] ،كما أكدت الآيات القرآنية ما كان قد توصَّل إليه الحكماء والفلاسفة من قَبل وأثبته الواقع التاريخي من أن الإنسان مَدني بطبعه، حيث لا تتحقّق حياته ولا تكتمل ذاته إلاّ داخل وسط اجتماعي متشابك فيه الخير والشر، والحب والبغض، والتجانس والتنافر، وفيه الأنا والآخر، حيث ألمح القرآن الكريم إلى ضرورة هذا الاختلاف، وإلى حتمية وجوده حتى يتمكّن كل فرد، وكل مجتمع من العيش حسب ما لديه من إرادة واختيار وبالطريقة التي يهواها ويرتضيها (ولو شاء ربّك لجعل الناس أُمةً واحدةً ولا يزالون مختلفين).هود 118، وأن الغاية من اختلاف الناس إلى شعوب وقبائل وتنوعهم إلى ثقافات ومدنيات، إنما هو التعارف والتعايش والتعاون، وبات واضحاً أن قيمة التسامح ضرورة من ضروريات الوجود نفسه. [74]

ب- المساواة في الحقوق: تتمثّل قيمة التسامح في كونه يقتضي التسليم المطلق– اعتقاداً وسلوكاً وممارسة– بأنه إذا كان لهؤلاء الحق فى الوجود فلأولئك نفس الحق فى الوجود، وإذا كان لهؤلاء دين له حُرمته فللآخر دين له الحُرمة نفسها، وخُصوصية ثقافية لا تقبل المَسّ بها أيضاً من منطلق العدل والمساواة بين البشر، فالتسامح يُقرّ الاختلاف ويقبل التنوّع ، ويحترم ما يميز الأفراد من معطيات نفسية ووجدانية وعقلية، ويقدر ما يختص به كل شعب من مكونات ثقافية باعتبارها سبب وجوده وسرّ بقائه وعنوان هويته.

جـ- إقامة مجتمع مَدني: حيث يرتبط بناء وقوامة المجتمع المدني على قيم التسامح، فالتعدّدية والديمقراطية وحرية المعتقد وقبول الاختلاف في الرأي والفكر وثقافة الإنسان وتقدير المواثيق الوطنية واحترام سيادة القانون، خيارات إستراتيجية وقيم إنسانية لا تقبل المساومة عليها، حيث يرتبط التسامح بحاجات الإنسان وحقوقه الأساسية، واحترام معتقدات الآخرين بصرف النظر عن ألوانهم وانتماءاتهم الدينية والعرقية والمذهبية، فاختلاف مدارك الناس وطبائعهم ومصالحهم وبيئاتهم من جهة، واختلاف الظواهر الكونية من ليل ونهار وصيف وشتاء من جهة أخرى يفرض فهم حقيقة الاختلاف على أنه آية من آيات الله في الكون لقول الله تعالى (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) الروم من الآية 22 .

المبحث الثاني:

قيم العنف والتسامح في دول الربيع العربى :

لقد أصبحت كلمة العنف تتردد على آذاننا في كل لحظة، سواء عن طريق وسائل الإعلام المختلفة أو ما نصطدم به في واقعنا المعاصر، وكأنه أصبح سمة هذا العصر الذي كثرت مشاكله، لدرجةٍ أصبح معها الإنسان ضعيفاً أمام مواجهات عديدة لا يستطيع مقاومتها، أو التغلب عليها، تلك الظاهرة التي شكلت تحدياً كبيراً في مرحلة ما بعد الثورات العربية، لاسيما بعد أن

تحول العنف من ظاهرة عارضة ارتبطت بإسقاط الأنظمة الاستبدادية الحاكمة إلي حالة اكتسبت قدراً من "الديمومة" لدى بعض الفئات المجتمعية ذات التوجهات الدينية والسياسية وخاصة بعد ما يُعرف بالربيع العربي، وهو ما يخلق حالة من القلق وعدم الاستقرار، وغياب الأمن المجتمعي، كما أن احتكاك المجتمعات بعضها ببعض وتشابك المصالح بينها نتيجة لثورة الاتصالات والمعلومات والمواصلات جعل من التسامح والتعايش والاتصال والحوار المفتوح ضرورات لابد منها لتحقيق التواصل مع الآخر، لذا عندما تغيب ثقافة الإقرار بالتعدد والاختلاف والحوار والمشاركة داخل أي مجتمع، يتسع المجال أكثر أمام ظاهرة العنف وعدم التسامح، وأن كل استبعاد أو تهميش إنما يؤدي إلى العدوانية والتعصب.

1- العنف السياسي في مصر بعد ثورة يناير 2011م

أصبحت ظاهرة العنف السياسي في مصر بعد ثورة يناير 2011م وتوابعها في يونية 2013م من أدق الموضوعات وأكثرها إشكالية وإثارة للجدل في هذه الحقبة التاريخية؛ فاستخدام السلاح أو العنف لفرض رأي سياسي ظاهرة موجودة منذ عقود، ولكن طريقة استخدامها هي التي اختلفت، إضافة إلى أن التيارات الدينية والجماعات السياسية التي تستخدمه قد اختلفت هي الأخرى، فاختفى بعضها وظهرت جماعات جديدة وطرق حديثة غلب عليها الطابع الديني الممزوج بالسياسة. (75)

وقد شهدت مصر بعد ثورة يناير 2011- 2013م اشتباكات ومواجهات عنيفة بين التيارات الدينية والسياسية من ناحية ، وقوات الأمن والمتظاهرين في ميادين الجمهورية من ناحية أخرى، وهو ما ترتب عليه إنهاك قوة رجال الأمن، وسقوط عدداً كبيراً من الضحايا والمصابين من الجانبين ، وحالة من الإرباك في الأداء الحكومي عند التعامل مع الأزمات المتلاحقة، فضلاً عن نشوء نوع جديد من العنف بسبب الجهل بأحكام الدين والتطرف العقدي لدى بعض التيارات والأحزاب الدينية التي تنامت بعد ثورة يناير، وهو العنف القائم على أساس الدين .

2- أبعاد العنف وقيم اللاتسامح فى مصر بعد ثورة يناير 2011م:

يرصد أساتذة وخبراء العلوم السياسية عدداً من الأبعاد والمحفزات التي صاحبت ظاهرة العنف وعدم التسامح في مراحل ما بعد التغيير الإجتماعى والسياسي فى مصر 2011م لعل أبرزها: (76)

أ- **البعد الهوياتي:** وفيه تتحول الهوية إلى سلاح عنف ضد الآخرين، عندما تميز ذاتها عن الآخرين، فتري جماعة ما - دينية، طائفية، عرقية- أن هويتها أرقي من غيرها، بما يسوغ لها ممارسة الإقصاء والاستبعاد للآخرين، وقد أفرزت الحالة المصرية بعداً هوياتياً للعنف مع الصعود السياسي للتيارات الإسلامية المختلفة، حيث ثمة صداما أيديولوجيا مع التيارات المدنية- الليبرالية واليسارية- على هوية الدولة بعد الثورة (إسلامية– مدنية) ، وتجلي ذلك في الاستقطاب الحاد بين التيارين حول العديد من القضايا المفصلية في مرحلة ما بعد التغيير مثل الدستور والانتخابات والصكوك والمعونات الخارجية وغيرها.

ب- **البعد النفسي:** حيث أكدت العديد من الدراسات والبحوث الاجتماعية أن المجتمعات التي تربت في كنف أنظمة تسلطية - استبدادية تتأثر سلوكياً وقيمياً في مرحلة ما بعد التغيير، فتنتاب المجتمع أعراض التشفي، والثأر، وغياب التسامح، والعزل لبعض الفئات دون ضوابط قانونية، أو مراعاة لحقوق الإنسان، وهو ما حدث في مصر بعد ثورة يناير، وتطبيق قانون العزل السياسي على عدد كبير من قادة ورموز الحزب الوطني المنحل، مما وفر بيئة دافعة للعنف مع المختلفين فكرياً وسياسياً، والرافضين لعملية التغيير من مناصري النظام السابق، فضلاً عن أن

التوقعات المتزايدة داخل المجتمع لما يمكن أن تنجزه الثورة من تقدم وتنمية وحريات اصطدمت بتحديات الواقع، الأمر الذي عمق من ظواهر الإحباط، والحرمان، والغضب الممهد للعنف.

جـ- **البعد الاجتماعي :** حيث أدى تردى الأوضاع الاقتصادية، وغياب المشروعات التنموية وسياسات الإصلاح المجتمعي إلى المزيد من الاحتجاجات والاعتصامات ، والتي كانت بمثابة بيئة حاضنة للعنف، فضلاً عن لجوء الأنظمة الجديدة إلى ذات السياسات القديمة فيما يتعلق بالقروض الخارجية والتي تمثل حلولاً مؤقتة يدفع الفقراء تكلفتها، بما يجعلهم لا يقيمون وزناً لفكرة الاستقرار الاجتماعي، ويجدون في العنف متنفساً للتعبير عن غضبهم من السياسات القائمة.

د- **البعد الإعلامي:** رغم الدور المهم الذي قامت به وسائل الإعلام وشبكات التواصل في الحشد والتعبئة ضد الأنظمة الاستبدادية العربية، فإن أداءها شابه قدر من التحيز وعدم الموضوعية، ونقص المهنية، والوقوع في شرك الاستقطاب السياسي، وأسهمت فيما يسمي بـ "صناعة الكراهية" بين التيارات السياسية الدينية والمدنية فقد دأبت بعضها على تصوير الليبراليين على أنهم الفئة الكافرة، وضد الإسلام، فيما ينظر للتيار الإسلامي على أنه مستحوذ على الثورة، ومقص للآخرين بعد وصوله للسلطة بدوافع دينية، دون محاولة التركيز على الهموم والسمات المشتركة بين الطرفين .

ه- **البعد السياسي:** فإذا كانت مرحلة الربيع العربي قد كرست لضعف الدولة وتغول المجتمع عليها كالحالة المصرية ، فإن الدولة ذاتها لم تُحاول إعادة هيبتها المتراجعة في مرحلة ما بعد الثورة، ولم تستطع إعادة وظائفها التنموية والأمنية ، وجاء أداء مؤسسات الدولة في ملف الأمن ضعيفاً، واقتصادياً لم تفي بالحاجات المجتمعية للأفراد، كما أن الهياكل البيروقراطية لم تتغير بعد الثورة، وبالتالي فقد أغري ضعف الدولة باستمرار العدوان عليها، وهو ما أوجد بيئة محفزة للعنف من الخارجين على القانون من البلطجية وغيرهم .

و- **البعد الدولي :** على الرغم من أن العامل الخارجي تقلص دوره في مرحلة الربيع العربي ، فإنه اتسع فيما بعدها، لاسيما وأن القوي الكبري مارست تأثيرات على الأنظمة الجديدة، سواء عبر دعم بعض التيارات السياسية والدينية على حساب الأخرى، أو استخدام أداة المساعدات الاقتصادية لتوجيه سياسات الأنظمة الجديدة بما يتفق مع مصالحها الإستراتيجية في المنطقة، مما خلق نفوراً وغضباً تحول في بعض الحالات إلى عنف ضد الأجانب، كالاعتداء على السفيرة الأمريكية بالقاهرة ، ومقتل السفير الأمريكي في بنغازي على يد جماعات متطرفة ، حيث لم يكن مستغرباً أن تكون الأسلحة المتطورة التي تحصد الأرواح البشرية، وتدمر العمران، وتهدر الموارد في بلدان الربيع العربي من صنع نفس الدول المنادية بالسلم والتسامح وحقوق الإنسان.

3- أهمية ثقافة التسامح والتصالح في مصر بعد ثورة يناير 2011م

يُعد التسامح أحد مؤشرات نبذ العنف والعدوان، وهو شرط مهم للسلام والتقدم الاجتماعي ومن خلاله يمكن التغلب على قيم التعصب والتمييز والكراهية، مقابل القيم الايجابية التي يمكن أن تتحقق بالتسامح مثل : (الاحترام المتبادل بين الأديان والطوائف والمذاهب- استقرار المجتمع- ترسيخ قيم التعايش والحوار- التغلب على المواقف التعصبية - التوافق الاجتماعي - الانفتاح بين الثقافات وتحقيق المكاسب المشتركة- احترام حريات الإنسان وحقوقه،...) ، وأن تحقيق ذلك يتوقف على تضافر جهود مؤسسات الدولة الرسمية والمدنية، وهو ما ينعكس ايجابياً على كل أفراد المجتمع بالأمن والسلام .[77]

أ- على المستوى المحلى فإن إقامة مجتمع تعددي يقر الحريات الأساسية لسائر الأفراد، ويضمن حق الجميع في المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية يقتضي أساساً ترسيخ قيم التسامح في العلاقات التي تربط بين مكونات المجتمع، وخلق الأجواء الملائمة لتكريس مبدأ التصالح، أو ما يعبر عنه بالتوافق المجتمعي.
وإذا كانت الديمقراطية هي النظام الذي يقوم على الإدارة العادلة للتعدد داخل المجتمع، عن طريق مؤسسات تمثيلية يتم التوافق على قواعد تعاملها، فإن التسامح يكون بمثابة ركن أساسي في تحقيق الهدف المتوخى من ذلك، وهو الوصول إلى الحدود الدنيا لضمان رضي كل الأطراف، الأمر الذي يتعذر تحقيقه في حالة تمسك كل طرف بموقف جامد تجاه الآخر.
ب- على الصعيد الدولي، فإن ما يطبع علاقات الدول من عدم التكافؤ، وترجيح مصالح التكتلات الدولية ، ونزعة الهيمنة واستعمال القوة، ينعكس سلباً على دول العالم الثالث، وخاصة تلك التي لا تزال تخطو نحو النمو، مما يجعلها عرضة للهيمنة والاستغلال من طرف الدول العظمى بسبب نفوذها السياسي داخل المحافل الدولية، فتأتي ممارساتها في كثير من الأحيان مناقضة لقيم التسامح، ومبادئ حقوق الإنسان التي يتحدث عنها المجتمع الدولي وهيئاته المتخصصة، وتعقد بشأنها العديد من الندوات والمؤتمرات، وتدرج توصياتها ضمن مواثيق دولية تبقى سجينة الإطار النظري، أو تستعمل سلاحاً من طرف الدول العظمى، والمؤسسات الدولية الخاضعة لهيمنتها في مواجهة بعض الأنظمة السياسية بقصد عزلها عن المجتمع الدولي.
وقد لا تنحصر صور عدم التسامح، وانتهاك القيم الإنسانية على الصعيد الدولي في المجالين الاقتصادي والسياسي فقط، وإنما تشمل كذلك المجال الثقافي، حيث تمارس الدول الكبرى وسائل متعددة لبسط هيمنتها الثقافية من خلال فرض استعمال لغتها على الشعوب المستضعفة وإحلالها محل اللغات الأصلية في الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وطمس الهوية القومية التي تميزها عن غيرها .

4- العوامل التي تساعد على تعزيز قيم التسامح في مصر بعد الثورة:

تتعدد العوامل التي تساعد على تهيئة المناخ المناسب لقيم التسامح في مصر بعد ثورات الربيع العربي وترسيخها في الحياة اليومية لعموم الناس ومن أهمها: (78)
أ- **الديمقراطية السياسية**: وهى تقوم على التعددية وما تقتضيه من حرية الرأي والتعبير، وحرية الانتماء، واحترام حقوق الإنسان، والاحتكام لصناديق الاقتراع، والتنافس بين التيارات السياسية، والفصل بين السلطات، واستقلال القضاء، وتداول الحكم، واحترام الآراء المعارضة، وضمان حقوق الأقلية، والشفافية ، وحماية المال العام،...
وإذا كان الاستبداد منبوذاً محلياً ودولياً، فإن الديمقراطية التي تأخذ بها دول الربيع العربي(مصر - تونس ،ليبيا، اليمن)، لا تختلف كثيراً عن الاستبداد القديم ، حيث تكرس اتجاهاً أحادياً عن طريق تزوير الانتخابات، وصنع الأحزاب الورقية ، والجمعيات الأهلية الغير فاعلة، والدفع بها إلى الساحة السياسية لإقرار التعددية لصالح الاتجاه الأحادي، الذي يستبد بالسلطة، مما يعوق التواصل الإيجابي بين مكونات المجتمع السياسي ويحول دون إرساء أسس الديمقراطية في العلاقات المجتمعية .
ب - **سيادة دولة الحق والقانون**: وهى تقوم على ضمان تساوي الجميع أمام القانون، حيث يؤدي التعود على احترام القانون إلى ترويض سلوك المسئولين وذوي النفوذ وضبط ممارساتهم بعيداً عن الأهواء الخاصة التي تتأسس عليها ردود فعل بدائية، ومواقف انتقامية مجحفة، وقد لا تعني

دولة القانون كثرة التشريعات القانونية، بقدر ما تعني وجود قوانين عادلة تطبق على الجميع دون استثناء[79] ،كما أن التصديق على المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، واحترم مضامينها في الممارسة، وإعطاءها الأولوية في التطبيق على القوانين الداخلية من شأنه أن يوجد آليات حماية كرامة الإنسان كصفة بشرية ، لا تتغير بتغير الأوطان، أو باختلاف الأديان والأجناس والأعراق،..وهو ما يفرض ضرورة وجود قضاء مستقل بعيداً عن أي سلطة، ويتمتع بالنزاهة والاستقامة والكفاءة بما يضمن حقوق وحريات ومصالح الأفراد ، ويشجع الناس على الاحتكام للقضاء في حل منازعاتهم، وقبول الأحكام القضائية. [80]

جـ- **التوزيع العادل للثروات**: وهو يقوم على مبدأ تكافؤ الفرص، والمساواة بين الناس، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والتنمية المستدامة، والتي تقوم على المشاركة في العمل والإنتاج، والاستفادة من كافة الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة في المجتمع، بينما المجتمع الذي يعاني من تفاوت في مستوى دخول أفراده، ومستوى المعيشة بين المناطق في البلد الواحد، بالإضافة إلى تزايد نسب البطالة والفقر والمرض، وتنامي ظاهرة أطفال الشوارع، فضلاً عن مظاهر البؤس والحرمان وتزايد نسب الجرائم ، فإنه يحمل في طياته بذور عدم التسامح، وينذر بالعنف المجتمعي بين كافة أفراده . [81]

5- مقومات التسامح مع الآخر على المستوى الدولي :

قد يتحقق التسامح على الصعيد الدولي من خلال ضمان التكافؤ بين الدول، والحد من الهيمنة بإعادة النظر في ميثاق منظمة الأمم المتحدة، خاصة ما يتعلق بتشكيل مجلس الأمن وطريقة اتخاذ قراراته والصلاحيات الموكلة إليه، وذلك بإعمال قوة المنطق، بعيداً عن النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري؛ وأن تحقيق التوازن وإقرار السلم بين الشعوب يتطلب وضع الضوابط المناسبة لتقليل الفجوة بين الشمال والجنوب، وبناء العلاقات الدولية على أسس عادلة، وتستهدف سعادة الإنسانية، وأن ذلك قد يتحقق عبر محورين: الأول وسائل الإعلام ، باعتبارها أداة حيوية في التعليم والتوعية والتثقيف، وخاصة في المجتمعات التي تتزايد بها نسب الأمية، والمحور الثاني يقوم على العمل التربوي والتوجيهي والتكويني للأحزاب السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، وأن يقدما القدوة الحسنة في التحلي بسلوك قوامه التسامح ونكران الذات، وعدم التعصب، وفتح المجال للحوار والمشاركة ، وقبول النقد، وحسن إدارة التعدد والاختلاف بين أفراد المجتمع ، وتحقيق التفاهم والتعايش والتعاون بين الدول والشعوب، وحماية كرامة الإنسان، واحترام حقوقه وحرياته الأساسية.

6- آليات تنمية قيم ثقافة التسامح في مصر:

هناك العديد من الآليات والأدوات لتنمية قيم ثقافة التسامح في مصر بعد ثورة يناير، ومن ذلك تعزيز القيم الاجتماعية كعنصر مهم في بناء الشخصية المصرية، والاهتمام بمجال اكتساب القيم الايجابية والعلاقة بين القيم السائدة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي من حيث الاعتماد المتبادل بين الشخصية والبنية الاقتصادية، وضرورة إحداث تغييرات عميقة في الضمير الإنساني وقيم حرية الرأي والتعبير ، وتنمية قيم التسامح لدى الشباب، والتركيز على دور المؤسسات الإعلامية والمؤسسات التربوية فى التقييم المستمر لجهودها في غرس ثقافة التسامح وأنسنة التشريعات ومناهج التعليم، وإقامة العدل والمساواة ، ونبذ العنف ، وقيام الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني والنخب الثقافية بنشر ثقافة حقوق الإنسان، والتشجيع على التعددية وتدعيم جمعيات المجتمع المدني ، والانفتاح على القيم الثقافية الكونية ، وتقريب هذه المعاني من الأذهان، ونشر ثقافة

الحب وتعزيز التواصل والحوار بين الجماعات والتيارات السياسية والدينية والفكرية المختلفة داخل المجتمع وعلى المستوى الإقليمي والدولي .

المبحث الثالث: نتائج الدراسة التحليلية لقضايا التسامح مع الأخر بالصحف العربية اليومية :

تناولت الدراسة تحليل (1110) مادة صحفية تمثل النصوص الصحفية التي تعالج قضايا التسامح مع الآخر في صحف الدراسة الأربع وهى (الأهرام القاهرية / الرياض السعودية /الحياة اللندنية/ الشرق الأوسط الدولية) والتي تعرضت لتحليل المضمون وفق أساليب البحوث والدراسات الإعلامية ، وقد تم جمع هذه المادة بأسلوب الصناعي المركب عامي (2012/2011م) .

جدول رقم 1

يوضح قضايا التسامح كما وردت بالصحف العربية محل الدراسة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التسامح السياسي	83	34	65	23	198	62	195	61	491	45
التسامح الديني	134	54	105	38	77	25	83	26	399	36
التسامح الإجتماعى	19	7	95	34	24	8	25	8	163	14
التسامح الفكري	14	5	12	5	16	5	15	5	57	5
المجموع	250	100	277	100	319	100	318	100	1110	100

توضح بيانات الجدول السابق حول قضايا التسامح مع الآخر تصدر قضايا التسامح السياسي القائمة بنسبة بلغت (45%) ، ثم التسامح الديني بنسبة (36%) ، فالتسامح الإجتماعى (14%) ، والتسامح الفكري في الترتيب الأخير بنسبة (5%) .

ويلاحظ من الجدول السابق تصدر التسامح السياسي قائمة قضايا التسامح مع الآخر وهذا يتفق مع ما شهدته الحقبة الأخيرة وفترة الدراسة من تحولات سياسية على مستوى دول وشعوب المنطقة العربية 2011م ، ثم جاء التسامح الديني فى الترتيب الثاني نظراً للحالة التى أعقبت ثورات الربيع العربي من صعود التيار الديني كما هو الحال فى مصر وتونس وليبيا 2012م ، وعلى مستوى الصحف العربية جاء التباين في الاهتمام بقضايا التسامح مع الآخر على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام القاهرية جاء التسامح الديني في المقدمة بنسبة (54%) ، يليه التسامح السياسي بنسبة (34%)، ثم التسامح الإجتماعى (7%) ، وأخيراً التسامح الفكري بنسبة (5%) ، وفى جريدة الرياض السعودية جاء التسامح الديني أيضاً فى المقدمة بنسبة (38%) ، ثم التسامح الإجتماعى بنسبة (34%) ، فالتسامح السياسي (23%) ، وأخيراً التسامح الفكري بنسبة (5%) ، أما فى جريدة الحياة اللندنية فقد جاء التسامح السياسي متصدراً بنسبة كبيرة نسبياً بلغت (62%) ، يليه التسامح الديني بنسبة (25%)، فالتسامح الإجتماعى بنسبة(8%) ، وأخيراً التسامح الفكري بنسبة (5%) ، وفى جريدة الشرق الأوسط الدولية جاء التسامح السياسي متقدماً أيضاً بنسبة (61%) ، ثم التسامح الديني بنسبة (26%) ، فالتسامح الإجتماعى بنسبة (8%) ، وأخيراً جاء التسامح الفكري بنسبة (5%) .

ويلاحظ من الجدول السابق أيضاً مدى تأثير البيئة التي تصدر عنها صحف الدراسة على حجم الاهتمام والتناول لقضايا الدراسة حيث جاءت جريدتي (الأهرام القاهرية - والرياض السعودية)

أكثر الصحف العربية اهتماماً بقضايا التسامح الديني مع الآخر، فى حين جاءت جريدتي (الحياة - والشرق الأوسط اللندنيتين) أكثر اهتماماً بالجانب السياسي فى قضايا التسامح مما يدلل على التأثير البيئي فى حجم التناول لقضايا التسامح مع الآخر ، حيث شهدت الساحة العربية تحولات وتحركات انطلقت بشكل شعبي ساعية إلى الإصلاح السياسي والإداري والمالي ومكافحة الفساد بكافة أشكاله ، وهى تحولات اتسمت بالإصرار والتصميم غير المسبوق في المنطقة العربية ، بعضها سعى لإسقاط الأنظمة القائمة والتي استمر حكمها لعقود من الزمن ونجحت ، والبعض الآخر يسعى لإسقاط الأنظمة ولكنه لم يتوصل لنتيجة حتى الآن، وآخر يسعى لإجراء إصلاحات دستورية وتشريعية تهدف إلى تحقيق حياة سياسية وديمقراطية خالية من الفساد والمحسوبية وصولاً إلى تحقيق الاستقرار والنماء والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية .، ويمكن القول أن كل المجتمعات البشرية تحمل قدراً من اللاتسامح سلبياً أو إيجابياً، لكن الفرق بين مجتمع وآخر هو في مدى اعتبار التسامح قيمة أخلاقية وقانونية ينبغي إقرارها والالتزام بها ، وإن كان البعض لا يحبّها .

جدول رقم 2

يوضح مساحة قضايا التسامح مع الأخر بالصحف العربية المبحوثة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التسامح السياسي	8419	44	586	6	9712	80	8215	48	26932	47
التسامح الديني	9254	49	8094	82	817	7	8112	46	26277	45
التسامح الإجتماعى	617	4	417	4	642	5	514	3	2190	3
التسامح الفكري	644	3	734	8	830	8	548	4	2756	5
المجموع	18934	100	9831	100	12001	100	17389	100	58155	100

توضح بيانات الجدول السابق حول حجم الاهتمام بقضايا التسامح بالصحف العربية تصدر التسامح السياسي القائمة بنسبة بلغت (47%) ، ثم التسامح الديني بنسبة (45%) ، فالتسامح الفكري بنسبة (5%) ، وأخيراً جاء التسامح الإجتماعى بنسبة (3%) ، وعلى مستوى صحف الدراسة جاء التباين في حجم الاهتمام بقضايا التسامح مع الأخر على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام تصدرت قضايا التسامح الديني المقدمة بنسبة (49%) ، ثم التسامح السياسي بنسبة (44%) ، فالتسامح الإجتماعى بنسبة (4%) ، وأخيراً التسامح الفكري بنسبة (3%)، أما فى جريدة الرياض السعودية فقد جاءت مساحة الاهتمام بقضايا التسامح الديني كبيرة بلغت (82%) ، ثم التسامح الفكري بنسبة (8%)، فالتسامح السياسي بنسبة (6%) ، أخيراً التسامح الاجتماعى بنسبة (4%)، وفى جريدة اللندنية جاء التسامح السياسي في الصدارة بنسبة (80%)، ثم التسامح الفكري بنسبة (8%)، فالتسامح الديني بنسبة (7%)، وأخيراً التسامح الإجتماعى بنسبة (5%)، وفى جريدة الشرق الأوسط تصدرت قضايا التسامح السياسي المقدمة بنسبة (48%) ، ثم التسامح الديني بنسبة (46%) ، فالتسامح الفكري بنسبة (4%) ، وأخيراً التسامح الإجتماعى بنسبة (2%).

ويلاحظ مما سبق أن حجم التناول ومساحة الاهتمام بقضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية جاء متقارباً، حيث تصدرت قضايا التسامح الديني جريدتي (الأهرام القاهرية، الرياض السعودية) من حيث التكرار والمساحة ، بينما تصدرت قضايا التسامح السياسي جريدتي (الحياة

والشرق الأوسط اللندنيتين) من حيث المساحة والتكرار أيضاً، في حين جاء التباين واضحاً فى التسامح الفكري بالصحف العربية محل الدراسة– باستثناء الأهرام- مما يدلل على تأثير البيئة وما تتعرض له المنطقة العربية من تحولات مجتمعية وتوجهات الصحف على حجم التغطية للأحداث والمعالجات المختلفة، مما يشير إلى تنامي دور الإعلام في تحريك وتسريع هذه التحولات وخاصة في زمن العولمة وكثرة الصحف والفضائيات والمواقع الالكترونية واستخدام الوسائل العلمية والتقنية في نشر كل جزئية في خط سير هذه التغيرات المجتمعية، وبروز دور الشباب وظهورهم على سطح الأحداث كمحرك وعنصر أساسي في هذه التحولات، ومن هنا يأتي دور الإعلام الجيد والناضج في بيان السياسات العامة والخطط والأهداف ومدى توافقها مع احتياجات المواطنين الأساسية، ووجوب التزام الصحافة بالمصداقية والموضوعية في أخبارها وتحليلاتها ومعالجتها وبحثها للقضايا والمشكلات المختلفة وإفساح المجال أمام الرأي والرأي الآخر لبلورة فكرة صحيحة تخدم الصالح العام وتفتح المجال واسعاً أمام التيارات الدينية والسياسية للتسامح فيما بينها قبل التسامح مع الآخر، وهو ما يشير إلى الحاجة إلى النهوض بهذا الدور وتحقيق مستويات أعلى في فعاليته لاسيما فى إطار الظروف الحالية التى تشهد تراجعاً ملحوظاً فى قيم التسامح والترابط الإجتماعى فى مصر بعد الثورة لحساب التنافر والعنف والانقسامات السياسية والفكرية المختلفة .

جدول رقم 3

يوضح قضايا التسامح السياسي مع الأخر بالصحف المبحوثة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التعددية السياسية	19	20	-	-	93	43	77	37	189	34
حرية الرأى والتعبير	14	14	15	56	27	13	36	17	92	17
حرية الإعلام والنشر	6	6	7	26	23	11	18	8	54	10
حرية التنظيم الإدارة السياسية	42	43	5	18	46	21	9	4	102	18
حرية واستقلال القضاء	16	17	-	-	25	12	70	34	111	21
المجموع	97	100	27	100	214	100	210	%100	548	%100

تشير بيانات الجدول السابق حول قضايا التسامح السياسي بالصحف العربية إلى تصدر موضوعات التعددية السياسية بنسبة بلغت (34%) ، ثم حرية القضاء بنسبة (21%) ، تلتها حرية التنظيم والإدارة السياسية بنسبة (18%)، فحرية الرأي والتعبير بنسبة (17%) ، وأخيراً حرية الإعلام والنشر بنسبة (10%)، وعلى مستوى الصحف العربية اليومية جاءت محاور قضايا التسامح السياسي على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام جاءت حرية التنظيم والإدارة السياسية في المقدمة بنسبة (43%) ، تلتها التعددية السياسية (20%) ، ثم حرية القضاء بنسبة (17%)، وحرية الرأي والتعبير بنسبة (14%)، وأخيراً حرية الإعلام والنشر بنسبة (6%)، وفى جريدة الرياض تصدرت موضوعات حرية الرأي والتعبير قائمة قضايا التسامح السياسي بنسبة (56%)، ثم حرية الإعلام والنشر بنسبة (26%)، وأخيراً حرية التنظيم والإدارة السياسية بنسبة (18%)، وفى جريدة الحياة اللندنية جاءت التعددية السياسية في المقدمة بنسبة (43%)، ثم حرية التنظيم والإدارة السياسية (21%)، وحرية الرأي والتعبير (13%)، ثم حرية القضاء بنسبة (12%) ، وأخيراً حرية

الإعلام والنشر بنسبة (11%)، وفى جريدة الشرق الأوسط تصدرت التعددية السياسية القائمة بنسبة (37%) ، ثم حرية القضاء بنسبة (34%) ، تلتها حرية الرأي والتعبير بنسبة (17%) ، ثم حرية الإعلام والنشر بنسبة (8%) ، وأخيراً حرية التنظيم والإدارة السياسية بنسبة (4%).
ومن الجدول السابق يلاحظ أيضاً تفاوت نسب الاهتمام بقضايا التسامح السياسي بين الصحف العربية -محل الدراسة -حيث جاءت موضوعات التعددية السياسية في المقدمة، ثم حرية القضاء فحرية التنظيم والإدارة السياسية، تلتها حرية الرأي والتعبير ، وأخيراً حرية الإعلام والنشر (المطبوع / الإلكتروني)، وجاءت الحياة اللندنية أكثر الصحف العربية المبحوثة اهتماما بموضوعات التعددية السياسية (43%) ، بينما جاءت جريدة الرياض الأكثر اهتماما بحرية الرأي والتعبير (56%) ، وجاءت الحياة الأكثر اهتماما بحرية الإعلام والنشر بنسبة (26%) وحرية التنظيم والإدارة السياسية أيضاً بنسبة (46%)، في الوقت الذي تصدرت فيه جريدة الشرق الأوسط موضوعات حرية واستقلال القضاء بنسبة بلغت (34%).
حيث تشير النتائج إلى أهمية البعد السياسي في التحولات المجتمعية العربية وحالة الضعف التي وصلت إليها بعض هذه الأنظمة حتى أصبحت غير قادرة على اتخاذ أي إجراءات تحفظ ماء الوجه وتسير في طريق الإصلاح ، والركود السياسي الذي ساد بعض الأنظمة وشيخوختها مما جعلها عاجزة عن مجاراة الوضع الحالي وأصبحت بحاجة إلى التغيير وضخ دماء شابة جديدة .
فضلاً عن تراجع الحريات والعدالة الاجتماعية في جو تسوده الدكتاتورية والقمع، وتزاوج السلطة بالمال، مما أدى إلى المساس بالمسؤولية القضائية نتيجة تعارض المصالح مع تطبيق القوانين، وقد يعزى ذلك إلى واقع المجتمع الراهن سياسياً واجتماعياً وأمنياً ، هذا الواقع المشحون بالتوتر والانقسام والاستقطاب الحاد، حيث يلقى بظلاله على كافة المؤسسات والأفراد والجماعات فى المجتمع ، وهو واقع لا يخلو من أزمات تُسهم إلى حد كبير في إنتاج الجمود الفكري والتعصب على حساب التسامح .

جدول رقم 4

يوضح قضايا التسامح الديني مع الأخر بالصحف العربية المبحوثة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التسامح مع أتباع الديانات	86	64	30	28	15	19	11	13	142	36
التسامح مع أتباع المذاهب الدينية	19	14	73	70	45	58	19	23	156	39
التسامح مع التيارات الليبرالية - العلمانية	29	22	2	2	17	23	53	64	101	25
المجموع	134	100	105	100	77	100 %	83	100	399	100

تشير بيانات الجدول السابق حول قضايا التسامح الديني بصحف الدراسة إلى تصدر موضوعات التسامح مع أتباع المذاهب الدينية بنسبة بلغت (39%) ، ثم التسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى بنسبة (3.6%) ، فالتسامح مع التيارات الدينية والعلمانية في الترتيب الأخير بنسبة (25%)، وعلى مستوى الصحف محل الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي :
في جريدة الأهرام جاء التسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى في المقدمة بنسبة (64%) ، ثم التسامح مع التيارات الدينية والعلمانية بنسبة (22%) ، فالتسامح مع أتباع المذاهب الدينية

في الترتيب الأخير بنسبة (14%)، بينما في جريدة الرياض فقد جاء التسامح مع أتباع المذاهب الدينية في الصدارة بنسبة (70%) ، ثم أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى بنسبة (28%) ، فالتسامح مع التيارات الدينية / العلمانية في الترتيب الأخير بنسبة (2%)، وفى جريدة الحياة اللندنية جاء التسامح مع أتباع المذاهب الدينية في المقدمة بنسبة (58%) ، ثم التيارات الدينية والعلمانية بنسبة (23%) ، فالتسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى في الترتيب الأخير بنسبة (19%) ، وفى جريدة الشرق الأوسط جاء التسامح مع التيارات الدينية والعلمانية في المقدمة بنسبة (64%)، ثم أتباع المذاهب الدينية بنسبة (23%) ، وأخيراً أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى بنسبة (13%).

ويلاحظ من الجدول السابق وجود تباين واضح بين الصحف العربية اليومية عند تناول قضايا التسامح الديني، حيث جاء التسامح مع أتباع المذاهب الدينية في المقدمة، يليه التسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى، فالتيارات الدينية والعلمانية ، مما يشير إلى أهمية التسامح بين أتباع المذاهب الدينية والتي قد تؤدى بدورها إلى استقرار الوضع الديني داخل الدولة أو على المستوى الدولي بين الثقافات والحضارات المختلفة ،كما يلاحظ أيضاً وجود تباين في درجة اهتمامات الصحف حيث تصدرت جريدة الأهرام قائمة الصحف العربية المبحوثة تجاه موضوعات التسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى بنسبة (64%) ، بينما تصدرت الرياض القائمة عند تناول ومعالجة قضايا التسامح مع أتباع المذاهب الدينية بنسبة (70%) ، وجاءت جريدة الشرق الأوسط أكثر صحف الدراسة اهتماما بقضايا التسامح مع التيارات الدينية والعلمانية بنسبة (64%).

جدول رقم 5

يوضح قضايا التسامح الاجتماعى مع الأخر بالصحف العربية المبحوثة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التسامح تجاه الجماعات العرقية- والسلالية	2	11	27	28	3	12.5	5	20	37	23
التسامح تجاه الجماعات القبلية- والعشائرية	12	63	25	27	3	12.5	6	24	46	28
التسامح تجاه الجماعات الوافدة (نازحين – لاجئين – مهاجرين)	5	26	43	45	18	75	14	56	80	49
المجموع	19	100	95	100	24	100	25	100	163	100

تشير بيانات الجدول السابق حول التسامح الإجتماعى إلى تصدر موضوعات التسامح تجاه الجماعات الوافدة (اللاجئين والنازحين من دول مجاورة) الترتيب الأول بنسبة بلغت (49%) ، ثم التسامح تجاه الجماعات القبلية والعشائرية بنسبة (28%) ، والتسامح تجاه الجماعات العرقية والسلالية بنسبة (23%) ،وعلى مستوى صحف الدراسة جاءت قضايا التسامح الإجتماعى مع الآخر على النحو التالي:

فى جريدة الأهرام جاء التسامح تجاه الجماعات القبلية والعشائرية فى المقدمة بنسبة (63%) ، ثم التسامح تجاه الجماعات الوافدة من لاجئين ونازحين من الدول المجاورة (العراق/ليبيا/سوريا/السودان/غزة/ اليمن...) بنسبة (26%) ، فالتسامح تجاه الجماعات العرقية والسلالية بنسبة (11%)، وفي جريدة الرياض جاء التسامح مع الجماعات الوافدة من نازحين

ولاجئين في المقدمة بنسبة (45%) ، ثم تجاه الجماعات العرقية والسلالية بنسبة (28%) ، فالجماعات القبلية والعشائرية في الترتيب الأخير بنسبة (27%) ، وفى جريدة الحياة جاء التسامح تجاه الجماعات الوافدة في الصدارة بنسبة (75%) ، بينما تساوت بين التسامح تجاه الجماعات العرقية والسلالية ، والجماعات القبلية والعشائرية بنسبة (12.50%) لكل منهما ، وفي جريدة الشرق الأوسط جاء التسامح تجاه الجماعات الوافدة (نازحين ولاجئين) في المقدمة بنسبة (56%) ، ثم التسامح تجاه الجماعات القبلية والعشائرية بنسبة (24%) ، فالتسامح تجاه الجماعات العرقية والسلالية بنسبة (20%)

ومن الجدول السابق يلاحظ وجود تباين في نسب الاهتمام بقضايا التسامح الإجتماعى حيث جاء الاهتمام بالوافدين من نازحين ولاجئين على قائمة قضايا التسامح الإجتماعى ، ثم التسامح تجاه الجماعات القبلية والعشائرية كالبدو فى سيناء وقبائل أولاد على بمرسى مطروح ، وجاء التسامح تجاه الجماعات العرقية والسلالية الأقل إهتماماً بصحف الدراسة ، وتعزى هذه النتيجة إلى الظروف السياسية والاجتماعية التى ألمت بالمجتمع المصري بكافة فئاته ومؤسساته نتيجة الانقسام الوطني والاختلافات الحادة بين التيارات والجماعات الدينية والسياسية ، وما نتج عن ذلك من تراجع واضح فى مستوى ترابط وتماسك المجتمع ، وروح التسامح والمودة والألفة بشكل عام، وعلى مستوى الصحف حظيت جريدة الرياض بالنسبة الأكبر بين الصحف المبحوثة في عدد الموضوعات المنشورة عن التسامح تجاه الجماعات العرقية والسلالية ، بينما تصدرت الأهرام قضايا التسامح تجاه الجماعات القبلية والعشائرية ، في حين تصدرت جريدة الشرق الأوسط قضايا التسامح تجاه الجماعات الوافدة من مهاجرين / لاجئين / نازحين / بنسبة مرتفعة بلغت(75%).

جدول رقم 6

يوضح قضايا التسامح الفكري مع الأخر بالصحف العربية المبحوثة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حرية الرأي والتعبير	-	-	-	-	7	44	6	40	13	23
حرية الإبداع	-	-	-	-	3	18	4	27	7	12
احترام خصوصية الغير	5	35	3	25	5	32	3	20	16	28
الحفاظ على الموروث الحضاري	3	22	4	33	1	6	2	13	10	18
التحالف والتعايش الحضاري	6	43	5	42	-	-	-	-	11	19
المجموع	14	100	12	100	16	100	15	100	57	100

تشير بيانات الجدول السابق حول قضايا التسامح الفكري إلى تصدر احترام الخصوصية بنسبة بلغت (28%) ، ثم حرية الرأي والتعبير (23%) ، والتحالف والتعايش الحضاري بنسبة (19%) ، ثم الحفاظ على التراث الحضاري بنسبة (18%) ، وأخيراً جاءت حرية الإبداع بنسبة (12%) ، وعلى مستوى صحف الدراسة جاءت قضايا التسامح الفكري على النحو التالي:

فى جريدة الأهرام جاء التحالف والتعايش الحضاري في المقدمة بنسبة بلغت (43%) ، ثم احترام الخصوصية بنسبة (35%) ، والحفاظ على التراث الحضاري بنسبة (22%)، وفي جريدة الرياض جاء التحالف والتعايش الحضاري فى المقدمة بنسبة (43%) ، ثم التراث الحضاري بنسبة (33%) ، واحترام الخصوصية الفكرية والأيديولوجية للشعوب بنسبة (25%).

وفى جريدة الحياة اللندنية جاءت حرية الرأي والتعبير على قائمة قضايا التسامح الفكري بنسبة بلغت (44%) ، ثم احترام الخصوصية بنسبة (32%) ، تلتها حرية الإبداع بنسبة (18%) ، والحفاظ على التراث الحضاري بنسبة (6%) ، وفي جريدة الشرق الأوسط تصدرت موضوعات حرية الرأي والتعبير القائمة بنسبة (40%) ، ثم حرية الإبداع بنسبة (27%) ، تلتها احترام الخصوصية بنسبة (20%) ، ثم الحفاظ على التراث الحضاري للشعوب بنسبة (13%).

ومن الجدول السابق يلاحظ وجود تباين بين الصحف حول قضايا التسامح الفكري حيث جاء احترام الخصوصية على رأس قائمة الاهتمامات الصحفية ثم حرية الرأي والتعبير فالتحالف والتعايش الحضاري، والحفاظ على التراث الحضاري للشعوب ثم حرية الإبداع ، وعلى مستوى الصحف العربية جاء الاهتمام بقضايا التسامح الفكري متبايناً من صحيفة لأخرى ، فقد تصدرت الحياة اللندنية قائمة الصحف المبحوثة اهتماما بحرية الرأي والتعبير كأحد محاور التسامح الفكري ، بينما جاءت الشرق الأوسط هي الأكثر اهتماما بموضوعات حرية الإبداع، في حين جاءت الأهرام الأكثر اهتماماً باحترام خصوصية الشعوب الثقافية ، وجاءت الرياض في مقدمة الصحف العربية اهتماما بضرورة الحفاظ على التراث الحضاري للشعوب بينما تصدرت الأهرام أيضاً اهتمامات الصحف العربية في ضرورة التحالف والتعايش الحضاري بين الدول والشعوب باعتبار ذلك أحد السبل للأمن والسلام والاستقرار المجتمعي والدولي، لذلك يعول المجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني العالمية والمحلية على مشاركة وسائل الإعلام بمختلف أنواعها وانتماءاتها في العمل على فتح الحوار والتلاقي بين المجتمعات والإسهام في تقريب الثقافات في إطار من التسامح الفكري المنشود .

جدول رقم 7

يوضح قيم التسامح مع الأخر كما وردت بالصحف العربية اليومية محل الدراسة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الحرية	99	16	78	13	113	19	124	18	414	16
العدالة	42	7	56	10	58	10	97	14	253	10
المساواة	97	16	72	12	27	4	62	9	258	11
المشاركة	125	20	129	22	221	36	175	26	650	27
الحوار	86	14	114	19	75	12	144	22	419	17
السلام	54	9	86	15	82	14	27	4	249	10
التنوع والاختلاف	112	18	54	9	29	5	45	7	240	9
المجموع	615	100	589	100	605	100	674	100	2483	100
كا^2 = 6.106 ، مستوى المعنوية = 0.729										

توضح بيانات الجدول السابق حول قيم التسامح مع الآخر كما جاءت بالصحف العربية تصدر قيم المشاركة بنسبة بلغت (27%) ، ثم الحوار بنسبة (17%)، فالحرية بنسبة (16%)، والمساواة بنسبة (11%)، ثم العدالة والسلام بنسبة (10%) ، وأخيراً التنوع والاختلاف بنسبة (9%) ، وعلى مستوى الصحف العربية محل الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي:

فى جريدة الأهرام جاءت قيم المشاركة في المقدمة بنسبة (20%) ، تليها التنوع والاختلاف بنسبة (18%) ، ثم الحرية المساواة بنسبة موحدة (16%) ، فالحوار بنسبة (14%) ، ثم السلام بنسبة (9%) ، وأخيراً العدالة بنسبة (7%)، وفى جريدة الرياض تصدرت المشاركة قيم التسامح

مع الآخر بنسبة (22%) ، ثم الحوار بنسبة (19%) ، فالسلام بنسبة (15%) ، ثم الحرية بنسبة (13%) ، فالمساواة بنسبة (12%) ، ثم العدالة بنسبة (10%) ، وأخيراً التنوع والاختلاف بنسبة (9%)

وفى جريدة الحياة اللندنية جاءت المشاركة في المقدمة بنسبة (36%) ، ثم الحرية بنسبة (19%) ، فالسلام بنسبة (14%) ، والحوار بنسبة (12%) ، ثم العدالة بنسبة (10%) ، فالتنوع بنسبة (5%) ، والمساواة بنسبة (4%) ، وفي جريدة الشرق الأوسط جاءت قيم المشاركة في المقدمة بنسبة (26%) ، يليها الحوار بنسبة (22%) ، ثم الحرية بنسبة (18%) ، فالعدالة بنسبة (14%) ، ثم المساواة بنسبة (9%) ، والتنوع بنسبة (7%) ، وأخيراً السلام بنسبة (4%)، ويوضح اختبار كا^2 عدم وجود ارتباط دالة إحصائياً بين قيم التسامح مع الآخر والصحف العربية التي عالجتها حيث بلغت قيمة كا^2 (6.106) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (0.729).

ويلاحظ من الجدول السابق تباين الصحف العربية اليومية حول قيم التسامح مع الآخر حيث جاءت المشاركة والحوار والحرية والمساواة في مقدمة قيم التسامح الواردة في النصوص الصحفية المدروسة ، بينما جاءت قيم العدالة والسلام والتنوع والاختلاف بعد ذلك، بما يعنى أهمية قيم المشاركة فى تحقيق التسامح حيث يسعى المواطن عادة للمشاركة السياسية لعدة دوافع منها شعور المواطن بأن مشاركته السياسية هي واجب ديني ووطني والتزام تفرضه عليه المواطنة ، مما يستوجب مشاركة الجميع في التعبير عن آرائهم بفاعلية ، والتعبير عن آرائهم وأفكارهم ورغباتهم وأمنياتهم بالقرارات والقوانين والسياسات المتخذة ، فضلاً عن الشعور الموروث لدى أبناء الشعوب العربية القائم على الرغبة في المشاركة في تطوير المجتمع وتحسين نوعية الخدمات المقدمة للمواطن ، والسعي لتحقيق التكامل والتفاعل بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق المصالح المشتركة لهم وذلك من خلال تقوية الروابط بين مختلف فئات وطبقات المجتمع ، ونشر ثقافة التسامح بين الطوائف والجماعات والتيارات على مختلف توجهاتها وانتماءاتها السياسية والدينية والفكرية .

جدول رقم 8

يوضح النطاق الجغرافي لنشر قضايا التسامح مع الأخر كما وردت بالصحف العربية المبحوثة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محلى	142	75	137	60	8	2	17	5	304	27
عربى	88	35	67	30	75	24	215	68	445	40
دولى	20	8	23	10	232	74	86	27	361	33
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	%100
كا 2 = 0.190 ، مستوى معنوية = 1										

تشير بيانات الجدول السابق حول النطاق الجغرافي لقضايا التسامح إلى تصدر الاهتمام بالنطاق العربي القائمة بنسبة بلغت (40%) ، ثم النطاق الدولي بنسبة (33%) ، وأخيراً النطاق المحلى بنسبة (27%) ، وعلى مستوى الصحف العربية اليومية – محل الدراسة – جاءت النتائج على النحو التالي :

في جريدة الأهرام جاء الاهتمام بالنطاق المحلى في المقدمة بنسبة (75%) ، تلاه النطاق العربي بنسبة (35%) ، ثم الدولي بنسبة (8%) ، وفي جريدة الرياض جاء الاهتمام بالنطاق المحلى في المقدمة أيضاً بنسبة (60%) ، ثم النطاق العربي بنسبة (30%) ، وأخيراً النطاق الدولي بنسبة (10%) ، وفى جريدة الحياة اللندنية جاء الاهتمام بالنطاق الدولي في المقدمة بنسبة (74%) ، ثم العربي بنسبة (24%) ، وأخيراً المحلى بنسبة (2%) ، بينما في جريدة الشرق الأوسط فقد جاء الاهتمام بالنطاق العربي في المقدمة بنسبة بلغت (68%) ، ثم الدولي بنسبة (27%) ، وأخيراً النطاق المحلى بنسبة (5%)، ويشير إختبار كا^2 إلى عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين

النطاق الجغرافي لقضايا التسامح مع الآخر وصحف الدراسة حيث بلغت قيمة كا^2 (0.190) وهى غير دالة عند مستوى معنوية =1 .

ومن الجدول السابق يلاحظ اهتمام الصحف داخل المنطقة العربية بالنطاق المحلى مقارنة بالصحف العربية الدولية (الحياة / الشرق الأوسط) ، والتي جاءت أكثر اهتماماً بالجانب الدولي والعربي فيما يتعلق بقضايا التسامح والحوار مع الآخر، وأقل اهتماماً لما يحدث ويجرى في بريطانيا وأوربا ، وخاصة وأن هذا النمط من الصحف يستهدف الجاليات العربية في أوربا ، والمهتمين بالقضايا العربية من نخب ومثقفين غير العرب ،كما يلاحظ تباين الصحف العربية عند تناول ومعالجة قضايا التسامح مع الآخر حيث جاءت جريدة الأهرام القاهرية في مقدمة الصحف الأكثر اهتماماً بالنطاق المحلى بنسبة (75%) ، وجاءت جريدة الشرق الأوسط أكثر الصحف المبحوثة اهتماماً بالنطاق العربي (68%) ، في حين جاءت جريدة الحياة اللندنية الأكثر اهتماماً بقضايا التسامح مع الآخر على المستوى الدولي بنسبة (74%)، ومن ثم فإن التباين بين الصحف العربية حول الاهتمام الجغرافي بقضايا التسامح مع الآخر يرجع إلى مجموعة القوانين والتشريعات التي تحكم عملية النشر وميول مالك الصحيفة ومساحة الحرية المتاحة في الرأي والتعبير عن قضايا يبدو بعضها شائكاً ، والبعض الآخر يدخل في إطار النشر المباح والقضايا ذات الاهتمام العام .

جدول رقم 9
يوضح الفن الصحفي المستخدم عند عرض قضايا التسامح مع الأخر بالصحف العربية المبحوثة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأخبار	113	46	43	19	68	21	118	37	342	31
التحقيقات	22	9	27	12	25	8	11	3	85	7
التقارير	57	24	88	38	124	39	137	43	406	36
الأحاديث	12	4	16	7	12	4	7	2	47	4
المقالات	27	10	25	11	48	15.5	14	4	114	11
التعليقات	5	2	9	4	18	6	5	1.5	37	3
ندوة - مؤتمر	12	4	7	3	20	6.5	4	1	43	4
بريد القراء	-	-	10	5	-	-	18	7.5	28	3
حملات إعلانية- إعلامية	2	1	2	1	-	-	4	1	8	1
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	%100
كا2 = 28.102 ، مستوى معنوية = 0.021 ، معامل التوافق = 0.186										

توضح بيانات الجدول السابق حول الفنون الصحفية المستخدمة في معالجة قضايا التسامح مع الآخر تصدر التقارير الترتيب الأول بنسبة بلغت (36%) ، ثم الأخبار بنسبة (31%) ، والمقالات بنسبة (11%) ، فالتحقيقات بنسبة (7%) ، وجاءت الأحاديث وتغطية الندوات والمؤتمرات فى ترتيب موحد بنسبة (4%) لكل منهما ، ثم جاءت التعليقات وبريد القراء فى ترتيب موحد أيضاً بنسبة (3%) ، وأخيراً جاءت الحملات الإعلامية - الإعلانية بنسبة (1%) ، وعلى مستوى الصحف العربية - محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام جاءت الأخبار فى مقدمة الفنون الصحفية المستخدمة بنسبة (46%) ، ثم التقارير بنسبة (24%) ، تلتها المقالات بنسبة (10%) ، فالتحقيقات بنسبة (9%)، ثم الأحاديث وتغطية الندوات والمؤتمرات فى ترتيب موحد بنسبة (4%) ، والتعليقات بنسبة (2%) ، وأخيراً

جاءت الحملات الإعلامية والإعلانية فى الترتيب الأخير بنسبة (1%)، وفي جريدة الرياض جاءت التقارير في المقدمة بنسبة (38%) ، ثم الأخبار بنسبة (19%) ، فالتحقيقات بنسبة (12%) ، ثم المقالات بنسبة (11%) ، فالأحاديث بنسبة (7%) ، وبريد القراء بنسبة (5%) ، ثم التعليقات بنسبة (4%) ، فالندوات والمؤتمرات بنسبة (3%) ، وأخيراً الحملات الإعلامية والإعلانية بنسبة (1%).

وفى جريدة الحياة اللندنية جاءت التقارير في المقدمة بنسبة (39%)، ثم الأخبار بنسبة (21%) ،ثم المقالات بنسبة (15.5%) ، فالتحقيقات بنسبة (8%) ، ثم الندوات والمؤتمرات بنسبة (6.5%) ، والتعليقات بنسبة (6%) ، ثم الأحاديث بنسبة (4%)، وفى جريدة الشرق الأوسط جاءت التقارير في المقدمة بنسبة (43%)، ثم الأخبار بنسبة (37%)، وبريد القراء بنسبة (7.5%) ، فالمقالات بنسبة (4%) ، والتحقيقات بنسبة (3%) ، ثم الأحاديث بنسبة (2%)، والتعليقات بنسبة (1.5%) ، وأخيراً جاءت المؤتمرات والندوات والحملات الإعلانية والإعلامية في ترتيب موحد بنسبة (1%)، ويشير اختبار كا^2 وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين الصحف المبحوثة والفن الصحفي المستخدم في المعالجة ، حيث بلغت قيمة كا^2 (28.102) وهى دالة عند مستوى معنوية (0.021) ودلت قيمة معامل التوافق (0.186) على أن العلاقة ضعيفة .

ومن الجدول السابق يلاحظ أن الاتجاه الغالب في معالجة الصحف العربية لقضايا التسامح مع الآخر جاء تقريرياً حيث تصدرت التقارير الترتيب الأول ثم جاءت المواد الإخبارية في الترتيب الثاني، بينما تراجعت أشكال أخرى مهمة عند التعاطي مع قضايا التسامح مع الآخر مثل المقالات والتحقيقات والأحاديث والتعليقات وبريد القراء وهذا يعطى دلالة على الطابع التقريري الذي اتسمت به المعالجة ، يليه الطابع الخبري الذي جاء في ترتيب متأخر نسبياً ثم المقالات والأعمدة الصحفية بعد ذلك، بما يعنى أن الصحف العربية تميل أكثر للمواد الإخبارية (تقارير/ أخبار) بينما مواد الرأي (من مقالات وتعليقات وبريد وحوارات) فقد غابت عن الصدارة في التغطية والمعالجة نظراً لطبيعة وحساسية القضايا المطروحة من ناحية، وقلة من يتصدى لمثل هذه الموضوعات من الكتاب والمحررين من ناحية أخرى ، وهو ما يدلل على أهمية صناعة الخبر وتغطيته فى نقل وتحليل أوجه التشابه بين ثقافات وحضارات مختلفة، بجانب نقل وتحليل أوجه الاختلاف، وذلك بهدف الترويج لفهم متبادل أفضل وأعمق، ومعه أساس قوى وذو جذور لحوار هادف، حيث يتعين أن يتمتع صناع الأخبار في الصحافة العربية بفهم عميق للخلفيات الثقافية المختلفة، وذلك بما يمكنهم من إحداث مقارنات ملائمة ، وتغطية الأحداث بشكل منصف ومتوازن.

جدول رقم 10

يوضح المصادر الصحفية المستخدمة فى قضايا التسامح مع الأخر بالصحف المبحوثة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محرر	5	2	2	1	2	1	66	22	75	7
مراسل	40	16	10	4	121	38	145	45	316	29
وكالات أنباء عربية وأجنبية	59	24	22	10	47	15	18	5	146	11
إذاعات عربية وأجنبية	15	6	11	5	16	5	29	9	710	6

قنوات فضائية	12	4	19	8	45	14	32	10	108	10
مواقع انترنت	75	30	50	22	62	20	15	4	202	18
مطبوعات ودوريات	26	11	45	20	17	5	9	3	97	9
مراكز معلومات وأرشيف	18	7	68	30	5	2	4	2	95	8
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	100	1110	%100
كا2 = 71.221 ، مستوى معنوية = 0.000 ، معامل التوافق = 0.280										

توضح بيانات الجدول السابق حول المصادر التي تم الاعتماد عليها بالصحف العربية عند استفاء المعلومات عن قضايا التسامح مع الآخر تصدر المراسل الصحفي الترتيب الأول بنسبة بلغت (29%)، ثم مواقع شبكة الإنترنت بنسبة (18%)، تلتها وكالات الأنباء بنسبة (11%) ، ثم القنوات الفضائية بنسبة (10%) ، فالمطبوعات (كتب/صحف/مطويات/مجلات.....) بنسبة (9%)، ثم مراكز المعلومات (الأرشيف) بنسبة (8%)، فالمحرر الصحفي بنسبة (7%) ، ثم الإذاعات المحلية والدولية بنسبة (6%)، وعلى مستوى الصحف العربية- محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي :

في جريدة الأهرام تصدرت مواقع شبكة الإنترنت قائمة المصادر الصحفية عن قضايا التسامح بنسبة بلغت (30%)، ثم الوكالات بنسبة (24%)، فالمراسل الخارجي بنسبة (16%)، ثم المطبوعات بنسبة (11%) ، ومراكز المعلومات والأرشيف بنسبة (7%)، فالإذاعات بنسبة (6%) ، ثم القنوات الفضائية بنسبة (4%) ، وأخيراً المحرر أقل بنسبة (2%)، وفي جريدة الرياض جاءت مراكز المعلومات والأرشيف فى المقدمة بنسبة (30%) ، ثم مواقع الإنترنت بنسبة (22%) ، تلتها المطبوعات بنسبة (20%) ، فالوكالات بنسبة (10%) ، ثم القنوات الفضائية بنسبة (8%)، والإذاعات بنسبة (5%) ، ثم المراسل بنسبة (4%)، وأخيراً جاء المحرر بنسبة (1%) ، وفى جريدة الحياة اللندنية جاء المراسل في الصدارة بنسبة (38%)، ثم مواقع الإنترنت بنسبة (20%)، تلتها وكالات الأنباء بنسبة (15%)، فالقنوات الفضائية بنسبة (14%) ، ثم الإذاعات والمطبوعات في ترتيب موحد بنسبة (5%) لكل منهما ، ومراكز المعلومات والأرشيف بنسبة (2%) ، وأخيراً جاء المحرر بنسبة (1%)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاء المراسل فى المقدمة بنسبة (45%) ،ثم المحرر بنسبة (22%)، والقنوات الفضائية بنسبة (10%)، ثم الإذاعات بنسبة (9%)، فالوكالات بنسبة (5%)، ثم مواقع الإنترنت بنسبة (4%)، فالمطبوعات بنسبة (3%)، وأخيراً جاءت مراكز المعلومات والأرشيف الصحفي بنسبة (2%)، ويشير اختبار كا^2 إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين المصادر الصحفية وبيئة صحف الدراسة، حيث جاءت كا^2 (72.231) دالة عند مستوى معنوية (0.000) ويدلل معامل التوافق (0.290) على ضعف العلاقة .

ومن الجدول السابق يلاحظ أن الصحف العربية اليومية محل الدراسة جاءت أكثر اعتماداً على المراسل ومواقع شبكة الإنترنت ووكالات الأنباء والقنوات الفضائية كمصدر للمعلومات عن قضايا التسامح مع الآخر، بينما تراجعت نسب الاهتمام بالمطبوعات ومراكز المعلومات والأرشيف والمحرر الصحفي والإذاعات المحلية أو الدولية .

وعلى مستوى صحف الدراسة جاءت جريدة الشرق الأوسط أكثر الصحف العربية اهتماماً بالمراسل والمحرر الصحفي كمصادر للمعلومات عن قضايا التسامح مع الآخر، بينما جاءت جريدة الرياض الأكثر اعتماداً على المطبوعات ومراكز المعلومات والأرشيف الصحفي،

وجاءت جريدة الأهرام الأكثر اعتماداً على وكالات الأنباء ومواقع الإنترنت كمصادر للمعلومات ، في الوقت التي جاءت فيه الحياة اللندنية أكثر اهتماماً بالقنوات التليفزيونية الفضائية كمصدر للمعلومات عن قضايا التسامح .

كما يلاحظ اعتماد الصحف العربية بنسبة كبيرة على المراسل الصحفي كمصدر للمعلومات ، وهذا بحد ذاته يشكل عاملاً سلبياً فى التعاطي مع قضايا شائكة قد تؤثر على العلاقات بين الشعوب والدول على الرغم من وجود تشابه بين الصحف المبحوثة فى ترتيب المصادر الصحفية الخاصة بمعالجة قضايا التسامح مع الآخر،كما تبرز أهمية المراسل الخارجي كأحد مفردات وأنماط عملية الاتصال في أنه يؤدي "دوراً استراتيجياً في العملية الاتصالية، فهو المسئول عن الرسالة الإعلامية ويشكلها ويصنعها وفق معايير وضغوطات مؤسساتية، وهو المسئول عما يصل إلى الجمهور، كما أنه عن طريق انتقائه أو حذفه للأخبار يصور الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي يعيش فيه المجتمع بأسره، فهو يؤدي دوراً رئيساً في تقديم الأخبار والبيانات والمعلومات المختلفة للجماهير، ومن هنا يصبح هذا المشرف على صناعة الرسالة الإعلامية في مكانة إستراتيجية تؤهله لتكوين الرأي العام وتوجيهه وفق ما يقدمه من معلومات وبيانات عن الأحداث المرتبطة بقضايا الحوار والتسامح مع الآخر.

جدول رقم 11

يوضح مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا التسامح مع الأخر بالصحف المبحوثة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المحرر	19	7	10	4	12	4	15	5	56	5
المراسل	20	8	29	13	150	48	87	27	286	26
الخبراء ومتخصصون	82	34	57	25	46	15	173	54	358	32
مراكز بحوث ودراسات	66	26	37	17	15	4	39	12	157	14
مسئولين فى الحكومة	45	19	84	37	8	2	4	2	141	13
منظمات أهلية- مجتمع مدنى	12	4	10	4	84	27	-	-	106	9.5
المصافحون	6	2	-	-	-	-	-	-	8	0.5
المجموع	250	100	227	100	315	100 %	318	100 %	1110	100 %
كا2 = 72.231 ، مستوى معنوية = 0.000 ، معامل التوافق =0.290										

توضح بيانات الجدول السابق حول مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا التسامح تصدر الخبراء والمتخصصون في المقدمة بنسبة بلغت (32%)، ثم جاء المراسل بنسبة (26%) ، ومراكز الدراسات والبحوث بنسبة (14%)، فالمسئولين في الجهاز الإداري والحكومي للدولة بنسبة (13%) ، ثم المنظمات الأهلية بنسبة (9.50%)، والمحرر بنسبة (5%) ، وأخيراً جاء المصافحون بنسبة (0.05%)، وعلى مستوى الصحف العربية – محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي:

في جريدة الأهرام جاء الخبراء والمتخصصون في المقدمة بنسبة (34%) ، ثم مركز البحوث والدراسات بنسبة (26%) ، فالمسئولين في الحكومة بنسبة (19%) ، والمراسل بنسبة (8%) ، فالمحرر بنسبة (7%)، ثم منظمات المجتمع المدني بنسبة (4%)، وأخيراً المصافحون بنسبة (2%)، وفي جريدة الرياض جاء المسئولين في الحكومة في المقدمة بنسبة (37%)، ثم الخبراء والمتخصصون بنسبة (25%)، ومراكز البحوث والدراسات بنسبة (17%) ، فالمراسل بنسبة (13%)، ثم المحرر ومنظمات المجتمع المدني في ترتيب موحد بنسبة (4%) لكل منهما .

وفي جريدة الحياة جاء المراسل في المقدمة بنسبة بلغت (48%)، يليه منظمات المجتمع المدني بنسبة (27%) ، ثم الخبراء والمتخصصون بنسبة (15%)، والمحرر ومراكز الدراسات والبحوث في ترتيب موحد بنسبة (4%) لكل منهما ، ثم المسئولين فى الحكومة بنسبة (2%)، وفي جريدة الشرق الأوسط جاء الخبراء والمتخصصون فى المقدمة بنسبة (54%)، ثم المراسل بنسبة (27%)، يليه مراكز الدراسات والبحوث بنسبة (12%)، ثم المحرر بنسبة (5%)، وأخيراً المسئولين في الهيئات الرسمية والحكومة بنسبة (2%)، ويشير اختبار كا^2 لوجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا التسامح مع الآخر ونوعية الصحف المبحوثة حيث كانت كا^2 (72.231) دالة عند مستوى معنوية (0.000) ومعامل توافق (0.290) مما يدلل على ضعف العلاقة بينهما .

ومن نتائج الجدول السابق يلاحظ اهتمام الصحف العربية عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر بالخبراء والمتخصصون ثم المراسل ومراكز الدراسات والبحوث والمسئولين ، بينما تراجعت المنظمات والجمعيات الأهلية ، والمحرر ، والمصافحون حيث جاء الاعتماد عليهم كمصادر إدلاء بالمعلومات ضعيفاً مقارنة بالخبراء والمتخصصون ومراكز الدراسات والبحوث ، وهو ما يشير إلى أهمية الخبراء والمتخصصون في الإدلاء بالمعلومات عن الأحداث وارتباطها بقضايا التسامح مع الآخر باعتبارهم هم الفئة الأكثر متابعة لما يجرى في المنطقة العربية وتأثير ذلك على العلاقات مع دول الجوار وشعوب العالم على المستوى الثقافي والسياسي ، وأن المعلومات التي يدلون بها تقع فى مجال تخصصاتهم .

جدول رقم 12

يوضح موقع المادة الصحفية عن قضايا التسامح مع الأخر بالصحف العربية

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صفحة أولى	60	24	17	8	29	9	19	6	125	11
صفحة داخلية	147	59	175	77	169	54	205	64	696	63
صفحة أخيرة	14	6	29	13	110	35	85	27	238	21
صفحات متخصصة	29	11	6	2	7	2	9	3	51	5
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	100
كا2 = 0.088 ، مستوى المعنوية = 0.995										

توضح بيانات الجدول السابق حول موقع المادة الصحفية عن قضايا التسامح تصدر الصفحات الداخلية قائمة الصفحات المبحوثة الأكثر اهتماماً بنسبة بلغت (63%)، مقابل (21%) للصفحات الأخيرة، ثم (11%) للصفحات الأولى، و (5%) للصفحات المتخصصة ، وعلى مستوى الصحف العربية - محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام جاءت الصفحات الداخلية فى الصدارة بنسبة (59%) ، تلتها الصفحات الأولى (24%) ، ثم الصفحات المتخصصة بنسبة (11%) ، وأخيراً الصفحات الأخيرة بنسبة (6%)، وفي جريدة الرياض جاءت الصفحات الداخلية في المقدمة بنسبة (77%) ، ثم الصفحات الأخيرة بنسبة (13%) ، فالصفحات الأولى بنسبة (8%) ، وأخيراً الصفحات المتخصصة بنسبة (2%) ، وفى جريدة الحياة جاءت الصفحات الداخلية فى المقدمة بنسبة (54%)، ثم الصفحات الأخيرة بنسبة (35%)، فالصفحات الأولى بنسبة (9%)، وأخيراً الصفحات المتخصصة بنسبة (2%)، وفى جريدة الشرق الأوسط حظيت الصفحات الداخلية بنسبة (64%)، ثم الصفحات الأخيرة بنسبة (27%)، فالصفحات الأولى بنسبة (6%)، الصفحات المتخصصة بنسبة (3%)، ويشير

اختبار كا^2 إلى عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين موقع الصحيفة وبيئة صحف الدراسة حيث جاءت كا^2 (0.088) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (0.995) .
ويتضح من نتائج الجدول السابق اتفاق جميع الصحف العربية – محل الدراسة - في ترتيب موقع المواد الصحفية المنشورة عن قضايا التسامح والحوار مع الآخر ، حيث يلاحظ طغيان الصفحات الداخلية مقارنة بالصفحات الأولى والأخيرة ، وهو ما يشير إلى قدرة الصفحات الداخلية على أن تستوعب العديد من فنون الكتابة الصحفية كالتقارير والتحليلات، وأبواب وزوايا مراكز البحوث والدراسات السياسية، ومساحات الرأي والمقالات المتخصصة ، وكذلك الفنون التحريرية التفسيرية والاستقصائية مقارنة بالصفحات الأولى والتي تميل إلى الطابع الإخباري ، بينما الصفحات الأخيرة فقد تميل إلى أن تصبح استراحة ترفيهية للقراء ينشر بها مواد كاريكاتيرية ونوادر وعجائب تحدث في العالم ، وطرائف أهل الفن والسياسة والرياضة.

جدول رقم 13

يوضح نوع التغطية لقضايا التسامح مع الأخر بالصحف العربية المبحوثة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تقريرية	110	44	88	39	155	50	125	40	478	43
تفسيرية	23	9	42	18	30	10	45	14	140	13
استقصائية	12	5	27	13	22	6	43	13	104	9
متابعة	105	42	70	30	108	34	105	33	388	35
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	%100

ومن الجدول السابق حول نمط التغطية الصحفية لقضايا التسامح مع الآخر يلاحظ أن التغطية التقريرية جاءت في المقدمة بنسبة بلغت (43%)، ثم تغطية المتابعة بنسبة (35%) ، وأن تقدم النوعين أعلاه يدلل على عمق التناول لقضايا التسامح مع الأخر ومدى الجدية في معالجتها في صحف الدراسة باعتبار أنها نوعان يعتمدان على الشكل الخبري المبسط ، والقضايا محل الدراسة يناسبها الأشكال السابقة للتغطية، وتأتي التغطية التفسيرية في المرتبة الثالثة بنسبة (14%) ، تليها الاستقصائية بنسبة (12%) ، وهما نوعين مع أهميتهما فإن الصحف العربية نادراً ما تعتمد على هذين النمطين فى معالجة القضايا الحساسة حيث التعمق والتحري وكثرة التفاصيل ، وعلى مستوى الصحف العربية – محل الدراسة – جاءت النتائج على النحو التالي .
فى جريدة الأهرام تصدرت التغطية التقريرية الترتيب الأول بنسبة (44%) ، ثم المتابعة الخبرية بنسبة (42%)، فالتغطية التفسيرية (9%)، وأخيراً التغطية الاستقصائية بنسبة (5%)، وفى جريدة الرياض جاءت التغطية التقريرية فى المقدمة أيضاً بنسبة (39%)، ثم المتابعة (30%)، فالتفسيرية بنسبة (18%)، وأخيراً الاستقصائية (13%)، وفى جريدة الحياة اللندنية جاءت التغطية التقريرية فى المقدمة بنسبة (50%)، ثم المتابعة (34%)، فالتفسيرية بنسبة (10%)، وأخيراً الاستقصائية (6%)، وفى جريدة الشرق الأوسط جاءت التغطية التقريرية في المقدمة بنسبة (40%)، ثم المتابعة بنسبة (33%)، والتفسيرية (14%)، وأخيراً الاستقصائية بنسبة (23%) .
ومن الجدول السابق يلاحظ اهتمام الصحف العربية اليومية إزاء قضايا التسامح مع الأخر بالتغطية التقريرية والمتابعة الخبرية للأحداث ، وتراجع نسبى في التغطية التفسيرية

والاستقصائية رغم أهميتهم في الأحداث التي ترتبط بقضايا الرأي العام، وهو ما يشير إلى طبيعة هذا النمط من القضايا الذي يقوم على تقرير ورصد الحدث ثم تحليل أسباب ودوافع ونتائج الحدث فيما بعد.

جدول رقم 14

يوضح نوع المعالجة لقضايا التسامح مع الأخر بالصحف العربية محل الدراسة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سياسية	128	51	33	15	151	48	142	45	454	40
قانونية	25	10	16	7	29	9	35	11	105	10
دينية	19	8	15	6	37	12	98	31	169	15
إحصائية	46	18	49	21	8	2	26	8	129	12
اجتماعية	32	13	114	51	90	29	17	5	253	23
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	%100
كا2 = 3.088 ، مستوى معنوية = 0.798										

توضح بيانات الجدول السابق حول نوع المعالجة الصحفية لقضايا التسامح تصدر المعالجة السياسية بنسبة بلغت (40%)، ثم المعالجة الاجتماعية بنسبة (23%)، فالمعالجة الدينية بنسبة (15%)، فالإحصائية بنسبة (12%)، وأخيراً جاءت المعالجة القانونية بنسبة (10%)، وعلى مستوى الصحف العربية المبحوثة جاءت النتائج على النحو التالي :

وفى جريدة الأهرام جاءت المعالجة السياسية في المقدمة بنسبة (51%)، ثم الإحصائية بنسبة (18%)، فالمعالجة الاجتماعية بنسبة (13%)، فالقانونية بنسبة (10%) وأخيراً المعالجة الدينية بنسبة (8%)، وفى جريدة الرياض جاءت المعالجة الاجتماعية فى الصدارة بنسبة (51%)، ثم الإحصائية بنسبة (21%) ، والسياسية بنسبة (15%)، ثم القانونية بنسبة (7%) ، وأخيراً الدينية بنسبة (6%)، وفى جريدة الحياة اللندنية جاءت المعالجة السياسية فى المقدمة بنسبة (48%)، تلتها المعالجة الاجتماعية بنسبة (29%) ، ثم المعالجة الدينية بنسبة (12%) ، فالمعالجة القانونية بنسبة (9%)، وأخيراً جاءت المعالجات الإحصائية بنسبة (2%)، وفى جريدة الشرق الأوسط جاءت المعالجة السياسية في الصدارة بنسبة (45%)، ثم الدينية بنسبة (31%)، فالقانونية بنسبة (11%)، والإحصائية بنسبة (8%)، وأخيراً المعالجة الاجتماعية بنسبة (5%) ، ويوضح اختبار كا^2 عدم وجود علاقة ارتباط إحصائياً حيث بلغت قيمة كا^2 (3.088) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (0.798) ،كما يلاحظ من الجدول السابق وجود شبة اتفاق بين الصحف العربية اليومية حول نوعية المعالجة، حيث جاء جانبها السياسي أكثر حضوراً عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر، وهو ما يتماشى مع طبيعة التحولات السياسية والمجتمعية التي شهدتها المنطقة العربية عام 2011م، بما يعنى أن الدوافع السياسية والاجتماعية والدينية كانت أهم محفزات الثورات العربية .

جدول رقم 15

يوضح هدف المعالجة الصحفية لقضايا التسامح بالصحف العربية محل الدراسة

الصحف	جريدة الأهرام	جريدة الرياض	جريدة الحياة اللندنية	جريدة الشرق الأوسط	الإجمالي

فئات التحليل	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إخبارى	147	59	68	30	114	36	158	50	487	44
توجيهى	13	5	16	7	127	40	112	35	268	24
توعوى	29	12	112	49	48	15	37	12	226	20
تحذيرى	11	4	9	4	9	3	8	2	37	4
تثقيفى	50	20	22	10	17	6	3	1	92	8
المجموع	250	100 %	227	100 %	315	%100	318	%100	1110	%100
كا2 = 18.690 ، مستوى معنوية = 0.096										

توضح بيانات الجدول السابق حول هدف المعالجة الصحفية لقضايا التسامح تصدر الهدف الإخباري بنسبة بلغت (44%)، ثم الهدف التوجيهي بنسبة (24%) ، فالهدف التوعوى بنسبة (20%)، ثم الهدف التثقيفي بنسبة (8%)، وأخيراً التحذيري بنسبة (4%) ، وعلى مستوى الصحف العربية – محل الدراسة – جاءت النتائج على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام جاء الهدف الإخباري للمعالجة فى المقدمة بنسبة (59%)، ثم التثقيفي بنسبة (20%) ، فالتوعوى بنسبة (12%)، والتوجيهي بنسبة (5%)، وأخيراً التحذيري بنسبة (4%)، وفى جريدة الرياض تصدر الهدف التوعوى القائمة بنسبة (49%)، ثم الإخباري بنسبة (30%) ، فالتثقيفي بنسبة (10%)، ثم التوجيهي بنسبة (7%) ، وأخيراً الهدف التحذيري بنسبة (4%)، وفى جريدة الحياة اللندنية جاء الهدف التوجيهي فى المقدمة بنسبة (40%)، ثم الإخباري بنسبة (36%) ، فالتوعوى بنسبة (15%) ، والتثقيفي بنسبة (6%) ، ثم التحذيري بنسبة (3%)، وفى جريدة الشرق الأوسط تصدر الهدف الإخباري قائمة أهداف المعالجة بنسبة (50%)، ثم التوجيهي بنسبة (35%)، فالتوعوى بنسبة (12%)، ثم التحذيري بنسبة (2%)، وأخيراً الهدف التثقيفى بنسبة (1%)، ويوضح اختبار كا^2 عدم وجود علاقة إرتباط دالة إحصائياً بين الهدف من المعالجة لقضايا التسامح مع الآخر وتوجهات الصحف المبحوثة ، حيث جاءت كا^2 (18.690) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (0.096) .

ومن نتائج الجدول السابق يلاحظ تعدد الأهداف المستخدمة في المعالجة الصحفية لقضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية اليومية ، وجاء الهدف الإخباري فى الصدارة ثم التوجيهي والتوعوى، بينما جاء الهدف التحذيري والتثقيفي في مؤخرة الأهداف ، وهو ما يفسر طغيان المواد الإخبارية على المعالجة من تقارير وأخبار وتراجع مواد الرأي والمقالات بأنواعها ، كما أن المعالجة الصحفية للمادة المنشورة بالصورة الخبرية لم تخل من ثمة تجاوزات كالمبالغات والتهويل أحياناً، واستخدام العناوين المثيرة، ومع هذا يمكن القول أن دور الصحافة العربية عموماً كان إيجابياً وأن انعكاساته السلبية كانت في أضعف الحدود.

جدول رقم 16

يوضح نوع الخطاب الإعلامي المستخدم عند عرض قضايا التسامح مع الآخر

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الخطاب الديني (مسيحي – إسلامي)	54	21.6	98	43.17	52	16.50	50	15.73	254	22.88
الخطاب السياسي	71	28.4	50	22.02	217	68.89	235	73.90	573	51.63

الخطاب المنوع (ديني – سياسي)	125	50	79	34.81	46	14.61	33	10.37	283	25.49
المجموع	250	100	227	100	315	100	318	100	1110	%100
كا2 = 28.102 ، مستوى معنوية = 0.021 ، معامل التوافق = 0.186										

تشير بيانات الجدول السابق حول نوع الخطاب المستخدم في معالجة موضوعات التسامح مع الأخر تصدر الخطاب السياسي قائمة الخطابات الإعلامية بنسبة بلغت (51.63%)، ثم جاء الخطاب المنوع (ديني/سياسي) بنسبة (25.49%) ، والخطاب الديني في الترتيب الأخير بنسبة (22.88%)، حيث يلاحظ تصدر الخطاب السياسي قائمة الخطابات الواردة بموضوعات التسامح مع الأخر، وتراجع الخطاب الديني إلى ترتيب متأخر وتصاعد الخطاب المنوع الذي يجمع بين الديني والسياسي والعكس، وتوظيف أحدهم وقت الحاجة ، وعلى مستوى الصحف العربية جاءت النتائج على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام تصدر الخطاب المنوع (ديني/سياسي) بنسبة بلغت (50%)، ثم الخطاب السياسي بنسبة (28.4%) والخطاب الديني بنسبة (21.6%) ، وفى جريدة الرياض السعودية جاء الخطاب الديني متصدراً بنسبة (43.17%) ، ثم الخطاب المنوع (سياسي/ ديني) بنسبة (34.81%)، وأخيراً الخطاب السياسي بنسبة (22.02%)، وفي جريدة الحياة اللندنية جاء الخطاب السياسي في المقدمة بنسبة (68.89%) ثم الديني (16.50%) وأخيراً المنوع (سياسي/ديني) بنسبة (14.61%)، وفى جريدة الشرق الأوسط جاء الخطاب السياسي في المقدمة بنسبة (73.90%)، مقابل (10.73%) للخطاب الديني ، و(10.37%) للخطاب المنوع، ويشير اختبار كا^2 وجود علاقة ارتباط دالة احصائياً بين الوسيلة ونمط الخطاب الإعلامي المستخدم فى عرض قضايا الدراسة ، حيث بلغت قيمة كا^2 28.102 وهى دالة عند مستوى معنوية 0.021 ، وبلغ معامل التوافق 0.186، بما يدلل على ضعف العلاقة بين المتغيرين .

ومما سبق يتضح تصدر الخطاب السياسي بالصحف العربية عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر مقابل تراجع الخطاب الديني لترتيب متأخر ، وهو ما يؤكد أهمية البعد السياسي فى العلاقة بين الذات والآخر، حيث ما تزال الرواسب الاستعمارية وعدم الثقة فى نوايا الغرب من أهم محددات العلاقة بين الطرفين دولياً، وعلى مستوى خطابات الصحف يلاحظ تمسك جريدتي الحياة والشرق الأوسط بالخطاب السياسي فى المعالجة ، وسيادة الخطاب المنوع والمختلط بجريدة الأهرام ، بينما جاءت جريدة الرياض أكثر حرصاً على إبراز البعد الديني فى الطرح والتناول الحذر فى خطابها السياسي حيث تميزت الدبلوماسية السعودية ولفترات زمنية طويلة بأسلوب المعالجة الهادئة مع الأحداث السياسية في المنطقة العربية ، وذلك من خلال الدور التوفيقي القائم على تسوية الخلافات والحفاظ على الوضع القائم من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي للدول العربية في أوقات النزاعات والأزمات، اختلف هذا النهج جذرياً عام 2011م بسبب السياسة الإيرانية التي تستهدف التوسع في المنطقة على حساب دول الخليج ، وانتقال مركز التأثير السياسي عام 2006 م من القاهرة إلى دول الخليج ، حيث ألقت السعودية بثقلها الدبلوماسي في المنطقة للحد من توسع النفوذ الإيراني في الخليج أو دول الجوار العربي، ومن ثم فهي تتفاوض مع جميع الأطراف السياسية بما فيها إسرائيل وإيران لمنع أى صراع فى المنطقة ، وهو ما يفسر حالة التنوع في مضمون وتوجهات الخطابات العربية إزاء القضايا العربية المشتركة ، ومن ثم تأتى أكثر تبايناً على المستوى الدولي .

جدول رقم 17

يوضح القوى الفاعلة فى بنية الخطاب الإعلامي المستخدم عند عرض قضايا التسامح مع الآخر

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مسئولين فى الحكومة	28	11.2	95	41.86	42	13.34	54	16.98	219	19.73
مفكرين ومثقفين وأدباء	56	22.4	14	6.16	56	17.78	78	24.53	204	18.37
رجال وعلماء دين	42	16.8	54	23.79	35	11.12	44	13.83	175	15.77
هيئات ومنظمات دولية	37	14.8	40	17.62	104	33.01	52	16.35	233	20.99
تيارات سياسية ودينية	22	8.8	10	4.40	25	7.94	26	14.47	103	9.28
منظمات مجتمع مدنى	51	20.4	8	3.52	17	5.39	32	10.06	108	9.73
منظمات حقوق الإنسان	14	5.6	6	2.65	36	11.42	12	3.78	68	6.13
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	%100
كا2 = 7.671 ، مستوى معنوية = 0.565										

يشير الجدول السابق حول القوى الفاعلة فى الخطاب الإعلامي للصحف العربية إزاء موضوعات التسامح إلى تصدر الهيئات والمنظمات الدولية القائمة بنسبة بلغت (20.99%)، ثم المسئولين في الحكومات بنسبة (19.73%)، فالمفكرين والنخبة المثقفة بنسبة (18.37%)، ورجال وعلماء الدين بنسبة (15.77%)، ثم جمعيات ومنظمات المجتمع المدني بنسبة (9.73%) ، فالجماعات والتيارات السياسية والدينية بنسبة (9.28%) ، ومنظمات حقوق الإنسان بنسبة (6.13%).

ومن الجدول يلاحظ تصدر الهيئات والمنظمات الدولية قائمة القوى الفاعلة وتحديداً منظمة اليونسكو والهيئات والمكاتب والوحدات التابعة لها ، حيث تتبنى اليونسكو فكر الحوار والتعايش (الديني- العرقي- السياسي) بعد تزايد الحروب والصراعات وتفاقم الأزمات والثورات في مناطق عديدة من العالم بسبب عدم التسامح مع الآخر على المستوى القومي والدولي، وعلى مستوى الصحف العربية – محل الدراسة – جاءت النتائج على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام جاء المفكرين والمثقفين فى مقدمة القوى الفاعلة بنسبة (22.4%) ، ثم جمعيات ومنظمات المجتمع المدني بنسبة (20.4%) ، ورجال وعلماء الدين بنسبة (16.8%)، فالهيئات والمنظمات الدولية بنسبة (14.8%) ، ثم المسئولين في الحكومات بنسبة (11.2%) ، فالجماعات والتيارات السياسية والدينية بنسبة (8.8%) ، وأخيراً منظمات حقوق الإنسان (5.6%)، وفى جريدة الرياض تصدر المسئولين فى القطاع الحكومي والديوان الملكي قائمة القوى الفاعلة بنسبة (41.86%) ، ثم رجال وعلماء الدين بنسبة (23.79%) ، فالهيئات والمنظمات الدولية بنسبة (17.62%) ، ثم المفكرين والنخبة المثقفة بنسبة (6.16%) ، فالجماعات والتيارات السياسية والدينية بنسبة (4.40%) ، وجمعيات المجتمع المدني بنسبة (3.52%) ، وأخيراً منظمات حقوق الإنسان بنسبة (2.65%) ، وفى جريدة الحياة جاءت

المنظمات والهيئات الدولية على قائمة القوى الفاعلة بنسبة (33.01%)،ثم المفكرين والنخبة المثقفة بنسبة (17.78%)، فالمسئولين فى الحكومات بنسبة (13.34%)،ثم منظمات حقوق الإنسان بنسبة (11.42%)، ورجال وعلماء الدين بنسبة (11.12%)، فالتيارات والجماعات السياسية والدينية بنسبة (7.94%)، وأخيراً جمعيات ومنظمات المجتمع المدني بنسبة (5.39%) ، وفى جريدة الشرق الأوسط تصدر المفكرين والنخبة المثقفة قائمة القوى الفاعلة فى الخطاب الإعلامي إزاء التسامح مع الآخر بنسبة (24.53%) ، ثم المسئولين فى الحكومات بنسبة (16.98%) ، فالهيئات والمنظمات الدولية بنسبة (16.35%)، والتيارات والجماعات السياسية والدينية بنسبة (14.47%) ، ثم رجال وعلماء الدين بنسبة (13.83%) ، وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني بنسبة (10.06%) ، وأخيراً منظمات حقوق الإنسان بنسبة (3.78%)، ويوضح إختبار كا^2 عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين القوى الفاعلة فى بنية الخطاب الإعلامي إزاء موضوعات التسامح وبين الصحف المنتجة له ، حيث جاءت قيمة كا^2 7.671 وهى غير دالة عند مستوى معنوية 0.565.

ومن نتائج الجدول السابق يلاحظ تعدد القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي العربي إزاء موضوعات التسامح مع الآخر حيث جاءت المنظمات والهيئات الدولية والمسئولين فى الحكومات والمفكرين والمثقفين ورجال وعلماء الدين فى المقدمة ، بينما جاءت منظمات المجتمع المدني والتيارات والجماعات الدينية والسياسية ومنظمات حقوق الإنسان فى ترتيب متأخر، مما يدلل على أهمية دور المنظمات والهيئات الدولية وكذلك المفكرين والمثقفين وحكومات الشعوب فى إدارة الحوار والتسامح مع الآخر ،كما تدعو الثقافة العربية الإسلامية إلى تعزيز الحوار بين الحضارات الذي أصبح اليوم قضية إنسانية دائمة الحضور في ساحة الفكر العالمي، كما أضحى الحوار اختيارًا استراتيجيًا يفتح أمام الإنسانية آفاقًا واسعة لبناء عالم جديد، لذلك كان على العالم الإسلامي ممثلاً في حكوماته ومنظماته ومؤسساته العاملة في مجالات التربية والثقافة والعلوم والتكنولوجيا والإعلام والاِتصال، أن يُثبت حضوره من موقعه الحضاري المتميّز، وأن يشارك في العمل الإنساني الموجَّه نحو نشر ثقافة التحالف بين الحضارات والسعي لتعزيز قيم التسامح مع الآخر، من منطلق الرصيد الحضاري الذي يملكه العالم الإسلامي في ضوء الهدي القرآني الذي يُنير الطريق نحو الفعل المؤثّر في بناء الإنسان، ورقى الحضارة، ومستقبل الإنسانية .

جدول رقم 18

يوضح الأطر المرجعية في بنية الخطاب الإعلامي المستخدم

عند عرض قضايا التسامح مع الآخر

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أطر مرجعية سياسية	39	15.6	27	11.89	24	7.62	49	15.40	139	12.52
أطر مرجعية تاريخية	92	36.8	32	14.09	184	58.41	90	28.30	398	35.86
أطر مرجعية دينيـة	45	18	114	50,22	56	17.78	63	19.82	278	25.04
أطر مرجعية قانونية	10	4	17	7.49	2	0.64	16	5.03	45	4.05

أطر مرجعية ثقافية	37	14.8	12	5.29	17	5.39	45	14.15	111	10
أطر مرجعية اجتماعية	15	6	14	6.17	22	6.99	18	5.67	69	6.22
أطر مرجعية اقتصادية	12	4.8	11	4.85	10	3.17	37	11.63	70	6.31
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	%100
كا2 = 8.252 ، مستوى معنوية = 0.000 ، معامل التوافق = 0.560										

ويشير الجدول السابق حول الأطر المرجعية المستخدمة فى الخطاب الإعلامي إزاء قضايا التسامح إلى تصدر الأطر التاريخية قائمة الأطر المرجعية فى بنية الخطاب بنسبة بلغت (35.86%) ، ثم الأطر الدينية (25.04) ، فالأطر السياسية (12.52) ، والثقافية بنسبة (10%) ، فالاقتصادية بنسبة (6.31) ثم الأطر الاجتماعية بنسبة (6.22)،وأخيراً القانونية والتشريعية بنسبة(4.05) ، حيث يلاحظ أهمية الأطر التاريخية بأبعادها السياسية والاقتصادية في بنية الخطاب فى دعم قيم التسامح مع الآخر، وهذا يتطلب أن يتجه دور وسائل الإعلام لمنحى إيجابي بشأن تسهيل حوار الحضارات وأن يصبح العاملون في هذا القطاع أكثر وعياً بالدور الحيوي لوسائل الإعلام في تعريف المواطن العادي بحضارات وثقافات وأنماط حياة "الأخر" المختلف، ويعزز فرص وسائل الإعلام فى تعزيز قيم العدالة والسلام والاحترام المتبادل بين الجماعات ذات الانتماءات المختلفة، سواء داخل حدود نفس الدولة أو خارجها، وعلى مستوى الصحف العربية – محل الدراسة – جاءت النتائج على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام تصدرت الأطر التاريخية بنسبة بلغت (36.8) ، ثم جاءت الأطر الدينية بنسبة (18%)، فالسياسية بنسبة (15.6) ، والثقافية بنسبة (14.8) ، ثم الاجتماعية بنسبة (6%) ، فالاقتصادية (4.8%) ، والقانونية بنسبة (4%) ، وفى جريدة الرياض تصدرت الأطر الدينية قائمة الأطر المرجعية بنسبة (50.22) ،ثم التاريخية بنسبة (14.09) ، فالسياسية بنسبة (11.89) ، ثم القانونية (7.49) ، والاجتماعية بنسبة (6.17) ، فالثقافية بنسبة (5.29) ، وأخيراً الاقتصادية بنسبة (4.85)، وفى جريدة الحياة تصدرت الأطر التاريخية المقدمة بنسبة (58.41)، ثم الأطر الدينية بنسبة (17.78)، فالسياسية بنسبة (7.62) ،فالاجتماعية بنسبة (6.99)، ثم الثقافية (5.39) ، فالاقتصادية (3.175)، وأخيراً القانونية بنسبة (0.64) ، وفى جريدة الشرق الأوسط جاءت الأطر التاريخية فى المقدمة بنسبة (28.30) ، ثم الأطر الدينية بنسبة (19.82) ، فالسياسية (15.40) ،ثم الثقافية بنسبة (14.15)، فالاقتصادية بنسبة (11.63) ، ثم الاجتماعية بنسبة(5.67) ، وأخيراً القانونية (5.03)، ويوضح اختبار كا^2 وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً حيث بلغت قيمة كا^2 8.252 عند مستوى معنوية 0.000 وهى ذات دلالة إحصائياً ، وهو أمر يتفق مع ما توصلت إلية الدراسة سلفاً من أن الأطر التاريخية والموروث الثقافي القديم كان أبرز الأطر المرجعية التي يحملها كل طرف تجاه الأخر .

ومن الجدول السابق يلاحظ اهتمام الصحف العربية اليومية بالأطر والأسانيد التى تعتمد عليها عند طرح الموضوعات المرتبطة بموضوعات التسامح مع الآخر حيث تصدرت الأطر التاريخية القائمة ، تلتها الأطر الدينية فالسياسية والثقافية مقابل تراجع الأطر الاقتصادية والاجتماعية والقانونية ، بما يؤكد أن البعد التاريخي والديني والسياسي يمثلون جميعاً أسس العلاقة مع الآخر.

جدول رقم 19

يوضح نوع الإستمالات الواردة في بنية الخطاب الإعلامي المستخدم عند عرض قضايا التسامح مع الآخر

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
استمالات عقلية	56	22.40	138	60.80	188	59.68	150	47.16	532	47.93
استمالات عاطفية	124	49.60	66	29.07	59	18.74	78	24.53	327	29.45
استمالات منوعه	70	28	23	10.13	68	21.58	90	28.31	251	22.62
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	%100
كا2 = 5.50 ، مستوى معنوية = 0.000										

تشير بيانات الجدول السابق حول نوع الاستمالات فى موضوعات التسامح مع الآخر إلى تصدر الاستمالات العقلية بنسبة (47.93)، ثم الاستمالات العاطفية بنسبة (29.45)، وتنوع الاستمالات (عقلى/ عاطفى) بنسبة (22.26).

ومن البيانات السابقة يلاحظ أن الاستمالات العقلية كانت أكثر وضوحاً مما يعطى مؤشراً مهماً على دور القوى الفاعلة عند طرح موضوعات وقضايا التسامح ودور النخبة المثقفة والهيئات والمنظمات الدولية والحكومات وغيرها ، مقابل التيار الرافض لإيجاد علاقة إيجابية مع الغرب، وعلى مستوى الصحف العربية – محل الدراسة – جاءت النتائج على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام تصدرت الاستمالات العاطفية بنسبة بلغت (49.60) ، ثم جاءت الاستمالات المنوعة (عقلى/ عاطفى) بنسبة (28%)، وأخيراً الاستمالات العقلية بنسبة (22.40) ، وفى جريدة الرياض تصدرت الاستمالات العقلية بنسبة (60.80) ، ثم الاستمالات العاطفية بنسبة (29.07) ، والاستمالات المنوعة (عقلي/ عاطفي) بنسبة (10.13)

وفى جريدة الحياة تصدرت الاستمالات العقلية أيضاً بنسبة (59.68) ، ثم الاستمالات المنوعة (عقلي/ عاطفي) بنسبة (21.58) ، والاستمالات العاطفية بنسبة (18.74) ، وفى جريدة الشرق الأوسط جاءت الاستمالات العقلية فى المقدمة بنسبة (47.16) ، ثم الاستمالات المنوعة (عقلي/ عاطفي) بنسبة (28.31) ، وأخيراً الاستمالات العاطفية بنسبة (24.53)، ويوضح إختبار كا^2 أن هناك فروق لصالح الإستمالات العقلية حيث بلغت قيمة كا^2 5.50 عند مستوى معنوية 0.000 وهى ذات دلالة إحصائية عالية ، وهو أمر يبدو طبيعياً فى ضوء ما أشارت إلية الدراسة سلفاً من أن الهيئات والمنظمات الدولية والمفكرين والنخبة المثقفة هى الأكثر طرحاً لهذا النمط من القضايا .

ومن الجدول السابق يلاحظ وجود اتفاق بين صحف الدراسة (الرياض/ الحياة / الشرق الأوسط) على الاستمالات العقلية في الخطاب الإعلامي ، وهو ما يدلل على أن مقومات الحوار والتسامح مع الآخر تتطلب جملة من القواعد والأسس التي تتعلق بالعملية الحوارية من خلال اعتمادها على العقل والمنطق، وعدم التناقض في المقدمات والأدلة، وإنصاف الخصم وحمايته، وتحديد الغاية والهدف، وتوفير الأجواء الهادئة والمناسبة للتفكير السليم، وإعداد خطة علمية مبرمجة للشكل والمضمون، وهو ما يضمن حواراً

علمياً ومنطقياً يعتمد الحجة والدليل، ويقدم الفكرة بعقلية مرنة وأسلوب واضح بعيداً عن الأهواء والميل لطرف على حساب الطرف الآخر.

جدول رقم 20
يوضح مسارات البرهنة في بنية الخطاب الإعلامي المستخدم
عند عرض قضايا التسامح مع الآخر

	الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مسارات البرهنة المنطقية	مبررات سياسية	29	10.87	36	9.97	74	27.30	112	24.62	251	18.54
	مبررات عسكرية	85	31.84	57	15.79	29	10.71	98	21.54	269	19.87
	مبررات اقتصادية	13	4.87	32	8.87	43	15.87	74	16.26	162	11.98
	مبررات دينية	57	21.34	86	23.83	18	6.64	23	5.05	184	13.58
	مبررات ثقافية	22	8.23	52	14.40	9	3.32	29	6.37	112	8.27
	يانات وتقارير رسمية	16	5.99	37	10.24	13	4.79	27	5.94	93	6.87
	أقوال وتصريحات المسئولين	27	10.11	19	5.26	26	9.59	33	7.25	105	7.75
	إحصائيات وشهود عيان	18	6.75	42	11.64	59	21.78	59	12.97	178	13.14
	الإجمالى	267	100	361	100	271	100	455	100	1354	100
مسارات البرهنة غير المنطقية	الانحياز لوجهه نظر واحدة	48	19.92	18	10.22	82	39.43	74	31.22	222	25.76
	الاعتماد على الوصف والبلاغة	37	15.35	73	41.48	56	26.92	46	19.40	212	24.60
	الاعتماد على الاستعارات	29	12.03	39	22.15	24	11.53	35	14.47	127	14.73
	الاهتمام بالخطابة والشعارات	45	18.68	27	15.35	19	9.13	28	11.82	119	13.80
	تحميل الأزمة للطرف الآخر	82	34.02	19	10.80	27	12.99	54	22.79	182	21.11
	الإجمالي	241	100	176	100	208	100	237	100	862	100
كا2 = 6.759 ، مستوى معنوية = 0.000											

1- المسارات المنطقية :

وحول مسارات البرهنة المنطقية المستخدمة فى بنية الخطاب الإعلامي العربي إزاء موضوعات التسامح مع الآخر جاءت المبررات العسكرية في المقدمة بنسبة (19.87)، ثم السياسية بنسبة (18.54) ، فالمبررات الدينية بنسبة (13.58) ، ثم الإحصائيات وشهود العيان بنسبة (13.14) ، فالمبررات الاقتصادية بنسبة (11.98) ، ثم الثقافية بنسبة (8.27) ،يليها أقوال وتصريحات المسئولين بنسبة (7.75)،ثم البيانات وتقارير الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية بنسبة (6.87)، وعلى مستوى الصحف العربية محل الدراسة جاءت المبررات العسكرية في جريدة الأهرام فى مقدمة المسارات المنطقية بنسبة (31.84) ، ثم المبررات الدينية بنسبة (21.34) ، فالسياسية (10.87) ، وأقوال وتصريحات المسئولين بنسبة (10.11)، أما فى جريدة الرياض السعودية فقد تصدرت المبررات الدينية قائمة المسارات المنطقية بنسبة (23.83) ، يليها المبررات العسكرية بنسبة (15.79) ، ثم الثقافية (14.40) ، فالإحصائيات وشهود العيان بنسبة (11.64)، بينما فى جريدة الحياة فقد تصدرت المبررات السياسية القائمة بنسبة (27.30) ، ثم الإحصائيات وشهود العيان (21.78) ، فالمبررات الاقتصادية (15.87) ، ثم العسكرية بنسبة

(10.71) ، وفى جريدة الشرق الأوسط جاءت المبررات السياسية على قائمة المسارات المنطقية بنسبة (24.62)، ثم المبررات العسكرية (21.54)، فالاقتصادية بنسبة (16.26) ، ثم الإحصائيات وشهود العيان بنسبة (12.97).

يلاحظ مما سبق أن المبررات العسكرية والسياسية والدينية تصدرت قائمة مسارات البرهنة المنطقية بصحف الدراسة حول موضوعات التسامح مع الآخر مما يدلل على دور الصراع العسكري والسياسي والديني فى العديد من بلدان العالم – وخاصة دول الشرق الأوسط - فى تحقيق الاستقرار والأمن داخل هذه المجتمعات، وإرساء مبادئ وقيم التسامح مع الآخر .

2- المسارات غير المنطقية :

وحول المسارات غير المنطقية بصحف الدراسة يلاحظ من الجدول السابق تصدر الانحياز لوجهة نظر أحادية قائمة المسارات غير المنطقية بنسبة (25.76) ، ثم الاعتماد على الوصف والبلاغة بنسبة (24.60) ، يليها تحميل الأزمة للطرف الأخر بنسبة (21.11) ، والاعتماد على الاستعارات والجمل الإنشائية (14.73) ، ثم الاعتماد على الخطب والشعارات بنسبة (13.80).

وعلى مستوى صحف الدراسة جاء تحميل الأزمة للطرف الآخر فى جريدة الأهرام في المقدمة بنسبة (34.02) ، ثم الانحياز لوجهة نظر واحدة (19.92) ، والاعتماد على الخطب والشعارات بنسبة (18.68) ، فالاعتماد على الوصف والبلاغة (15.35) ، ثم الاستعارات (12.03) ، وفى جريدة الرياض جاء الاعتماد على الوصف والبلاغة فى مقدمة المسارات غير المنطقية بنسبة (41.48) ، ثم الاستعارات بنسبة(22.15) ، فالخطب والشعارات بنسبة (15.35) ، ثم تحميل الأزمة للطرف الآخر بنسبة (10.80) ، والانحياز لوجهة نظر واحدة بنسبة (10.22)، أما جريدة الحياة فقد تصدر الانحياز لوجهة نظر واحدة قائمة المسارات غير المنطقية بنسبة (39.43)، ثم الاعتماد على الوصف والبلاغة (26.92) ، وتحميل الأزمة لطرف آخر بنسبة (12.99) ، ثم الاستعارات (11.53) ، وأخيراً الاعتماد على الخطب والشعارات بنسبة (9.13) ، وفى جريدة الشرق الأوسط جاء الانحياز لوجهة نظر واحدة على قائمة مسارات البرهنة غير المنطقية بنسبة (31.22) ، ثم تحميل الأزمة لطرف آخر بنسبة (22.79)، فالوصف والبلاغة (19.40) ، والاستعارات (14.47) ، وأخيراً الاعتماد على الخطب والشعارات بنسبة (11.82).

ومما سبق يلاحظ أن الخطاب الإعلامي العربي إزاء موضوعات التسامح مع الآخر جاء معتمداً على المبررات العسكرية والسياسية والدينية والإحصائيات وشهود العيان كمسارات برهنة منطقية عند عرض موضوعات وقضايا التسامح مع الآخر، بينما جاء الانحياز لوجهة نظر واحدة والاعتماد على الوصف والبلاغة وتحميل الأزمة لطرف آخر على قائمة المسارات غير المنطقية عند معالجة موضوعات التسامح مع الآخر بصحف الدراسة بما يعنى تنوع المسارات عند المعالجة وإن كان في أغلبها مسارات منطقية، أما فيما يتعلق بالعلاقة بين مسارات البرهنة (منطقية / غير منطقية) بقضايا الدراسة فقد أشار الجدول السابق وجود فروق ذات دالة إحصائية لصالح المسارات المنطقية ، حيث بلغت قيمة كا^2 (6.759) عند مستوى معنوية (0.000) وهى قيمة ذات دلالة إحصائية عالية ، بما يعنى أن مسارات البرهنة المنطقية أكدت على قيم التسامح الإيجابية والتي كانت الأكثر بروزاً بالخطاب الإعلامي العربي إزاء القضايا المطروحة

جدول رقم 21

يوضح أهداف التغطية الصحفية المستخدمة عند عرض قضايا التسامح مع الآخر

الصحف	جريدة الأهرام	جريدة الرياض	جريدة الحياة اللندنية	الشرق الأوسط	الإجمالي

فئات التحليل	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إعلامية	36	14.4	93	40.96	130	41.26	147	46.22	406	36.57
تثقيفية	84	33.6	25	11.01	75	23.81	58	18.24	242	21.82
تعبوية	15	6	13	5.72	23	7.31	17	5.35	68	6.12
طرح آراء	44	17.6	27	11.89	38	12.07	64	20.13	173	15.58
حوار	71	28.4	69	30.39	49	15.55	32	10.06	221	19.91
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	%100
كا2 = 18.690 ، مستوى معنوية = 0.096										

يشير الجدول السابق حول أهداف التغطية بالصحف العربية حول قضايا التسامح مع الآخر إلى تصدر الأهداف الإعلامية قائمة أهداف التغطية بنسبة بلغت (36.57) ، وهو ما يشير إلى أن الصحافة العربية عمدت إلى إعلام الجمهور بالقضايا التى تحتاج إلى بذل جهد ووعى ومعرفة بها، ووضعهم بالتالي للإسهام فى حلها، تليها الأهداف التثقيفية بنسبة(21.82) .

وعلى مستوى صحف الدراسة جاءت الأهداف التثقيفية بجريدة الأهرام في المقدمة بنسبة (33.6) ، تليها الحوار بنسبة (28.4)، ثم طرح الأفكار الجديدة (17.6) ، فالأهداف الإعلامية بنسبة (14.4)، وأخيراً الحشد والتعبئة (6%)، بينما تصدرت الأهداف الإعلامية جريدة الرياض بنسبة (40.96) ، فالحوار بنسبة (30.39) ، ثم طرح أفكار جديدة (11.89) ، فالأهداف التثقيفية بنسبة (11.01) ، وأخيراً الحشد والتعبئة بنسبة (5.72).

كما تصدرت الأهداف الإعلامية أيضاً قائمة أهداف التغطية بجريدة الحياة اللندنية بنسبة (41.26) ، يليها الأهداف التثقيفية بنسبة (23.81) ، فالحوار بنسبة (15.55)، ثم طرح أفكار جديدة بنسبة (12.07) ، وأخيراً جاء الحشد والتعبئة فى الترتيب الأخير بنسبة (7.31)، وفى جريدة الشرق الأوسط تصدرت الأهداف الإعلامية القائمة بنسبة بلغت (46.22)، ثم طرح الأفكار الجديدة بنسبة (20.13) ، فالأهداف التثقيفية بنسبة (18.24) ، ثم الحوار بنسبة (10.06) وأخيراً جاء الحشد والتعبئة فى الترتيب الأخير بنسبة (5.35)، ويوضح إختبار كا^2 عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين أهداف المعالجة وصحف الدراسة والبيئة التى تصدر منها ، حيث كانت كا^2 18.690 غير دالة عند مستوى معنوية 0.096 .

ومن الجدول السابق يلاحظ تصدر قيم الإخبار والإعلام أهداف التغطية الصحفية لموضوعات التسامح مع الآخر والتي يلزمها ثقافة ووعى بأبعادها الفكرية والثقافية ، ثم تبرز أهداف الحوار وطرح الآراء الجديدة والتي تؤدى بدورها إلى ما يعرف بالحشد والتعبئة كأهداف تسعى الصحف العربية فى النهاية نحو إيجاد حالة من التفاهم والتعايش مع الآخر محلياً ودولياً.

جدول رقم 22

يوضح وسائل الإبراز المستخدمة عن عرض قضايا التسامح مع الأخر بالصحف العربية

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عناوين	95	10	117	13	210	29	227	28	649	19
الصور والرسوم	125	13	221	26	185	26	146	18	677	20
الألوان	217	23	207	24	122	17	145	17	691	21

الأرضيات	210	22	121	14	126	17.5	102	14	559	17
الإطارات والبراويز	198	21	98	12	27	4.5	97	12	420	13
الجداول والفواصل	96	11	93	11	49	7	94	11	332	10
المجموع	941	%100	857	%100	719	%100	811	%100	3328	%100
كا2 = 4.315 ، مستوى المعنوية = 0.889										

توضح بيانات الجدول السابق حول وسائل الإبراز المستخدمة عند عرض موضوعات التسامح مع الآخر تصدر الألوان الترتيب الأول بنسبة (21%)، ثم الصور والرسوم بنسبة (20%) ، يليها العناوين بنسبة (19%)، فالأرضيات والشبكات بنسبة (17%)، ثم الإطارات والبراويز بنسبة (13%) ، وأخيراً الجداول والفواصل والحليات والزوايا بنسبة (10%)، وعلى مستوى الصحف العربية – محل الدراسة – جاءت النتائج على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام تصدرت الألوان قائمة عناصر الإبراز المستخدمة فى معالجة قضايا التسامح مع الآخر بنسبة (23%) ، يليها الأرضيات والشبكات بنسبة (22%) ، ثم الإطارات والبراويز بنسبة (21%)، والصور والرسوم بنسبة (13%)، فالجداول والفواصل بنسبة (11%)، وأخيراً جاءت العناوين بنسبة (10%)، بينما فى جريدة الرياض تصدرت الصور والرسوم المقدمة بنسبة (26%)، ثم الألوان بنسبة (24%) ، يليها الأرضيات والشبكات بنسبة (14%)، ثم العناوين بنسبة (13%)، والإطارات والبراويز بنسبة (12%)، وأخيراً الجداول والفواصل بنسبة (11%)، وفى جريدة الحياة اللندنية جاءت العناوين فى المقدمة بنسبة (29%)، يليها الصور والرسوم بنسبة (26%)، ثم الأرضيات والشبكات بنسبة (17.5%)، فالألوان بنسبة (17%) ، والجداول والفواصل والحليات بنسبة (7%)، وأخيراً جاءت الإطارات والبراويز فى الترتيب الأخير بنسبة (3.5%)، وفى جريدة الشرق الأوسط جاءت العناوين فى المقدمة بنسبة (28%)، ثم الصور والرسوم بنسبة (18%) والألوان بنسبة (17%)، ثم الأرضيات والشبكات بنسبة (14%)، فالإطارات والبراويز بنسبة (12%) وأخيراً الجداول والفواصل والحليات والزوايا بنسبة (11%)، ويشير اختبار كا^2 إلى عدم وجود علاقة إرتباط دالة إحصائياً بين وسائل الإبراز فى الصحف المبحوثة ونوع القضايا ، حيث كانت قيمة كا^2 (4.315) غير دالة عند مستوى معنوية (0.889).

ويلاحظ من نتائج الجدول السابق تصدر الألوان والصور والرسوم والعناوين قائمة وسائل الإبراز المستخدمة عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية، بينما جاءت الأرضيات والشبكات والإطارات والبراويز والجداول والفواصل في ترتيب متأخر، وهو ما يشير إلى توسع الصحف العربية عموماً في استخدام وسائل الإبراز والعناصر الجرافيكية لجذب انتباه القراء نحو المادة المنشورة عن قضايا بعينها ، وجاءت الصحف الخليجية (الرياض) وبالمثل التي تصدر بأوربا (الحياة – الشرق الأوسط) أكثر اهتماماً بالصور والرسوم والعناوين والألوان وغيرها من وسائل الإبراز مقارنة بالصحف المصرية التي تميل معظمها – القومية - نحو تكريس المضمون وتعبئة المادة الصحفية بتوجهات ورؤى مختلفة على حساب مظهر وشكل المادة ، كما هو الحال بجريدة الأهرام ، وهذا ما يتطلب ضرورة أن يكون هناك حالة من التوازن بين الشكل والمضمون المقدم ، فالشكل ليس هو الهدف والغاية من النشر، وإنما هو وسيلة جذب نحو دفع عين القارئ لموضوعات بذاتها لتصبح في مقدمه أولوياته عند القراءة .

جدول رقم 23
يوضح أسلوب عرض قضايا التسامح مع الأخر بالصحف العربية محل الدراسة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منطقى	70	28	59	26	211	67	198	62	538	49
عاطفى	57	23	105	46	23	7	70	22	255	23
ساخر	-	-	7	3	4	1	6	2	17	1
متنوع الأساليب	123	49	56	25	77	25	44	14	300	27
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	%100
كا2 = 7.671 ، مستوى معنوية = 0.568										

توضح بيانات الجدول السابق حول أسلوب عرض قضايا التسامح مع الآخر بصحف الدراسة تصدر الأسلوب المنطقي أساليب المعالجة عموماً بنسبة بلغت (49%)، ثم المزج بين المنطقي / العاطفي بنسبة (27%)، والعاطفي بنسبة (23%) ، وأخيراً الأسلوب الساخر بنسبة (1%) ، وعلى مستوى الصحف العربية – محل الدراسة – جاءت النتائج على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام جاء تنوع الأسلوب بين المنطقي والعاطفي فى المقدمة بنسبة (49%)، ثم المنطقي بنسبة (28%) وأخيراً العاطفي بنسبة (23%)، بينما فى جريدة الرياض فقد جاء الأسلوب العاطفي متصدراً عرض قضايا التسامح مع الآخر بنسبة (46%)، ثم المنطقي بنسبة (26%) ، ثم المنوع بنسبة (25%)، وأخيراً الساخر بنسبة (3%)، وفى جريدة الحياة اللندنية جاء الأسلوب المنطقي فى المقدمة بنسبة (67%)، ثم الأسلوب المنوع بنسبة (25%) ، والعاطفي بنسبة (7%) ، وأخيراً الساخر بنسبة (1%)، وفى جريدة الشرق الأوسط جاء الأسلوب المنطقي فى الصدارة بنسبة (62%)، ثم العاطفي بنسبة (22%)، ثم جاء الأسلوب المنوع بنسبة (14%) ، وأخيراً الساخر بنسبة (2%)، ويوضح اختبار كا^2 عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين أسلوب العرض بصحف الدراسة ونوعية القضايا المطروحة ، حيث كانت قيمة كا^2 (7.671)، وهى غير دالة ، عند مستوى معنوية (0.568).

ويلاحظ من الجدول السابق تصدر الأسلوب المنطقي المقدمة عند عرض قضايا التسامح مع الآخر، ثم الأسلوب المنوع أو المختلط، فالعاطفي ثم الساخر ، وهو ما يشير إلى أن طبيعة القضايا المثارة حول قيم التسامح مع الآخر عبر خطاباتها المنوعة تقتضى عرض الحقائق والمعلومات بصورة منطقية وعلمية بعيداً عن العواطف وأساليب السخرية والاستهزاء، وهذا ما يتطلب المزيد من دعم وسائل الإعلام العربية بالكوادر المدربة والكفاءة الإدارية والخطط التنموية الجادة عند الحوار مع الآخر .

جدول رقم 24
يوضح الجمهور المستهدف من عرض قضايا التسامح
مع الأخر بالصحف العربية محل الدراسة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كل الفئات	182	73	15	7	30	10	24	7	251	23

الشباب	56	22	124	55	197	62	167	53	544	49
الرجال	4	2	88	38	52	17	85	27	229	21
النساء	8	3	-	-	36	11	42	13	86	7
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	%100
كا2 = 6.106 ، مستوى معنوية = 0.729										

توضح بيانات الجدول السابق حول نوعية الجمهور المستهدف من المعالجة الصحفية لقيم التسامح مع الآخر تصدر الشباب مقدمة الفئات المستهدفة بنسبة بلغت (49%)، ثم جميع الفئات دون استثناء بنسبة (23%) ، فالرجال بنسبة (21%) ، وأخيراً النساء بنسبة (7%) ، وعلى مستوى الصحف العربية – محل الدراسة – جاءت النتائج على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام استهدفت المعالجة كل الفئات دون تحديد بنسبة (73%) ، ثم جاء الشباب بنسبة (22%) ، فالنساء بنسبة (3%) ، وأخيراً الرجال بنسبة (2%)، وفى جريدة الرياض تصدر الشباب بنسبة (55%) ، يليها الرجال بنسبة (38%) ، ثم كل الفئات فى الترتيب الأخير بنسبة (7%)، أما فى جريدة الحياة اللندنية فقد جاء الشباب أيضاً فى المقدمة بنسبة (62%)، ثم الرجال بنسبة (17%)، فالنساء بنسبة (11%)، ثم كل الفئات بنسبة (10%)، وفى جريدة الشرق الأوسط جاء الشباب أيضاً فى المقدمة بنسبة (53%)، ثم الرجال بنسبة (27%)، فالنساء بنسبة (13%) ، وأخيراً كل الفئات بنسبة (7%)، ويشير إختبار كا^2 عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين الجمهور المستهدف ونوعية القضايا ، حيث بلغت قيمة كا^2 (6.106)، وهى غير دالة عند مستوى معنوية (0.729)

ومن الجدول السابق يلاحظ أن فئة الشباب كانت هي الفئة الأكثر استهدافاً من المعالجة إزاء قضايا التسامح مع الآخر ، نظراً لأن فئة الشباب هم الغالبية في المجتمعات النامية، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فهم الشريحة السكانية المهمة التي يجب إشراكها في أي جهد لتحسين العلاقة مع الآخر، كما ينبغي أن تكون اهتمامات المواطنين من الشاب هي نقطة الارتكاز لأي مشاركة سياسية أو اقتصادية مع الآخر ،حيث تشكل قيم التسامح إطاراً مرجعياً وموجهاً للسلوك الشبابي، فنظام القيم لدى الشباب يمثل معتقداته وسلوكياته وعواطفه، وأن غياب التسامح يشكل بيئة خصبة لنمو العنف والتطرف، ومن ثم فإن حاجة الشباب على وجه الخصوص كبيرة لفهم قيم التسامح ومعرفة كيفية العمل الجماعي في مناخ متسامح لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية باعتبار أن الشباب هم الثروة الحقيقية في نهضة وتقدم المجتمعات .

جدول رقم 25

يوضح الاتجاه نحو قضايا التسامح مع الأخر بالصحف العربية المبحوثة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	157	63	132	58	210	67	198	62	697	63
معارض	41	16	33	15	29	9	45	14	148	13
غير واضح	52	21	62	27	76	24	75	24	265	24
المجموع	250	%100	227	%100	315	%100	318	%100	1110	%100
كا2 = 59.805 ، مستوى معنوية = 0.000 ، معامل التوافق = 0.265										

توضح بيانات الجدول السابق حول اتجاهات المادة الصحفية تصدر الموضوعات المؤيدة لقيم التسامح مع الأخر بنسبة (63%)، ثم جاء الموضوعات غير الواضحة (المختلطة) فى الترتيب الثاني بنسبة (24%) ، وجاء الاتجاه المعارض فى الترتيب الثالث بنسبة (13%) ، وعلى مستوى الصحف العربية – محل الدراسة - جاءت النتائج على النحو التالي .

فى جريدة الأهرام جاءت موضوعات التأييد لقيم التسامح فى المقدمة بنسبة (63%)، ثم عدم الوضوح بنسبة (21%)، فالمعارضة بنسبة (16%) ، وفى جريدة الرياض جاء التأييد لقيم التسامح فى الصدارة بنسبة (58%)، ثم عدم الوضوح بنسبة (27%) ، وأخيراً المعارضة بنسبة (15%) ، أما فى جريدة الحياة اللندنية فقد جاء التأييد لقيم التسامح فى المقدمة بنسبة (67%)، ثم عدم الوضوح بنسبة (24%) ، وأخيراً المعارضة بنسبة (9%) ، وفى جريدة الشرق الأوسط جاء التأييد لقيم التسامح أيضاً فى المقدمة بنسبة (62%)، ثم عدم الوضوح بنسبة (24%)، وأخيراً المعارضة بنسبة (14%).

ومن الجدول السابق يلاحظ أن اتجاهات المعالجة الصحفية لصحف الدراسة جاءت مؤيدة لضرورة التسامح والتعايش مع الآخر

ويشير إختبار كا^2 وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين الاتجاه نحو معالجة قضايا التسامح وتوجهات صحف الدراسة إزاءها ، حيث بلغت قيمة كا^2 (59.805) وهى دالة عند مستوى معنوية (0.000)، ومعامل التوافق (0.265) مما يدلل على ضعف العلاقة .

جدول رقم 26
يوضح معوقات التسامح مع الأخر كما وردت بالصحف العربية محل الدراسة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		جريدة الشرق الأوسط		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ازدراء الأخر	129	30	66	14	36	6	58	11	289	14
الصورة النمطية السلبية	97	23	174	35	59	10	94	19	424	22
التمييز العنصري	44	10	57	12	143	25	99	20	343	18
التفرقة	16	4	43	9	125	21	84	17	268	13
القمع	27	6	29	6	117	20	59	12	232	11
الإساءة للأخر	45	11	61	13	64	11	65	13	235	12
الطرد والبلطجة	69	16	54	11	38	7	45	8	206	10
المجموع	427	100	484	100	582	100	504	100	1997	100
كا^2 = 4.315 ، مستوى المعنوية = 0.889										

توضح بيانات الجدول السابق حول معوقات التسامح مع الأخر تصدر الصورة النمطية السلبية قائمة المعوقات بنسبة بلغت (22%)، ثم التمييز بين البشر بنسبة (18%) ، يليها ازدراء الأخر بنسبة (14%)، فالتفرقة العنصرية بنسبة (13%)، والإساءة للآخر بنسبة (12%)، ثم القمع بنسبة (11%) ، وأخيراً الطرد والبلطجة بنسبة (10%)، وعلى مستوى الصحف العربية – محل الدراسة – جاءت النتائج حول أبرز معوقات التسامح مع الآخر على النحو التالي :

فى جريدة الأهرام جاء ازدراء الآخر على قائمة المعوقات التي تحول دون تحقيق قيم التسامح مع الآخر بنسبة (30%)، ثم الطرد والبلطجة بنسبة (16%)، فالإساءة للآخر بنسبة (11%) ، والتمييز بنسبة (10%)، فالقمع بنسبة (6%) ، وأخيراً التفرقة بنسبة (4%)، بينما فى جريدة الرياض فقد جاءت الصورة النمطية السلبية عن الآخر بنسبة (35%) ، وازدراء الآخر بنسبة (14%)، ثم الإساءة للآخر بنسبة (13%)، فالتمييز بنسبة (12%)، ثم الطرد والبلطجة بنسبة (11%)، والتفرقة بنسبة (9%)، وأخيراً القمع بنسبة (6%)، وفى جريدة الحياة اللندنية تصدر التمييز قائمة المعوقات بنسبة (25%)، ثم التفرقة بنسبة (21%)، والقمع بنسبة (20%)، ثم الإساءة للآخر بنسبة (11%)، فالصورة النمطية السلبية بنسبة (10%)، ثم الطرد والبلطجة بنسبة (7%) ، وازدراء الآخر بنسبة (6%) ، وفى جريدة الشرق الأوسط تصدر التمييز أيضاً قائمة المعوقات بنسبة (20%)، ثم الصورة النمطية السلبية بنسبة (19%) ، فالتفرقة بنسبة (17%) ، والإساءة للآخر بنسبة (13%)، فالقمع بنسبة (12%) ، ثم ازدراء الآخر بنسبة (11%)، وأخيراً جاء الطرد والبلطجة بنسبة (8%)، ويشير إختبار كا^2 إلى عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين معوقات التسامح مع الآخر وتوجهات الصحف العربية محل الدراسة والتوجهات والبيئة التي تصدر عنها ، حيث كانت قيمة كا^2 (4.315) غير دالة عند مستوى معنوية (0.889).

ومن الجدول السابق يلاحظ أن الصورة النمطية السلبية عن الآخر والتمييز وازدراء الآخر والتفرقة العنصرية جاءت على قائمة معوقات التسامح فى الخطاب الإعلامي العربي مع التقدير النسبي لقيم الإساءة والقمع والطرد والبلطجة، كما يجدر التأكيد على أن استخدام المعلومات والاتصال بهدف فسح المجال أمام مختلف الثقافات للتعبير عن نفسها بكل حرية- وبالطرق التي تناسبها - أمر لابد منه لترسيخ أسس التفاهم بين الشعوب والتعاطي والحوار بين الثقافات، وتمتلك وسائل الإعلام القدرة على تيسير هذا الحوار بين الثقافات، فمن خلال التصدي للمواقف السائدة والمزاعم فيما يتعلق بـ"الآخرين" يمكن لوسائل الإعلام أن تتجاوز التصورات النمطية الموروثة، وتبدد الجهل الذي يغذي سوء الظن بالآخرين وينمي الحذر منهم، ومن ثم تعزيز روح التسامح والقبول بالاختلاف بحيث يصبح التنوع فضيلة وفرصة للتفاهم مع الآخر، حيث ارتبط سوء فهم الغرب للإسلام من خلال عدم التمييز بين ما هو من صلب الدين وما هو ناتج عن الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (التجارب والممارسة البشرية)، ويتمظهر هذا الفهم الضيق والمنحرف للإسلام من خلال وضع الإسلام ضمن إطار ما يعرف "بالاستبداد الشرقي" وتعميم التشدد والقسوة والتعصب و"الإرهاب" واللاعقلانية والتخلف على الثقافة الإسلامية برمتها، فضلاً عن الدعاية الصهيونية التي نجحت في رسم صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين والعرب في الغرب، وذلك من خلال تزوير الحقائق التاريخية، في ظل فراغ أفرزه عدم التواجد الإعلامي والثقافي العربي والإسلامي الفاعل هناك، وهو مالم يعُد مبرراً فى ظل التقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات والمعلومات وتقنيات الإعلام .

وعلى هذا يمكن الاستفادة من مؤشرات عدم التسامح فى تقدير مستويات التسامح عند وضع الخطط اللازمة لتعزيزها ودعمها في وسائل الإعلام ، أن أبرز معوقات التسامح كما رصدتها صحف الدراسة قد جاءت على النحو التالي :

1. **الصورة النمطية:** وصف جميع أفراد المجموعة- الآخرين- بصفة عامة غالباً ما تكون هذه الصفة سلبية .
2. **تشويه السمعة:** وهى التقليل من قيمة - الآخرين- والتحقير ونكران الحقوق للأقليات والجماعات العرقية .
3. **التمييز:** وهو الاستبعاد من الميزات الاجتماعية والنشاطات بناء على أسس تمييز فى الأساس.
4. المقاطعة: وتعنى التجاهل ورفض الحديث مع الآخرين ، والحط من قيمتهم .
5. **القمع:** وهو المنع بالقوة أو من خلال السلطة من التمتع بحقوق الإنسان مثل غيرهم.
6. **التفرقة:** وتعنى التفرقة بين الناس بالقوة بناءاً على اختلاف الدين أو العرق أو النوع لصالح جماعة معينة.
7. **الاستبعاد:** وهو إنكار حقوق الآخرين فى تلقى الحاجات الأساسية أو المشاركة الكاملة في الشأن العام .
8. **الترحيل :** ويعنى الطرد بالقوة ونكران الحق فى الوجود لجماعة اجتماعية أو مهنية .
9. **الإساءة:** وهو إلحاق الضرر باستخدام القوة والتهديد بالأذى الجسدي أو النفسي أو الحرمان من الخدمات المتاحة.
10. **الدمار :** ويشمل الإزالة من منطقة ما ، أو ما يعرف بالإبادة أو القضاء على قومية بسبب الدين أو العرق أو الجنس.

جدول رقم 27
صورة الأخر كما رصدتها الصحف العربية محل الدراسة

الصحف / فئات التحليل	جريدة الأهرام		جريدة الرياض		جريدة الحياة اللندنية		الشرق الأوسط		الإجمالي		الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	-
الآخر متسامح	135	24.8	48	17.6	85	15.6	160	29.2	428	22.0	3
الآخر عنصري	64	11.8	35	11.0	231	37.2	150	20.8	597	23.5	3
الآخر عدواني	285	50.4	150	54.9	294	34.0	240	33.3	969	40.4	1
الآخر محب للسلام	80	13.0	45	16.5	114	13.2	127	16.7	339	14.1	4
المجموع	564	100	278	100	814	100	677	100	2333	100	-

توضح بيانات الجدول السابق حول ملامح صورة الآخر كما رصدتها الصحافة العربية تصدر الملامح العدوانية عناصر تشكيل صوره الآخر بنسبة (40.4) ، ثم الملامح العنصرية بنسبة (23.5) يليها الملامح المتسامحة بنسبة (22.0)، وأخيراً جاء الآخر المحب للسلام بنسبة (14.1)

، وعلى مستوى الصحف العربية محل الدراسة جاءت النتائج حول ملامح صورة الآخر على النحو التالي :
في جريدة الأهرام جاءت الملامح العدوانية في المقدمة بنسبة (50.4) ، ثم المتسامحة بنسبة (22.8)، والمحبة للسلام بنسبة (13.0)، وأخيراً الملامح العنصرية بنسبة (11.8)، وفى جريدة الرياض تصدرت الملامح العدوانية المقدمة أيضاً بنسبة (54.9) ، ثم المتسامحة بنسبة (17.6) ، فالمحبة للسلام بنسبة (16.5)، وأخيراً الملامح العنصرية بنسبة (11.0) ، أما جريدة الحياة اللندنية فقد جاءت أكثر اهتماماً بإبراز الملامح العنصرية عند تشكيل صورة الآخر بنسبة (37.2)، ثم العدوانية بنسبة (34.0)، فالمتسامحة بنسبة (15.6)، وأخيراً المحبة للسلام بنسبة (13.2)، بينما غلبت الملامح العدوانية على تشكيل صورة الآخر بجريدة الشرق الأوسط بنسبة (33.3)، ثم المتسامحة بنسبة (29.2)، فالعنصرية بنسبة (20.8)، وأخيراً المحبة للسلام بنسبة (16.7).
ومن نتائج الجدول السابق يلاحظ أن الملامح السلبية (العدوانية - العنصرية) كانت هى السمات الغالبة عند تشكيل ملامح صورة الآخر بالصحافة العربية محلياً ودولياً، مقابل تراجع في الملامح الإيجابية (المتسامح- المحب للسلام) ، ويعزى ذلك إلى حالة الاستقطاب الحاد التي يشهدها المجتمع المصري بين التيارات السياسية والدينية والفكرية المختلفة ، والتي وصل الخلاف بينها بعد ثورة يناير 2011م إلى حد الاشتباك العنيف ، الذى يتنافى مع روح الإسلام السمحة ومقاصده الشرعية الداعية إلى إشاعة الأمن والسلام، وتفشى ظاهرة التعصب الديني ودعاوى التكفير والتخوين والتحريم وممارسة سياسة الإقصاء والتهميش لقطاعات عريضة في المجتمع ، وهو ما يشير إلى أن كل المجتمعات البشرية تحمل قدراً من اللاتسامح سلبياً أو إيجابياً، لكن الفرق بين مجتمع وآخر هو في مدى اعتبار التسامح قيمة أخلاقية وقانونية ينبغي إقرارها والالتزام بها، فبعض المجتمعات تستطيع إدارة التنوّع والتعددية الثقافية والدينية واللغوية والسلالية والاجتماعية وغيرها، في حين تخفق أو تعجز فيها مجتمعات أخرى، الأمر الذي يستوجب أن تكون الدولة هي الحاضن الأكبر للتسامح، وهو ما يتطلب إعادة صياغة العلاقة بين الأنا والآخر على أساس المواطنة والمساواة الكاملة محلياً، ومن خلال التربية والاستفادة من المخزون القيمي للأديان، وهو ما ينبغي أن ينعكس على الصعيد الدولي أيضاً.

ـ نتائج فروض الدراسة :

ـ الفرض الأول : توجد فروق دالة إحصائياً بين الصحف وبين أسلوب عرض قضايا التسامح .
ولاختبار صحة الفرض تم إجراء اختبار (t.test) ويوضحه الجدول التالي :

جدول رقم 28
يوضح اختبار ت لمعنوية الفروق بين الصحف
وبين أسلوب عرض قضايا التسامح مع الأخر بالصحف المبحوثة

أسلوب العرض	الصحف	القضايا	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي			
أسلوب عرض قضايا التسامح مع الأخر	2.433	2.520	-1.199	1110	0.321

ويشير اختبار (t.test) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الصحف وأسلوب عرض قضايا التسامح مع الآخر حيث كانت قيمة ت (1.199) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (0.231) وذلك يرفض الفرض القائل بوجود فروق دالة إحصائياً بين الصحف وبين أسلوب عرض قضايا التسامح مع الآخر .

- الفرض الثانى : توجد فروق دالة إحصائياً بين الصحف وبين الاتجاه نحو قضايا التسامح مع الآخر .

ولاختبار صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار (t.test) ويوضحه الجدول التالي :

جدول رقم 29
يوضح اختبار ت لمعنوية الفروق بين الصحف
وبين الاتجاه نحو قضايا التسامح مع الأخر بالصحف المبحوثة

الإتجاة	الصحف	القضايا	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي			
الاتجاه نحو قضايا التسامح مع الأخر	2.35	2.064	1.144	1110	0.253

ويوضح اختبار (t.test) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الصحف وبين الاتجاه نحو قضايا التسامح مع الآخر ، حيث كانت قيمة ت (1.144) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (0.253) وبذلك يرفض الفرض الثاني القائل بوجود فروق دالة إحصائياً بين الصحف وبين الاتجاه نحو قضايا التسامح مع الآخر .

- الفرض الثالث:توجد فروق دالة إحصائياً بين الصحف وبين نوع معالجة قضايا التسامح مع الآخر.

ولاختبار صحة الفرض تم إجراء اختبار (t.test) يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم 30
يوضح اختبار ت لمعنوية الفروق بين الصحف
وبين نوع المعالجة لقضايا التسامح مع الأخر بالصحف المبحوثة

نوع المعالجة	الصحف	القضايا	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي			
نوع المعالجة لقضايا التسامح مع الأخر	1.717	1.709	0.152	1110	0.879

ويوضح اختبار (t.test) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الصحف ونوع المعالجة لقضايا التسامح مع الآخر ، حيث بلغت قيمة ت (0.152) وهى غير دالة عند مستوى معنوية (0.879) وبذلك تم عدم قبول الفرض الثالث القائل بوجود فروق دالة إحصائياً بين الصحف وبين نوع المعالجة لقضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية اليومية محل الدراسة .

المبحث الرابع : دور وسائل الإعلام والاتصال فى تعزيز قيم التسامح مع الآخر :

لا شك أن وسائل الإعلام الجماهيري الإذاعية والتلفزيونية والمقروءة والإلكترونية أصبحت في وقتنا الحاضر مصادر متنوعة للأخبار والمعلومات ونشر المعرفة على نطاق واسع وقدرة على التواصل في زمن قياسي مناسب بحسب طبيعة الإرسال ووسيلته، سواء كان مسجلاً للبث أو مباشرًا بنقل الحدث في ذات اللحظة التي يجري فيها.

ويستطيع الإعلام استثمار فنونه في إعداد رسائل إعلامية متكاملة تحقق الأهداف الاستطلاعية والمعرفية والتربوية والدعائية والترفيهية الموضوعة في الإطار الذي تحدده أولويات السياسة الإعلامية المتبعة ضمن إستراتيجية المؤسسات الإعلامية والمجتمع الذي تصدره عنه، وهذا يعني أن وسائل الإعلام تدرك حقيقة الدور الكبير والفاعل الذي يمكن أن تلعبه في التأثير على سلوكيات المتلقي وإمكانية الأخذ بزمام المبادرة في التوجيه والإرشاد والترويج للأفكار والسياسات والمعتقدات بناءًا على مستوى أداء القائمين على هذه الوسائل، ومن ثم كان من الطبيعي أن يتم استغلال الإعلام كعنصر مهم ورئيسي– أحيانًا- في الصراعات والأزمات المختلفة للتأثير على الجمهور المتلقي وكسب تأييده تجاه مشكلة أو قضية أو فكر أو ما شابه ذلك، وعلى هذا فإن المحتوى الإعلامي داخل الخطاب المستهدف هو الذي يمكن أن يكون الأداة الفاعلة التي يستطيع الإعلامي أن يلعبها بشرط المهارة والتركيز على المضامين بالطرق والأساليب التي تكفل الوصول إلى الأهداف المبتغاة بأقصر الطرق المقنعة .[82]

1- محددات ثقافة التسامح في وسائل الاتصال :

لقد ساهمت وسائل الاتصال منذ أن وجد الإنسان على وجه البسيطة في تعزيز قيم التنوع الثقافي باعتبارها قضية أساسية لتقوية المجتمع وتثبيت بنائه الاجتماعي، وتعزيز قيم التعاون بين أبناء البشرية بغض النظر عن اختلاف الأعراق والثقافات والأديان، وسعت هذه الوسائل بكل أشكالها على أن يظل هذا التآخي قائماً بين الإنسان وأخيه الإنسان وتذويب الفوارق، ومنذ نحو خمسين سنة خلت شرعت المنظمات الدولية في تجربة جادة لدعم نماذج التعددية الثقافية الليبرالية وفي صياغة مقاييس دولية لحقوق الأقلية، وطرح مشروع تدويل التعددية الثقافية".[83]

كما تبنت الدول والمجتمعات والمنظمات الدولية المتخصصة مثل اليونسكو وضع برامج لدعم وتعزيز التنوع الثقافي وجعله حافزاً للتنمية من خلال الحوار والعمل المشترك؛ واعتبار التنوع من أكثر المحفزات للتنمية، وبما أن العالم يتشكل من أمم وشعوب مختلفة، فهي أعراق وأجناس ولغات متعددة ومتنوعة، غير أن ثمة قِيماً ومُثلاً عليا تتوحد حولها هذه الأمم والشعوب وتشكل بالنسبة لها إرثاً مشتركاً ينبغي حمايته والدفاع عنه، فالتنوع الثقافي يساهم مع جهود وسائل الإعلام على خلق تنمية مستدامة تضمن لجميع الشعوب حياة آمنة في جوّ من الإخوة والانسجام، وذلك من خلال استغلال وتوجيه التنوع الثقافي لصالح جهود التنمية ومحاربة الفقر والأمراض التي تجتاح مناطق عديدة من العالم، وبالتالي فإن وسائل الإعلام تسعى لتحقيق مجتمع المعرفة بهدف تعزيز مفهوم التشاركية في المعرفة والثقافة، ويؤكد على عدم استبعاد أي فرد من عملية التفاعل مع المعرفة لخدمة التنمية المستدامة، وأن التطور الكبير في مجال تكنولوجيا الاتصال الحديثة يساهم في تعزيز قيم التنوع الثقافي لإيجاد وخلق فرص جديدة للتنمية ليس فقط ببعدها الاقتصادي، بل بأبعادها الأخرى الثقافية والاجتماعية والسياسية والإنسانية، إضافة إلى ذلك فإن التنوع داخل المجتمع الواحد يمكن أن يستغل كحافز للتنمية والاستقرار إذا ما كرست الجهود

الحكومية وغير الحكومية لذلك، وهو ما يمكن أن يحدث عن طريق خلق برامج وأنشطة مهتمة بهذا المجال.
كما أدى تطور وسائل الاتصال إلى توثيق العلاقات بين الدول وبلغت الاتصالات المشتركة بينها مرحلة بالغة من القوة والنضج، وتلاشت الحدود والفواصل التي كانت تعيق الاتصال الثقافي واللغوي وانقضى عصر العزلة، وفتح المجال واسعاً نحو الحوار والتفاهم والتعاون بين المجتمعات بعيداً عن الحروب والصراعات والكراهية فى إطار من التسامح والتعايش السلمي بين أفراد وشعوب العالم .
وقديماً ساهمت عوامل عديدة – من بينها الإعلام - في تشكيل الصورة السلبية عن العرب والمسلمين لدى الغرب ، وأخذت سلبياتها تتراكم في كل مرحلة تاريخية بما يخدم مصالح القوى الاستعمارية الأوربية، ويبرر استعمارها وهيمنتها واحتلالها لبلدان عربية أو مواقع إستراتيجية في هذه البلدان، ولعب الرحـالة والمستشرقون أدواراً سلبية في تكريس هذه الصورة في إطار من عدم الفهم الموضوعي لواقع العرب وتاريخهم ودينهم وعاداتهم وتقاليدهم المختلفة ، وظلت صورة العرب في ثقافة معظم البلدان الأوربية حتى منتصف القرن الماضي- وبعضها حتى الآن - تتلخص في أن العرب والمسلمين يتسمون (بطابع الدونية)، حيث لم تكن الكتب المعرفية والثقافية ووسائل الإعلام تعترف بوجود حضارة إسلامية، وتتجاهل مساهمة العرب والمسلمين في الحضارة الإنسانية، وقيم وعدالة العرب وتسامحهم مع أصحاب الديانات والمعتقدات الأخرى، بل تؤكد أنهم فرضوا - دينهم - على مناطق ودول كاملة بأوربا، غير أن هذه الصورة تبدلت بدرجة كبيرة في العقود الأربعة الأخيرة من القرن الماضي سواء في وسائل الإعلام أو من خلال الكتب المدرسية.
وعلى الرغم من ذلك ظلت العلاقة بين الشرق والغرب أو بين الإسلام والأخر علاقة مشحونة بالعديد من الأفكار المعادية لكل منهما – حتى الآن- وأن التفاهم بين الحضارات مجرد شعارات لا ترتبط بالواقع ، وأن الحل يكمن فقط في احترام كل منهما للأخر، ومحاولة البعد عن الصورة السلبية التي عادة ما يستند الغرب إليها في أزماته ومشكلاته باعتبار أن الإسلام هو السبب فيما يعانيه الغرب من قلق وتوتر في حياته المادية والروحية، بينما تمثل الحروب الصليبية على العالم الإسلامي والاستعمار الأوربي والنفوذ الأمريكي فى المنطقة العربية نقطة الخلاف الكبرى بين الشرق والغرب، أو بين الإسلام وأوربا حتى الآن على الرغم من مضى عشرات ومئات السنين عليها.
وعلى هذا يمكن القول أن الحضارة الغربية وإن كانت خليفتها أوربية أساساً إلا أنها نتاج اجتهادات بشرية، وبالتالي فان الإشارة تصريحاً أو ضمنياً للصراع الحضاري ليس في محلها البتة، والحال أن المسلمين يتحولون يوماً بعد أخر إلى جزء من المجتمعات الغربية ويشاركون بقيه مكونات هذه المجتمعات آمالها وآلامها ويشتركون معهم في المصير نفسه، ويساهمون بسواعدهم وفكرهم في نهضة هذه المجتمعات وتقدمها من خلال أقليات وجاليات عربية وإسلامية تقدر بالملايين تكونت على مدار السنين .
ومن هنا فإن الخيار البديل لصراع الثقافات وصدام الحضارات- بلا شك- هو أن تتفاعل الحضارات الإنسانية مع بعضها البعض بما يعود على الإنسان والبشرية بالتنمية والرخاء، فالتفاعل عملية صراع تتجه إلى البناء والاستجابة الحضارية لتحديات الراهن، عكس نظرية صدام الحضارات فهي مقوله صراعية تدفع الغرب بإمكانياته العلمية والمادية لممارسه الهيمنة

والسيطرة ونفى الأخر والاستيلاء على مقدراته وثرواته ، وإن أدى ذلك إلى تجهيز الجيوش وإعلان الحروب- أيا كان دوافعها- ديني ، سياسي اقتصادي- على الأخر.

2- دور الإعلام فى دعم قيم التسامح مع الآخر .

لقد رفع الإسلام شعار التسامح قانونا كلياً وجعله دستوراً لحياة البشر، فلا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى - أكراد، وبربر، وأقباط، وشركس، وفينيقيين ، وآشوريين، وكلدانيين، وسريان، ونوبيين، وفرس، وأتراك وغيرهم- وهذا يعني أن الأساس العقائدي لقضية التسامح راسخ في الدين الإسلامي، وأن المطلوب هو إحياء قيم التسامح والانتقال بها من مجرد الحضور القيمي في وسائل الإعلام إلى حضور فعلي في إطار الحياة الاجتماعية والسياسية على المستوى القومي والدولي، حيث أن مفهوم التسامح مرهون تعريفاً بالمخالفة أو المغايرة وعدم التطابق، وبدون التناقض والخلاف لا توجد هناك حاجة للتسامح ، وهذا يعني أن المرء يتسامح أو يتساهل أساساً مع خصومه أو من يخالفونه فى العقيدة والرأي أملاً فى تحقيق التعايش والأمن والسلام معهم ، وعلى هذا يمكن أن نضع تصوراً لطبيعة دعم الإعلام لقيم التسامح مع الآخر يقوم على التالي :

أ- **وحدة النوع الإنساني:** إن تصوير طرف طرفاً آخر على نحو سيء يعيق بلا شك أي تأسيس لعلاقة صحية بينهما ، فقد أوضح الإسلام وحدة الأصل والنوع " كلكم لآدم وآدم من تراب"، وأن القرآن ما فتىء يوجه خطابه إلى" الإنسان" و" الناس" و"بني آدم" تأكيداً للمعنى المشار إليه، وبناء على ذلك تكرّس مبدأ التساوي وتم الإعلان بقوة عن قيمة التكريم " (ولقد كرّمنا بني آدم)حتى أن النبي (ﷺ)كان ينهض واقفاً حين تمر من أمامه جنازة يهودي ويرّد على من يُبدي استغرابه بالقول: " أليست نفساً"، وفي ضوء ذلك تبلورت سياسة ورؤية جديدة في التعامل مع الآخر قوامها احترام الآدمية والخصوصية على وجه الإطلاق.(83)

ب- **ظاهرة الاختلاف والتنوع :** إذا كانت التعددية بمعناها الديني تكتسب شرعيتها بالشرط التاريخي(لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)، فإن ذلك لا يعني رفض المختلف وإلغاء حريته الدينية، ذلك أن المبدأ هو (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)، والحكم على الصعيد الإيماني يظل مُعلقاً، الأمر الذي لا يجعل من المخالفة مبرراً لدكتاتورية اليقين، ومن ثم ليس على المتدين بالإسلام غير الاعتراف بالآخر وقبول التعايش معه (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إنَّ الله على كل شيء شهيد)، (أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون).(84)

جـ- **نسبية الحقيقة :** نظراً لمحدودية القطع " الدلالي" في نصوص الكتاب والمروي من السُّنة النبوية ، تظل " ثوابت" الإسلام تبعاً لذلك محدودة، فيما تتسع مساحات " الفراغ التشريعي " والمسائل المختلف عليها والتي يظل الحكم أو الإفتاء في شأنها أمراً ظنياً لا يحمل صفة الجزم أو الإلزام المطلق، ناهيك عن اتساع مجالات الشأن الدنيوي التي تدخل في دائرة المباح والتي لا تقوّم إلاّ بمحكات" العقل" أو " الخبرة " أو" العلم التجريبي" والتي تتسع بطبيعتها وطبيعة حقولها المتعددة إلى إضاءات الفكر وفرق البحث ، وفي هذا الإطار يصبح من الضرورة أن يشارك أهل الرأي والعلم والخبرة فى العالم في تنمية وسعادة البشرية.(85)

كما أن الواقع البشري بتواريخه ومشاهده المختلفة وتعقيداته وتعدد مستوياته يُعد أكبر من أن يُختزل في صيغة واحدة ، بل إن النسبية قد تطال الحقيقة إذا ما تم التمييز بين "صدقها "من جهة" و"صلاحيتها" من جهة أخرى، فبعض الأفكار أو النظريات أو الصيغ قد تكون صادقة حتى بالمعنى الشرعي لكنها قد تفقد صلاحيتها في لحظة أو مكان ويصير من العبث العمل على

فرضها في حالة الآخرين، فالفكرة الميتة- كما يقول مالك بن نبي - هي فكرة خذلت أصولها وانحرفت عن أنموذجها المثالي ولم تعُد لها جذور في محيط ثقافتها الأصلي، وبالتالي هي فكرة فاقدة للتوازن ولا يمكن تعاطيها في غير مكانها المناسب.(86)

د- **نقد الذات :** إن الدعوة إلى التسامح مع الآخر لا تعفي من الرؤية النقدية للواقع العربي والإسلامي ونقد الذات والعمل على الخروج من الحالة الفصامية العميقة التي تمتد من الفرد إلى المجتمع، ومن جيل الشيوخ إلى جيل الشباب، حيث تسبَّبت حالة الازدواجية التي تعيشها معظم البلدان العربية إلى انشطارها قسمين لا تجمعهما إلا الرقعة الجغرافية؛ "دعاة الثقافة الأصلية" و"دعاة الثقافة الغربية"، مما جعل الصراع الفكري داخل المجتمعات العربية أمرًا طبيعيًّا تتوارثه الأجيال، وبالتالي سادت ثقافة الاحتراب التي تتغذى بالنفي والنفي المضاد، وغابت قنوات التواصل والحوار والتسامح بين أبناء الوطن الواحد ، ومن ثم كانت الدعوة الملحة لنزع فتيل الحرب الأهلية الثقافية التي تتهدد المجتمعات العربية والإسلامية وتجاوز الازدواجية بابتكار صيغ تركيبية تعمل على إدماج "الآخر" أثناء عملية إعادة بناء الذات؛ هذا فضلاً عن تشتت القوى الفكرية حول تحديد ماهية التسامح والتي تتطلب تجاوز الخلافات الداخلية والتناقضات الثانوية، وإجماع كل القوى على أهداف محددة ترتبط بطبيعة التحديات الحضارية، مما يستوجب تشكيل جبهة ثقافية على أرضية فكرية تتكون أسسها من القواسم الايجابية المشتركة بينهم، والعمل على صياغة لغة حوار ممنهجة لتصبح بدَيلاً عن اللغة الحوارية الخطابية – والوعظية الضعيفة والتي أسهمت في كثير من الأحيان إلى تعزيز الحواجز لا إزالتها .(87)

ه- **الإعلام البناء :** لقد ساعدت ثورة الاتصالات على الانتشار الواسع والسريع لوسائل الإعلام التي باتت إحدى الضرورات الأساسية في دفع الحوار بين الشعوب والثقافات نحو تحقيق الأهداف الإنسانية، ويمكن أن تقرب المسافات بين الثقافات وتتيح المزيد من التعارف والتفاهم بين الشعوب ترسيخاً للتعددية الثقافية، وجعلت العالم في حالة تغير مستمرة، لذلك لا يمكن أن ينشأ أي تعاون أو أي حوار حقيقي بين الحضارات والثقافات دون الإقرار بمبدأ التنوع الثقافي، والإقرار بدور وسائل الاتصال في تعزيز هذا التنوع والمحافظة عليه والإسهام في تشجيع الحوار واحترام التنوع الثقافي باعتباره سبيلاً مهماً للتعايش بين بني البشر، والتأسيس لمستقبل مشترك أكثر اطمئناناً وتضامناً.(88)

كما تقوم وسائل الإعلام بضمان حرية التعبير لمختلف أشكال الممارسة الفنية والثقافية والاجتماعية والدينية والفلسفية، وبالتالي فهي ضمان للحق في التنوع الثقافي تماماً، كما هو الشأن فيما يتعلق بإسناد الممارسات الثقافية التي من شأنها إبراز وتوسيع مجال الهويات الثقافية وانفتاحها على ما سواها، وساهمت شبكة الإنترنت في تفعيل الممارسات الثقافية الكفيلة بحماية التنوع، عبر تجميع المخزون الثقافي والعمل على ترويجه على نطاق واسع وتعزيز قيم التنوع الثقافي باعتبارها قضية أساسية لتقوية المجتمع وتثبيت بنائه الاجتماعي في إطار من التسامح والتعايش السلمي.

وعلى هذا فإن دعوة الثقافات والديانات للحوار الدائم وتعزيز قيم التسامح والتعايش بينها بعيدًا عن كل توتر أو احتقان، وَعَبر سلسلة من الإسهامات المتبادلة المبنية على القيم والمبادئ الإنسانية المشتركة بينها، والمتمثلة في قيم الحب والإخاء والتسامح والاحترام المتبادل والتضامن والعدل، وهي قيم ومبادئ كونية ينبغي الارتقاء بها وترسيخها في الفكر والسلوك، باعتبارها إرثا إنسانيا مشتركاً، وذلك عبر حوار وتعايش حقيقي بين الثقافات وتسامح إيجابي مع الآخر .

و- **التعايش الإعلامي:** تقوم وسائل الإعلام بدور مهم في نقل المعرفة الإنسانية من جيل إلى جيل وترسيخ مفهوم التنوع لتعزيز التعايش والحوار بين البشر، حيث ساهمت في إيجاد قاعدة من الحوار لتأسيس ظاهرة التنوع الثقافي الذي يساهم في التعرف على الهويات والمحافظة على الحقوق الأساسية للإنسان باعتبار أن التنوع الثقافي مصدر مهم في مجال التعريف بهوية الإنسان وحقوقه الأساسية، كما أن اختلاف الثقافات الذي يحيط بالعالم اليوم هو نتاج لعشرات ومئات الأعوام من تفاعل الإنسان مع الطبيعة والعلاقات بين شعوب ذوي أعراق ومعتقدات وأنماط عيش مختلفة، حيث قامت وسائل الإعلام وأدوات الاتصال المختلفة على نقل حضارة وفكر الأجيال التي كانت تعيش في الماضي إلى الأجيال المستقبلية، وساهمت في دعم التواصل والحوار وتعزيز روح المحبة والتآخي بين أبناء المجتمع الواحد بمختلف أعراقه وثقافاته، ونقل اللقاءات والمنتديات والاجتماعات التي تنظمها المنظمات والهيئات الدولية المختلفة عند وضع الخطط والإستراتيجيات التنموية . (89)

كما يمكن أن تكون وسائل الإعلام أيضاً سلاحاً ذا حدين يقود إلى هيمنة ثقافية، وإلى سيطرة اقتصادية يتعارض مضمونها مع المبادئ والقيم والأفكار الخاصة بكل مجتمع، ومن ثم كان من الضروري إعادة النظر في السياسة الثقافية العربية عند وضع الخطط والبرامج لتكون شاملة ومتكاملة عند الحوار مع الآخر، ومنح الثقافة الوطنية والقومية والإسلامية الأهمية الأكبر والتغطية اللازمة، في إطار من التعاون والتعايش السلمي بين الأفراد والشعوب ، ومن ثم ينبغي فى ضوء ما سبق مراعاة مايلى :

- الحاجة إلى تأكيد الذات عن طريق التفاعل بين الأصالة والتجديد، والانفتاح على الثقافات الأخرى ودعماً للتواصل مع الآخر وإثراء الثقافة الوطنية .
- إعطاء وسائل الإعلام والاتصال دوراً أكبر في عمليات التعليم والتوجيه والإرشاد والتثقيف عن طريق استخدامها بشكل مبرمج وعقلاني لتقوم بدورها الطليعي كأحد عوامل البناء في المجتمع، وأبرز محفزات التنمية المستدامة .
- أن يحظى الاستخدام الثقافي لوسائل الإعلام والاتصال بذات الأولوية التي يحظى بها الاستخدام الترفيهي لها.
- التكامل بين استخدام تكنولوجيا الاتصال والأشكال التقليدية للاتصال (العروض المسرحية، الفنون الشعبية، المعارض، الأسواق، قصور الثقافة، الجمعيات، الندوات والمحاضرات، ....).
- تدعيم ديمقراطية الثقافة، ونشر الإنتاج الفكري، ودعم الجهود اللامركزية في الأنشطة الثقافية المختلفة.
- الدفاع عن الهوية الثقافية وحمايتها من غزو الثقافات الأخرى دون تعصب أو انغلاق والمشاركة في صنع العالمية الجديدة، فالرفض المطلق قد يؤدي إلى القضاء على الهوية والثقافة الذاتية ، وفشل كل استراتيجيات وخطط الحوار والتعايش مع الآخر .

3- آليات التواصل الحضاري والإعلامي مع الآخر :

وهى تقوم على الحفاظ علي الهوية الثقافية من خلال القدرة علي التعامل بشكل إيجابي مع التعددية الفكرية والثقافية والعرقية والسياسية والاقتصادية ، ذلك أن تنشئة الفرد في ضوء هذه التعددية يمكن أن تنمي فيه روح التسامح ورفض التعصب، واحترام الآخر وقبول الاختلاف مع الغير، فالتنشئة السليمة تدفع الشباب نحو التواصل وإقامة حوار مشترك مع الآخر دون تردد، ويمكن تحقيق هذا التواصل من خلال الإجراءات والآليات التالية :(90)

- التأكيد علي مفهوم وقيم المواطنة في تعزيز التفاهم والتعاون بين الجماعات والدول والشعوب على اختلافها.
- التأكيد علي التنوع الثقافي والتعددية في محتوي المناهج وأنشطة التعليم بالمدارس والجامعات محلياً ودولياً .
- تزويد الشباب بمعلومات وتجارب وخبرات أصيلة عن الدول الأخرى بثقافاتها المتنوعة والحفاظ على الهوية القومية.
– استخدام شبكة الانترنت في دعم قيم الحوار وتبادل المعلومات بين مفكري البلدان الأخرى والمثقفين في الداخل.
- الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية إلي جوار اللغة العربية باعتبارها أبرز آليات التواصل مع الآخر والتعريف بالنحن.
- التنسيق بين وسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية في التحذير من القيم السلبية والهيمنة الفكرية للثقافات الوافدة.
- تنمية روح التسامح ورفض التعصب واحترام الاختلاف مع الغير، وكيفية التعامل مع التنوع والاختلاف مستقبلاً.
- تنمية مهارات الاتصال والتفاهم مع الثقافات الأخرى من خلال إتقان مهارات التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة .
- عصرنه الإعلام وأن تتخطى الرسالة الإعلامية الحدود إلي ربوع العالم وتأمين التعايش فى إطار التباين والحفاظ عليهما.
- اعتبار التسامح حقاً إنسانياً وقيمة أخلاقية وفكرية يقوم على معاملة الآخرين كبشر واحترام إنسانيتهم.[91]
- التأكيد على أن التسامح لا يلغى الاختلاف، ولا ينفى الاختلاف، ولكنه يساعد على إحالة هذا الاختلاف وذلك التنوع إلى الاختلاف الإيجابي ، والتنوع إلى تنوع تكاملي توافقي بدلاً من أن يتحول إلى اختلاف تناقض وصراع .

ـ خاتمة الدراسة :

استهدفت الدراسة التعرف على كيفية معالجة الصحف العربية اليومية لقضايا التسامح مع الآخر وقد تمثل مجتمع الدراسة فى عدد من كبريات الصحف العربية داخل المنظمة العربية وخارجها هي (الأهرام القاهرية ، الرياض السعودية ، الشرق الأوسط الدولية ، الحياة اللندنية) وجاءت فترة الدراسة ما بين عامى2012/2011م نظراً لاحتواء هذه الفترة الزمنية على العديد من التطورات والتحولات على المستوى القومي والدولي وخاصة إزاء قضايا التسامح مع الأخر.
وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن التسامح والانفتاح على الثقافات والحضارات والحوار معها والتعاون لما فيه خير البشرية، من المقومات الأساسية للمجتمعات عامة، حيث كان الفكر الإسلامي أول الأفكار الذي استطاع استيعاب وجهات النظر العلمية المتعددة والتفاعل معها ، مما كان سمة بارزة للمبادئ التي جاء بها الإسلام الذي أقر التعدد والاختلاف ودعا إلى التعايش الحضاري والثقافي بين بني البشر، ذلك أن الإسلام دين حياة، ونظام يدعو إلى تبادل المنافع والخبرات لغرض صياغة حياة فاضلة تحقق لأتباعه المزيد من الاستقرار والأمن المجتمعي.
وفي الوقت الذي يرفض فيه الإسلام فكرة تقليد الأمم الأخرى في عاداتها وسلوكها ويرفض مظاهر الحضارة التي تتعارض مع قيمه في اللباس وطرائق المعيشة، فإنه في نفس الوقت يسمح

بالنقل والاقتباس من تلك الحضارات والثقافات في جميع مجالات الحياة الأخرى حينما لا يشكل النقل خروجاً عن المبادئ والقيم الإسلامية وثوابتها الأساسية، ذلك أن الحضارة الإسلامية لم تكن حضارة قومية أو إقليمية، وإنما هي حضارة إنسانية تمكنت أن تستوعب الجوانب المضيئة في حضارات العالم وتفيد منها إلى أقصى حد ممكن ، وفي إطار من التعاون والتسامح بين الثقافات .
ومفهوم التسامح هو نقيض مفهوم التعصب، حيث يركز المفهوم الأول بما يحمله من قيّم الخير في معانيه المبسطة على صفة الصفح، بينما يقوم المفهوم الثاني بما يحمله من قيّم الشر على الانتقام، كما يقوم التسامح في تجليات معانيه على مبدأ الحوار الذي يتسع للرأي والرأي الآخر، ويقوم التعصب على مبدأ احتكار الرأي الأوحد ، ورفض الرأي الآخر.
وهو ما يفرض على وسائل الإعلام أن تلعب دورًا إيجابيًا من خلال توخي الدقة عند نقل الأخبار الكامنة وراء الصراعات والتركيز على الموضوعية والبحث عن مصادر المعلومات، وتعزيز القوانين والتشريعات التي تمنع الأخبار التي تحض على العرقية ، والتفرقة والعنصرية وتحرّض على العنف والكراهية ضد الأخر أياً كان موقعه وجنسيته وعقيدته، وأن يساهم في تعزيز الروابط الإنسانية التي تجمع بين الأمم والشعوب، من خلال الحوار بين الحضارات والثقافات على قاعدة الاحترام المتبادل بين المنتسبين لهذه الثقافات والمنتمين لهذه الحضارات جميعها ، وكذلك حماية مبادئ الحق والعدل والإنصاف؛ لتكون دافعاً مساعداً للمجتمع لتعميق التسامح واستتباب الأمن والسلام والتعايش الثقافي والحضاري الشامل بين البشر، وهو ما يفرض على قطاع الإعلام وتكنولوجيا الاتصال أن يكون منظومة متكاملة من الحرية والتشاركية والتعددية؛ وأن يؤدي دوراً مركزياً في تكريس هذه القيم وهو بهذا يُعد ركنا أساسياً من أركان المجتمعات التي تتجه نحو التنمية، والتي لا يمكن أن تتحقق في غياب التنوع الثقافي والتعايش مع الآخر على المستوى القومي والدولي ، وذلك في ضوء المحددات التالية :

1. تشجيع فكرة التسامح ، والمساعدة في نشر وتحقيق السلم والأمن المجتمعي محلياً ودولياً .
2. إشاعة روح التصالح بين أبناء الوطن الواحد بعد التحولات السياسية التي شهدتها دول الربيع العربي مؤخراً.
3. تفعيل دور المؤسسات الإعلامية في تعزيز قيم الحب والتسامح ونبذ العنف والكراهية بين أبناء المجتمع الواحد.
4. تفعيل الحوار بين التيارات السياسية والدينية من خلال التوسع في إقامة المعسكرات وعقد الندوات واللقاءات في القرى والمدن وإشاعة قيم التسامح مع الآخر المختلف في الفكر والثقافة والتوجه السياسي في مصر .
5. تفعيل دور الدولة فى تهيئة المناخ المناسب للمصالحة بين الجماعات والتيارات المتصارعة في مصر .

النتائج العامة للدراسة :

1- أكدت النتائج تصدر موضوعات التسامح السياسي قائمة القضايا المطروحة إزاء العلاقة مع الآخر بنسبة (45%)، ثم جاء التسامح الديني (36%)، فالإجتماعى (14%)، وأخيراً التسامح الفكري (5%) ، بما يدلل على تأثير طبيعة الفترة الزمنية التى تناولتها الدراسة من تحولات سياسية واجتماعية داخل المنطقة العربية على طبيعة التناول والمعالجة.

2- أظهرت النتائج تزايد اهتمام الصحف العربية – محل الدراسة – بقضايا التسامح السياسي من حيث التكرار والمساحة وجاءت التعددية السياسية على قائمة قضايا التسامح السياسي (24%)، ثم حرية القضاء (21%)، وحرية التنظيم والإدارة السياسية (18%)، وحرية الرأي والتعبير (17%)، وأخيراً حرية الإعلام والنشر (10%) .
3- جاءت موضوعات التسامح مع أتباع المذاهب الدينية على قائمة قضايا التسامح الديني (39%)، يليها التسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى (36%)، وأخيراً مع التيارات الليبرالية / العلمانية / ... بنسبة (25%) .
4- أشارت النتائج تصدر التسامح مع الجماعات الوافدة (لاجئين / مهاجرين / نازحين) قائمة قضايا التسامح الإجتماعى (49%)، ثم جاءت التجمعات القبلية والعشائرية (28%) وأخيراً الجماعات العرقية والسلالية بنسبة (23%) .
5- جاء احترام الخصوصية فى مقدمة قضايا التسامح الفكري بالصحف العربية اليومية (28%)، يليها حرية الرأي والتعبير (23%)، ثم التحالف والتعايش الحضاري بين الأفراد والشعوب (19%)، والحفاظ على الموروث الحضاري (18%) ، وأخيراً حرية الإبداع بنسبة (12%) .
6- أظهرت النتائج اهتمامات الصحف العربية اليومية عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر بالنطاق العربى حيث تصدر العامل الجغرافي العربي التغطية (40%)، ثم الدولي بنسبة (33%)، وأخيراً المحلى (27%).
7- أشارت النتائج تصدر التقارير قائمة الفنون الصحفية المستخدمة عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر (36%)، يليها الأخبار (31%)، فالمقالات (11%)، والتحقيقات (7%)، ثم الأحاديث الصحفية والندوات والمؤتمرات (4%) ، وأخيراً بريد القراء والتعليقات بنسبة (3%)، والمواد الإعلانية ذات الطابع التسجيلي (1%) .
8- أكدت النتائج تصدر المراسل الصحفي الخارجي قائمة المصادر الصحفية عن قضايا التسامح مع الآخر (29%)، يليه مواقع الإنترنت (18%)، ووكالات الأنباء (11%)، والقنوات الفضائية (10%) ، فالمطبوعات (5%) ، ثم مراكز المعلومات والأرشيف بنسبة (9%)، وأخيراً جاء المحرر (7%) و الإذاعات (3%) فى ذيل المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها الصحف العربية اليومية عند معالجة قضايا التسامح مع الأخر .
9- تصدر الخبراء والمتخصصون قائمة مصادر الإدلاء بالمعلومات عن قضايا التسامح مع الآخر (32%) ، ثم المراسل الخارجي (26%)، ، فمراكز البحوث والدراسات (14%) ، والمسئولين فى الجهاز الحكومي (13%)، ثم منظمات المجتمع المدني (9.5%)، فالمحرر بنسبة (5%) ، وأخيرا المصافحون من خارج الجريدة (0.5) .
10- تصدرت الصفحات الداخلية قائمة موقع المادة الصحفية المنشورة عن قضايا التسامح مع الآخر (63%) ، يليها الصفحات الأخيرة (21%) ، ثم الصفحات الأولى (11%) ، وأخيراً جاءت الصفحات والأبواب المتخصصة بنسبة (5%).
11- أظهرت النتائج تصدر المعالجة السياسية قضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة (40%) ، ثم الاجتماعية (23%) فالدينية (15%)، والإحصائية (12%) ، وأخيراً القانونية (10%).
12- أكدت النتائج تصدر الخطاب السياسي قائمة الخطابات الإعلامية بالصحف العربية – محل الدراسة – بنسبة (51.63%) ، ثم جاء الخطاب المنوع أو المختلط (السياسي – الديني) فى

الترتيب التالي ، وأخيراً جاء الخطاب الديني ، وجاءت جريدة الشرق الأوسط أكثر الصحف العربية اهتماما بنمط الخطاب السياسي بنسبة (73.90%) .

13- أشارت نتائج الدراسة إلى تصدر الهيئات والمنظمات الدولية (اليونسكو – والإيسيسكو) قائمة القوى الفاعلة فى الخطاب الإعلامي إزاء موضوعات التسامح مع الآخر بنسبة (47.93%) ، ثم جاء المسئولين فى الحكومات والمفكرين والمثقفين ورجال وعلماء الدين فى الترتيب التالي ، وجاءت جريدة الحياة اللندنية أكثر الصحف العربية المدروسة توظيفاً للهيئات والمنظمات الدولية كقوى فاعلة مؤثرة فى موضوعات التسامح مع الآخر بنسبة (33.01) .

14- أكدت النتائج تصدر الأطر التاريخية قائمة الأطر المرجعية الواردة فى بنية الخطاب الإعلامي حول موضوعات التسامح مع الآخر بنسبة (35.86%) ،ثم جاءت الأطر الدينية فالسياسية والثقافية فى الترتيب التالي، وجاءت جريدة الحياة على قائمة الصحف المدروسة إهتماماً بالأطر التاريخية عند الاستدلال بموضوعات التسامح مع الآخر بنسبة (58.41%) .

15- أظهرت النتائج تصدر المبررات العسكرية قائمة مسارات البرهنة المنطقية فى بنية الخطاب بنسبة (19.87%) ،ثم جاءت المبررات السياسية فالدينية والإحصائيات وشهود العيان فى الترتيب التالي ، وجاءت جريدة الأهرام القاهرية أبرز الصحف المدروسة إهتماماً بالمبررات السياسية كأبرز مسارات البرهنة المنطقية بنسبة (31.84%) ، بينما تصدر الانحياز لوجه النظر الأحادية قائمة مسارات البرهنة غير المنطقية بالخطاب المطروح بنسبة (25.76%) ، ثم جاء الاعتماد على الوصف والبلاغة وتحميل الطرف الآخر تبعات الأزمة والتوظيف الواسع للاستعارات بأنواعها فى الترتيب التالي ، وجاءت جريدة الحياة أكثر الصحف العربية المدروسة إهتماماً بطرح النظرة الأحادية بالخطاب إزاء موضوعات التسامح بنسبة (31.22%) .

16- أثبتت الدراسة تصدر الإستمالات العقلية قائمة الإستمالات المستخدمة هند عرض موضوعات التسامح مع الآخر بالخطاب الإعلامي المدروس بنسبة (47.93%) ، ثم جاءت الإستمالات العاطفية والمنوعة فى الترتيب التالي، وجاءت جريدة الرياض السعودية أكثر صحف الدراسة إهتماماً بنسبة (60.80%) .

17- أظهرت النتائج تصدر قيم الإخبار والإعلام قائمة أهداف التغطية بالصحف العربية محل الدراسة إزاء موضوعات التسامح مع الآخر بنسبة (36.57%) ، ثم جاءت الأهداف التثقيفية فالحوار وطرح الأفكار الجديدة فى الترتيب التالي ، وجاءت جريدة الشرق الأوسط أكثر الصحف المدروسة إهتماماً بالأهداف الإعلامية بنسبة (46.22%) .

18- جاءت الصحف العربية – محل الدراسة- أكثر اهتماماً بالألوان (21%)، والصور والرسوم (20%)، والعناوين (19%) ، عند إبراز المواد الصحفية المرتبطة بقضايا الدراسة مقابل تراجع فى استخدام الأرضيات (17%)، والإطارات والبراويز (13%) ، والجداول والفواصل (10%) حيث جاء استخدامها ضعيفاً عند معالجة قضايا التسامح مع الآخر .

19- جاء الهدف الإخباري على قائمة أهداف المعالجة المستخدمة عن قضايا التسامح مع الأحرار بالصحف العربية – محل الدراسة – بنسبة (44%)، ثم التوجيهي (24%)، والتوعوى (20%)، والتثقيفي (8%) وأخيراً التحذيري بنسبة (4%) .

20- جاء الأسلوب المنطقي فى صدارة أساليب عرض قضايا التسامح مع الآخر بصحف الدراسة بنسبة (49%) ، ثم التنوع فى الأساليب (27%)، فالعاطفي (23%) ، وأخيراً الأسلوب الساخر بنسبة (1%).

21- أظهرت النتائج تصدر الشباب قائمة الجمهور المستهدف من معالجة الصحف العربية لقضايا التسامح مع الآخر (49%) ، ثم كل الفئات (23%) ، فالرجال (21%) ، وأخيراً جاءت النساء بنسبة (7%).
22- جاء الاتجاه المؤيد لمعالجة قضايا التسامح بالصحف العربية اليومية فى المقدمة بنسبة (63%)، يليه الاتجاه غير واضح (24%) ، وأخيراً الاتجاه المعارض بنسبة (13%).
23- جاءت الصورة النمطية (السلبية للطرفين) على قائمة المعوقات التى تحول إتمام عملية التسامح مع الآخر بنسبة (22%) ، ثم التمييز (18%)، وازدراء الآخر (14%)، والتفرقة العنصرية (24%)، ثم الإساءة للأخر بنسبة (12%) ، والقمع (11%) ، وأخيراً الطرد والبلطجة بنسبة (10%).
24- جاءت المشاركة (27%)، والحوار (17%) ، والحرية (16%) ، والمساواة (11%)، على قائمة قيم التسامح الواردة بقضايا التسامح مع الآخر، مقابل تراجع قيم العدالة والسلام بين الشعوب (10%) ، والتنوع والاختلاف بنسبة (9%).
25- أظهرت النتائج حول صورة الآخر كما رصدتها الصحافة العربية تصدر الملامح العدوانية عناصر تشكيل صوره الآخر بنسبة (40.4) ، ثم الملامح العنصرية بنسبة (23.5) يليها الملامح المتسامحة بنسبة (22.0)، وأخيراً جاء الآخر المحب للسلام بنسبة (14.1)، وهو ما يؤكد على سيادة طابع العنف الذي صاحب التحولات السياسية العربية عام 2011م ، حيث أن اللجوء إلى العنف وممارسته في الإسلام، لا يكون إلا تحت الضرورة، دفعاً لظلم أو مبادأةً بالعدوان، أو حماية لخطر يتهدد العقيدة ، أو دفعاً لهجوم أو احتلال لأرض .
26- أشارت النتائج عدم قبول الفرض الأول القائل بوجود فروق دالة إحصائياً بين الصحف وبين أسلوب عرض قضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة ، وكذلك عدم قبول الفرض الثاني القائل بوجود فروق دالة إحصائياً بين الصحف وبين الاتجاه نحو قضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة ، وكذا عدم قبول الفرض الثالث القائل بوجود فروق دالة إحصائياً بين الصحف وبين نوع المعالجة لقضايا التسامح مع الآخر بالصحف العربية المبحوثة .

توصيات ومقترحات الدراسة:

1. ضرورة التركيز على الأشكال التحريرية التي تخلق الحوار والنقاش وإشراك الرأي العام فيما يتعلق بالقضايا المجتمعية، والاهتمام بالتغطية الاستقصائية التي تبحث فيما وراء الخبر وتتابع الأحداث وخلفياتها وتضع الحلول والمعالجات وتطور مفاهيم المواطنين ليصبحوا أكثر قابلية للمشاركة في معالجة قضايا مجتمعاتهم الحيوية والمصيرية.
2. الاهتمام بتدريب الكفاءات الصحفية الوطنية باعتبار أنهم أكثر إدراكاً لقضايا مجتمعهم وينطلقون في أداء مهنتهم الصحفية من أهداف وطنية بحتة، والاعتماد على المصادر الموثوقة والتغطية المتعمقة والرؤية المتميزة في معالجة القضايا الاجتماعية التي تتميز بدرجة من الحساسة والأهمية على المستوى القومي والدولي.
3. ضرورة أن تقوم الجهات والهيئات التي تمتلك المعلومات بتسهيل مهمة عمل الصحفيين وتعنيهم في أداء وظيفتهم وتمكنهم من المعلومات في الوقت المناسب باعتبار أن الزمن معياراً هاماً في الأداء الصحفي، والالتزام بالضوابط المهنية والأخلاقية في معالجة القضايا المجتمعية التي تؤدي إلي التغيير الاجتماعي نحو ما هو أفضل وانفع للمجتمع في عرض الأحداث وإبراز خلفياتها وعدم تبسيطها والتهوين من شأنها.

4. ضرورة أن تقوم الصحافة بتغطية المتابعات الإخبارية حتى تكمل ما بدأته من معالجة وشرح وتوجيه وحتى تحقق هدفها في تناول قضايا المجتمع بكل موضوعية، وكذلك الاهتمام بالحملات الصحفية المخططة لمعالجة قضايا المجتمع والاستعانة بالمندوبين والخبراء المختصين في التخطيط الإعلامي، وان تدعم تلك الخبرات بالأدلة والدراسات التي يحتاجون إليها .
5. أن تعمل الصحافة العربية على تنمية الوعي الجماهيري لدى المواطنين من خلال ترسيخها للقيم والمبادئ الايجابية التي تؤدي إلي تماسك البناء الاجتماعي وتؤكد هويته وذاتيته وتلبى حاجاتهم وتنهض بدور المواطن في تفاعله مع الأحداث والقضايا التي ترتبط بالمصلحة العليا للدولة.
6. الإيمان بأن التسامح ليس تنازلاً أو مجاملة للآخر، بل موقف يقوم على الاعتراف بالحقوق العالمية للفرد والحريات الأساسية للآخر ، لذلك فإن التسامح ينبغي أن يطبق من طرف الأفراد كما هو حال الجماعات والدول ، عبر صياغة رسالة جماعية ذات معالم ومفاهيم واضحة قادرة على مخاطبة الآخر وإقناعه بعيداً عن الخطابة ولغة التقريع والإقصاء ، وتقبل الآخر مهما كان مختلفاً تطبيقاً لمبدأ التسامح، وألا يعاتب الآخر على نمطية أفكاره، وتتبني الذات موقفاً مغايرا لذلك، وعدم اختزاله، كما يفعل هو في الصور النمطية المشوهة التي ينتجها ضد العرب والمسلمين، وتسويق الذات بطريقة "عصرية"وذلك من خلال استثمار قوة وجاذبية التكنولوجيا والوسائل الإعلامية الحديثة في مجال الإنتاج الإعلامي .
7. التأكيد على أن التعامل بروح التسامح وقيم التسامح ينتج مجتمعاً مستقراً سالماً وخالياً من العدوان والتعصب والأحقاد ، الأمر الذي يجعلنا بحاجة ماسة إلى نشر هذه القيم من خلال وسائل الإعلام وعبر تقنيات الاتصال الحديثة ، وشبكات ومواقع التواصل الإجتماعى المختلفة .

مصادر ومراجع الدراسة :

1- مرزوقي، مؤنس(2012)، الإسلاموفوبيا : المفهوم وأبعاده المخفية ، على الرابط التالي:
http://moncefmarzouki.net/spip.php?article172:p>2
2- الغرباوي، ماجد (2006)، التسامح ومنابع اللاتسامح (بغداد : مركز دراسات فلسفة الدين ، ط1) ، ص7
3- الغنوشي ، راشد (1993)، الحريات العامة في الدولة الإسلامية (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1) ، ص291
4- عبد الرزاق ، صلاح(2002)، العالم الإسلامي والغرب (لندن: مؤسسة دار الإسلام ، ط2) ، ص174
5- ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1996)، إعلان المبادئ المتعلقة بالتسامح (باريس : رسالة اليونسكو، مارس ، النسخة العربية) ، ص34
6- صادق ، مهدي (1983)، حقوق الإنسان في العمل والضمان الاجتماعي (مجلة الحقوق، جامعة الكويت، عدد سبتمبر) ، ص166
7- أعراب ، إبراهيم (1997)، التسامح وإشكالية المرجعية في الخطاب العربي(مجلة المستقبل العربي، بيروت ، عدد 224) ، ص50
8- أعراب ، إبراهيم (1997)، إعلان المبادئ المتعلقة بالتسامح ، المرجع السابق ، ص34

9-Said, Edward, (1981) Covering Islam: How the media and the expert determine how we see the rest of the world. London: Routledge & keganpaul.p.11

10- Rosie, Michael, Pille Petersoo, John MacInnes & Susan Condoer, "Newspapers and national identity in the devolved UK", Edinburgh University, www.institute-of-governance.org.p24

11- اللاذقاني ، محي الدين(2004)، الأصوليات ليست العقبة الوحيدة أمام الحوار الحضاري، (جريدة الشرق الأوسط ، لندن ، عدد يوم 2/1/2004م)، ص 19 .

12- Ghareeb, Edmund (ed), 1983, Split Vision: the portrayal of Arabs in American media, American Arab Affairs Council.

13- Hammond, Victoria (1988), "Saudi Arabia in the American press: An Analysis of the New York Times, The Washington Post, The Wall Street Journal and Christian Science Monitor", Paper presented to the Middle East Studies Association, Beverly Hills, California.

14- Islam et Occident, L'image de l'Islam dans les manuels scolaires français, Ed., Association française « Islam et Occident », Paris, 1984.

15- جمعة ، إيمان (2002) ، صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام بعد أحداث سبتمبر 2001م، دراسة تحليلية على عينة من الصحف الأمريكية والألمانية والفرنسية،(المؤتمر العلمي الثامن ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، المجلد 1) .

16- ضيف ، عادل (2002) ، رأى النخبة حول دور الإعلام في تحسين صورة العرب والمسلمين في الخارج ،(المؤتمر العلمي الثامن ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، المجلد 1)

17- البكرى ، وليد (2002) ، صورة الأخر في المقالات الافتتاحية للصحف الأمريكية والألمانية بعد أحداث سبتمبر 2001م (المؤتمر العلمي الثامن ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، المجلد 2)

18- Ruigrok, Nel and Wouter Atteveldt, "Global Angling with a local angle: How US, British and Dutch newspapers frame global and local terrorist attacks", The Harvard International Journal of Press/Politics:12:1, pp 68-90

19- إبراهيم ، دينا (2010) ، تأطير تغطية الشبكات الإخبارية للإسلام بعد أحداث سبتمبر 2001م ،(المؤتمر العلمي الثامن ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، المجلد 2).

20- عماد حجاب (2010)، حقوق الأخر فى الصحافة العربية (مؤتمر المواطنة ، نقابة الصحفيين ، القاهرة 12-3/13/ 2010م) .

21- عثمان ، حسين (2010) ، صورة الذات والآخر فى الخطاب الديني فى الصحافة العربية (ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، مصر) .

22- محمد،عابد الجابري (2005)، درجات الآخر في القرآن، على الرابط التالي :
http://www.aljabriabed.net/maj11_moiautrekoran.htm

Mcquail, Denis .(2005). Mass Communication Theory. (5th ed.) 23-
(London: sage Publication).p.36
Vivian, John .(2006). The Media of Mass Communication, (U.S.A. 24-
Pearson Education, inc.).p.233
25- حجاب، محمد منير (2010)، نظريات الاتصال (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع).
26- مصطفى، هويدا (2000)، دور الإعلام في الأزمات الدولية: دراسة حالة للإدارة الإعلامية لحرب الخليج (القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر).
27- رشوان ، عبد الحميد (1998)، دراسة في علم الاجتماع الثقافي (القاهرة : دار النهضة العربية ، ط2) .
28- إسماعيل، محمود حسن (2003) ، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع ، ط 2).
29- الفوال، صلاح (1982) مناهج البحث في العلوم الاجتماعية(القاهرة، دار غريب للنشر)، ص 122
30- حسين ، سمير (1995) ، بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي (القاهرة : عالم الكتب) ، ص132
31- حسن ، عبد الباسط (1998)، أصول البحث الاجتماعي، (القاهرة : مكتبة وهبة ، ط 12) ، ص212
32- أشار ، بيار(1996) ، سوسيولوجيا اللغة: (بيروت: منشورات عويدات ، ط1) ، ص 21
33- نصر ، مارلين (1998) ، التصور القومي العربي في فكر عبد الناصر (بيروت : مركز بحوث المستقبل العربي) ، ص41
34- نصر ، مارلين (1998) ، التصور القومي العربي في فكر عبد الناصر (بيروت : مركز بحوث المستقبل العربي) ، ص44
35- دياب ، حافظ(1987)، الخطاب والأيديولوجيا، (القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، ط 3) ، ص7
36- فضل، صلاح (1992) ، بلاغة الخطاب، وعلم النص،(عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والعلوم ، الكويت عدد ،164) ، ص128
37- أشار ، بيار(1996) ، سوسيولوجيا اللغة: (بيروت: منشورات عويدات ، ط1) ، ص 21
38- العبد، عاطف(2002م) تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام والإعلام (القاهرة، دار الفكر العربي)، ص 13
39- المحكمون: أ.د محمود علم الدين ، أ.د محمد البادي ، أ.د فوزي عبد الغنى، أ.د حسن نافعة ، أ.د نيفين مسعد ، أ.د محمود زقزوق .
40- الحيزان، محمد (2011) البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها (السعودية: الرياض، مطبعة سفير) ص ص 35:24
41- أعراب، إبراهيم (1997)، التسامح وإشكالية المرجعية في الخطاب العربي ، المرجع السابق ، ص 49
42-الهيتي، عبد الستار (2012)، الحوار.. الذات، والآخر (مركز البحوث والدراسات ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر) ،متاحة على الرابط التالى : http://www.islamweb.net/ver2/Library/ummah
43- سعيدان ، أحمد سليم (1988)، مقدمة لتاريخ الفكر العلمي في الإسلام(سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، العدد 131) ، ص 185

44- عبد الوهاب ، علي (2000)، بين الإسلام والغرب (الرياض: دار عالم الكتب ، ط 1) ، ص 4
45- أدجار ، بيزاني (1992) ، في مواجهة عدم التسامح (باريس : رسالة اليونسكو ، عدد يونيو ، النسخة العربية) ، ص34
46- لوك، جون (1995)، رسالة في التسامح(مقدمة عبد الرحمن بدوي، سلسلة ثقافة التسامح ، المركز الإسلامى الأوربى ، باريس) ، ص 3
47- بوبر ،كارل (2005) التسامح بين شرق وغرب: دراسات في التعايش والقبول بالآخر (بيروت : دار الساقي ، ط 1) ، ص43
48- الطويل، توفيق (1990)، الحضارة الإسلامية والحضارة الأوروبية: دراسات مقارنة (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ط2) ، ص98
49- الجابري ، عابد (2005)، درجات الآخر في القرآن، على الرابط التالي :
http://www.aljabriabed.net/maj11_moiautrekoran.htm
50- عبد القادر، محمد (1991)، الإسلام والغرب: دراسة في قضايا الفكر المعاصر(بيروت : دار الجيل، ط1-) ، ص353
51- ديب ، مصطفى(1997)، نظام الإسلام في العقيدة والأخلاق والتشريع(بيروت : دار الفكر، ط 1) ، ص77
52- عابد الجابري، محمد (1995)، مسألة الهوية : العروبة والإسلام والغرب (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1) ، ص9
53- الرازي ، أبي بكر(1995)، مختار الصحاح (بيروت : دار الفكر ، ط 12) ، ص312
54- عصفور، جابر (1993)، التنوير ومعركة الدفاع عن التسامح والعقل والتجديد (جريدة أخبار الخليج ، الإمارات ، عدد يوم 1993/9/26) ، ص12
55- الجميل ، انطون (1993) ، نص عن التسامح يعود إلى 1918 (جريدة الحياة ، لندن ، عدد يوم 1993/7/3) ص 32
56- رائف ، أحمد (1989)، التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي (القاهرة : دار الزهراء للإعلام العربي، مقدمة الناشر) ، ص5
57- البهي ، محمد (1998)، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (القاهرة: مكتبة وهبة ، ط3) ، ص65
58- مجتهد، محمد (2005)، اشكالية التسامح فى التسامح وجذور اللاتسامح (بغداد : مركز دراسات فلسفة الدين، ط1) ، ص81
59- أركون ،محمد (1992) ، الإسلام واختلاف النماذج(باريس : رسالة اليونسكو، عدد يونيو ، النسخة العربية) ، ص31
60- أركون ،محمد (1993)، التعددية الحزبية والدينية والطائفية والعرقية في قلب العالم الإسلامي (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن ، 12-15 نوفمبر ، المجلد 1) ، ص 43
61- سعيد، جودت (1996)، الإسلام والغرب والديمقراطية (قراءة وتعليقات على مقالتي : صدام الحضارات لصامويل هنتيجتون والإسلام والغرب لبريان بيدهام ، (بيروت : دار الفكر المعاصر ، ط 1) ، ص9
62- الفاروقي ، إسماعيل (1991)، الأسس المشتركة ومواطن الالتقاء بين الإسلام والمسيحية (مجلة الغدير، بيروت ، العدد 18) ، ص87
63- الطويل، توفيق (1990)، الحضارة الإسلامية والحضارة الأوروبية: دراسات مقارنة (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي) ، ص176
64- الخليل ، سمير(1992)، التسامح في اللغة العربية (بيروت : دار الساقي) ، ص12

65- أرنولد ، توماس(1970) ، الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة إبراهيم حسن (القاهرة : مكتبة النهضة) ، ص ص 33: 42
66- خليل، عماد الدين(2000)، حول عوامل تدهور الحضارة الإسلامية:(مجلة التجديد: الجامعة الإسلامية، ماليزيا، عدد 8) ، ص81
67- محمصاني ، صبحي (1982)، القانون والعلاقات الدولية في الإسلام (بيروت:دار العلم للملايين ،ط 2) ، ص64
68- رضوان ، السيد،(2004)، التعدد والتسامح والاعتراف – نظرة في الثوابت والفهم والتجربة التأريخية (مجلة التسامح، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان، العدد 12) ، ص147
69- علبي، عاطف(2004)، التسامح والثقافات (مجلة التسامح، وزارة الاوقاف ، سلطنة عمان، العدد الخامس) ، ص300
70- علوان، عبد الله (1980)، معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوروبية (بيروت: دار السلام للنشر والتوزيع) ، ص165
71- الخليل ، سمير(1992)، التسامح في اللغة العربية ، (بيروت : دار الساقي ، ط 1) ، ص6
72- الغزالي، محمد (1409ه)، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام (القاهرة : دار التوزيع والنشر الإسلامية ،ط 5) ، ص34
73- مليكان ، مصطفى(2005)، مفهوم التسامح - اطلالة على الركائز النظرية(بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين، ط 1) ، ص18
74- الامين ، محمد (2005)، الاخر شرط وجودي (مجلة قضايا اسلامية معاصرة، بغداد ، مركز دراسات فلسفة الدين) ، ص83
75- السعدي، محمد (1986) العنف السياسي في الحركات الإسلامية المعاصرة (منشورات رسالة الجهاد، طرابلس ، ليبيا) ص498
76- حنفى، خالد (2013) عنف ما بعد التغيير : العوامل المغذية للعنف في مراحل الانتقال الديمقراطي(ملحق اتجاهات نظرية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 193 ، يوليو 2013) المقدمة .
77- سلام، عبد الإله (2013) الثورات وثقافة التسامح ، على الرابط التالى :
http://peaceday.wupy.org/revolutions-and-culture-of-tolerance
78- الجابري ، عابد (1997) التسامح بين الفلسفة والدين والإيديولوجية،(جريدة الاتحاد الاشتراكي، الدار البيضاء 14يناير) ص4
79- أبو خليل ، شوقي (1992)، تسامح الإسلام، (مجلة كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، عدد 3، ص: 41.)
80- الطالبي، محمد (1994) الحرية الدينية حق من حقوق الإنسان أم قدر الإنسان(المجلة العربية لحقوق الإنسان، تونس، عدد1)، ص44
81- البكوش، ناجي(1995) التسامح عماد حقوق الإنسان(المجلة العربية لحقوق الإنسان، تونس، العدد الثاني)، ص22
82- محفوظ، محمد(2005)، معنى التسامح ، فى كتاب التسامح وجذور اللاتسامح (بغداد : مركز دراسات فلسفة الدين، ط1) ، ص97
83- ويل ، كيمليكا (2011)، التعددية الثقافية ، ترجمة : إمام عبد الفتاح ، (سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد 378) ، ص155
84- اللحيدان ، عبد الله (1420ه)، دعوة غير المسلمين إلى الإسلام (الرياض : مطابع الحميضي ، ط1) ، ص21
85- السباعي ، مصطفى (1420 هـ)، من روائع حضارتنا (بيروت : دار الوراق للنشر، ط1) ، ص4

79- المطردي ، محمد (1987)، عقد الذمة في التشريع الإسلامي (طرابلس: مطابع الدار الجماهيرية ، ط 1) ، ص76
86- غالي، إدوار (1993)، معاملة غير المسلمـــين في المجتمع الإسلامي (القاهرة : مكتبة غريب ، ط 1) ، ص123
87- آيت أحمد ، مريم (2012)، ثقافة الحوار مع الآخر لدى الشباب ودورها في التواصل الحضاري ، على الرابط التالي :http://www.hiramagazine.com/category/detail/13
88- آيت أحمد ، مريم (2012)، ثقافة الحوار مع الآخر لدى الشباب ودورها في التواصل الحضاري ، المرجع السابق ، ص5
89- آيت أحمد ، مريم (2012)، ثقافة الحوار مع الآخر لدى الشباب ودورها في التواصل الحضاري ، المرجع السابق ، ص11
90- علي، سعيد إسماعيل (2004) الخطاب التربوي الإسلامي (سلسلة كتاب الأمة ، عدد 100 ، قطر) ، ص ص 35 : 45
91- العالم ، محمود أمين (1996) الفكر العربي بين الخصوصية والكونية (القاهرة : دار المستقبل العربي) ، ص 19